بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم

فضل قراءة القرآن
و التجويد الميسّر

المشرف على المشروع

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات – الرياض – الصناعية القديمة
هاتف ٤٤٨٨٩٠٥ /فاكس ٢٩٥٠٠٠٦ --(١) (٠٠٩٦٦)
الهاتف الجوال الخاص بالمشروع : ٥٠٦٤٦١١٤٥ (٠٠٩٦٦)

حسابات التبرع للمشروع بمصرف الراجحي :

حساب التبرع للنسخة العربية (١٤٩٨٠٦٠١٠١٢٢٦٤٨) / (كلفة النسخة مبلغ ريال وربع)
حساب التبرع للنسخ المترجمة (٢٦٠٨٠٦٠١٠٢٦١١١٨) / (معدل كلفة النسخة ريالين ونصف)

البريد الالكتروني info@tafseer.info

فضل قراءة القرآن

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، وعلى آله وصحبه . أما بعد :

فالقرآن كلام الله وفضلُه على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ، وقراءته أفضل ما تحّرك به اللسان.

ولتعلم القرآن وتعليمه وقراءته فضائل كثيرة منها :

- **أجر تعليمه :** قال ﷺ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمهُ » البخاري.
- **أجر قراءته :** قال ﷺ : « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ والحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا » الترمذي.
- **فضيلة تعلّم القرآن وحفظه والمهارة بقراءته :** قَالَ ﷺ : « مَثَلُ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ ، وَمَثَلُ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيْدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ » متفق عليه (والسفرة الملائكة) ، وقال ﷺ : « يُقَالُ لِصَاحِبِ القُرْآنِ : اقْرَأْ وارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنيا فَإنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا » الترمذي .

قال الخطابي : (جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر دَرَج الجنة ، فيقال للقارئ : ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن ، فمن استوفى قراءة جميع القرآن ؛ استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة ، ومن قرأ جُزءاً منه ؛ كان رقيّه في الدرج على قدر ذلك ، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة). اهـ

- **أجر من تعلّم وَلَدُه القرآن :** قال ﷺ : « مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ وَعَمِلَ بِهِ أُلبسَ وَالِدَاهُ يَوْمَ القِيَامَةِ تَاجاً مِنْ نُوْرٍ ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَينِ لا يَقُوْمُ لَهُمَا الدُّنيا ، فَيَقُوْلانِ : بِمَ كُسِيْنَا هَذِهِ؟ فَيُقَالُ : بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا القُرْآنَ ». الحاكم
- **شفاعة القرآن لصاحبه في الآخرة :** قال ﷺ : « اقْرَءُوْا القُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيْعًا لأَصْحَابِهِ ». رواه مسلم ، وقال ﷺ : « الصِّيَامُ وَالقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلعَبْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ.... » أحمد والحاكم .
- **أجر من اجتمع لتلاوته وتدارسه :** قال ﷺ : « مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ مِنْ بُيُوْتِ الله تَعَالَى يَتْلُوْنَ كِتَابَهُ وَيَتَدَارَسُوْنَهُ بَيْنَهُمْ إلا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِيْنَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيْمَنْ عِنْدَهُ ». أبو داود

آداب قراءة القرآن : ذكر ابن كثير بعض الآداب ومنها : (أن لا يمسَّ القرآن ولا يقرأه إلا وهو طاهر ، وأن يستاك قبل تلاوته ، وأن يلبس أحسن لباسه ، وأن يستقبل القبلة ، وأن يمسك عن القراءة إذا تثاءب ، وألاّ يقطع القراءة بكلام إلا لحاجة ، وأن يكون حاضر الذهن ، وأن يقف على آية الوعد فيسأل وآية الوعيد فيستعيذ ، وألاّ يضع المصحف منشوراً ولا يضع فوقه شيءٌ ، وألاّ يجهر بعض القراء على بعض في القراءة ، وألاّ يقرأ في الأسواق وأماكن اللغط).

كيف يُقرأ القرآن : سُئِل أنس رضي الله عنه عن قراءة النبي ﷺ فقال : (كَانَ يَمُدُّ مَدّاً ، إِذَا قَرَأَ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؛ يَمُدُّ بِاسْمِ اللهِ ، وَيَمُدُّ الرَّحْمَنِ ، وَيَمُدُّ الرَّحِيْمِ). البخاري

مضاعفة أجر القراءة : كل من قرأ القرآن خالصاً لله فهو مأجور ، ولكن يتضاعف هذا الأجر ويعظم عند حضور القلب والتدبر والفهم لما يُتلى ؛ فيكون الحرف بعشر حسنات إلى سبع مائة ضعف.

مقدار ما يقرأ في اليوم والليلة : كان أصحاب النبي ﷺ يجعلون لأنفسهم نصيباً من القرآن كل يوم ، ولم يداوم أحدُ منهم على ختمهِ في أقلّ من سبعة أيام ، بل ورد النهي عن ختمه في أقل من ثلاثة أيام.

فاحرص أخي الكريم على قضاء وقتك في قراءته ، واجعل لنفسك قدراً يومياً لا تتركه مهما كان الأمر ، وقليل دائم خير من كثير منقطع. فإن غفلت أو نمت فاقضه من الغد قال ﷺ : « مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيْمَا بَيْنَ صَلاةِ الفَجْرِ وَصَلاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ ». مسلم ، ولا تكن ممّن هجر القرآن ونسيهُ بأي نوع كان ، كهجر **قراءته ، أوترتيله ، أوتدبّره ، أوالعمل به ، أوالاستشفاء به.**

س١: عرف التجويد لغة واصطلاحاً ؟ التجويد لغة: التحسين. واصطلاحاً: إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها ومراتبها، وردُّ الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتلطيف النطق به على حال صيغته وهيئته، من غير إفراط ولا تكلف.

س٢: ما أحكام النون الساكنة والتنوين ؟ أربعة: ١) الإظهار الحلقي. ٢) الإدغام. ٣) الإقلاب. ٤) الإخفاء.

س٣: عَرِّف كل حكم من الأحكام السابقة ؟ مع التمثيل ؟

١) الإظهار الحلقي: لغة: البيان والإيضاح. واصطلاحاً: إخراج النون الساكنة والتنوين من مخرجهما بغير غنة. وحروفه ستة: وهي كما يلي مع الأمثلة عليها:

م	الحرف	مثاله مع النون في كلمة	مثاله مع النون في كلمتين	مثاله مع التنوين	مراتبه
١	ء	وَيَنْئَوْنَ عَنْهُ	مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ	عَبْدًا إِذَا صَلَّى	عُليا
٢	هـ	وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ	يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ	شَفَا جُرُفٍ هَارٍ	
٣	ع	أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم	تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ	وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ	وُسْطَى
٤	ح	فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ	فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ	تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ	
٥	غ	فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ	إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ	أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ	دُنيا
٦	خ	وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ	وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ	نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ	

٢) الإدغام: لغة: الإدخال. واصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مُشدَّداً، وحروفه ستة مجموعة في كلمة: « يَرْمُلُوْن »، وهو على نوعين:

الأول: إدغام بغنة؛ وله أربعة أحرف هي: الياء والنون والميم والواو، مجموعة في كلمة: «ينمو». الثاني: إدغام بغير غنة: ولهُ حرفان هما: اللام، والراء. وهذه أمثلته:

م	الحرف	مثاله مع النون الساكنة / مع التنوين	أقسامه
١	ي	مَن يَخْشَى / إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ	إدغام بغنة
٢	ن	إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى / عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ	
٣	م	مِّن مَّغْرَمٍ / وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ	
٤	و	مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ / خَيْرٌ وَأَبْقَى	
٥	ل	أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ / وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ	بغير غنة
٦	ر	أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى / غَفُورٌ رَّحِيمٌ	

٣) الإقلاب: لغة: تحويل الشيء عن وجهه. واصطلاحاً: قلب النون الساكنة والتنوين ميماً مُخفاة مع بقاء الغنة، وله حرف واحد وهو: الباء، ومثاله كالآتي:

الحرف	مثاله مع النون في كلمة وكلمتين	مثاله مع التنوين
ب	وَاللَّهُ أَنْبَتَكُم / عَن بَعْضٍ	فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ

٤) الإخفاء الحقيقي: لغة: السَّتر. واصطلاحاً: هو النطق بالنون الساكنة أو التنوين بصفة بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول. وحروفه خمسة عشر حرفاً، جمعها العلامة الجمزوري في أوائل هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا :: دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقَى ضَعْ ظَالِمًا. وأمثلته كالآتي:

م	حرف الإخفاء	مثاله مع النون في كلمة أو كلمتين، ومع التنوين
١	ص	فَانْصَبْ / رِيحًا صَرْصَرًا
٢	ذ	أَنَا مُنْذِرٌ / يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ
٣	ث	الْحِنْثِ الْعَظِيمِ / مَاءً ثَجَّاجًا
٤	ك	وَأَمَّا إِنْ كَانَ / وَرِزْقٌ كَرِيمٌ
٥	ج	أَنْجَيْنَاكُم / صَبْرًا جَمِيلًا
٦	ش	عَنْ شَيْءٍ / عَن نَّفْسٍ شَيْئًا
٧	ق	وَمَنْ قُدِرَ / مَثَلًا قَرْيَةً
٨	س	عَلَّمَ الإِنْسَانَ / رُكَّعًا سُجَّدًا

م	حرف الإخفاء	مثاله مع النون في كلمة أو كلمتين، ومع التنوين
٩	د	عِنْدَ رَبِّهِمْ / قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ
١٠	ط	مِنْ طَرْفٍ/ قَوْمٌ طَاغُونَ
١١	ز	إِنْ زَعَمْتُمْ / صَعِيدًا زَلَقًا
١٢	ف	تَنْفَعُكُمْ / أَجْرًا فَهُم
١٣	ت	أَنْ تَقُولَ / نُورًا تَمْشُونَ بِهِ
١٤	ض	مِنْ ضَرِيعٍ / مَكَانًا ضَيِّقًا
١٥	ظ	تَنْظُرُونَ/ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ

س٤: اذكر حكم النون والميم المشددتين ؟ مع التمثيل ؟ يجب غَنُّهُمَا بمقدار حركتين، وتسمّيان: حرف غُنةٍ مُشدَّد، ومثالُ النون قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ ومثال الميم قوله ﷻ: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءلُونَ ﴾ .

س٥: اذكر أحكام الميم الساكنة مع التمثيل لما تذكُر ؟ للميم الساكنة ثلاثة أحكام: **١) الإخفاء الشفوي:** وهو النطق بحرف الميم بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام، عارياً من التشديد مع بقاء الغنة. وحرفه: الباء، وسُمّي إخفاءً شفوياً لإخفاء الميم إذا جاء بعدها حرف الباء، ويتمّ الإخفاء بإخراج الميم والباء من الشَّفتين مع إطباقهما تماماً، وبعض القرّاء يجعل بينهما فرجة، مثاله: قوله ﷻ: ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ .

٢) إدغام المتماثلين الصغير: وهو النطق بالحرفين بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، وله حرف واحد وهو: الميم، فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب إدغامهما، وسُمِّي إدغام متماثلين صغيراً؛ لأنهما حرفان اتحدا مخرجاً وصفة، مع سكون الحرف الأول وتحرُّك الثاني، ومثاله قوله ﷻ: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾.

٣) الإظهار الشفوي: وهو أن تقع بعد الميم الساكنة بقية الأحرف، وعددها ستة وعشرون حرفاً، مقسمة على قسمين: ١) ما يقع بعد الميم في كلمتين فقط: وحروفه ثمانية، وأمثلته كالآتي:

م	حرف الإظهار	مثالــه
١	ج	وَيَجْعَل لَكُمْ جَنَّاتٍ
٢	خ	كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ
٣	ذ	وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم
٤	ص	إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ

م	حرف الإظهار	مثالــه
٥	ظ	وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ
٦	غ	فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ
٧	ف	الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ
٨	ق	أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ

٢) ما يقع بعدها في كلمة أو في كلمتين: وحروفه ثمانية عشر حرفاً (باقي الحروف)، ومن أمثلته:

الحرف	مثاله في كلمة / وفي كلمتين	الحرف	مثاله في كلمة / وفي كلمتين	الحرف	مثاله في كلمة / وفي كلمتين
ء	الظَّمْآنُ / أَقُل لَّكُمْ إِنِّي	ز	إلاَّ رَمْزاً / أَيُّكُمْ زَادَتْهُ	ك	فَيَمْكُثُ/ أَمْ كُنتُمْ
ت	يَمْتَرُونَ/ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ	س	إلاَّ هَمْسًا / إِنَّهُمْ سَاء	ل	وَأَمْلِي لَهُمْ / إِنَّكُمْ لَفِي
ث	أَمْثَالُكُم / بَيْنَهُمْ ثُمَّ	ش	أَمْشَاجٍ / جِئْتُمْ شَيْئًا	ن	يُمْنَى / وَهُمْ نَآئِمُونَ
ح	يَمْحَقُ اللّه / أَمْ حَسِبْتُمْ	ض	وَامْضُوا / لَكُمْ ضَرّاً	هـ	يَمْهَدُونَ / أَمْ هُمُ
د	وَأَمْدَدْنَاكُم / لَكُمْ دِينُكُمْ	ط	خَمْطٍ / لَهُمْ طَرِيقاً	و	بِأَمْوَالِكُمْ /هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ
ر	وَأَمْرُهُ / لَهُمْ رِزْقٌ	ع	أَمْعَاءهُمْ / إِنَّهُم عَن	ي	عُمْيٌ / لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

س ٦ : عرف المد والقصر ؟ المدّ : إطالة الصوت بحرف المد إلى أكثر من حركتين عند ملاقاة همز أو سكون ، والقصر : إطالة الصوت بحرف المد قدر حركتينٍ فقط عند عدم ملاقاة همز أو سكون.

س٧: ما هي حروفه ؟ ثلاثة : **الألف** وشرطه أن يكون ساكنا وقبله فتح مثل: ﴿ قَالَ﴾ . **والواو** وشرطه أن يكون ساكناً وقبله ضمٌّ مثل : ﴿يَقُوْلُ﴾. **والياء** وشرطه أن يكون ساكناً وقبله كسر مثل : ﴿قِيْلَ﴾ .

س٨ : ما أنواع المدود ؟ قسمان : **أ) المدّ الطبيعي:** وهو الذي لا يقوم نطق الحرف إلاّ بهِ، ولا سبب له من همز أو سكون أو تشديد، وأحرفه أحرف المد، ويمد بمقدار حركتين وجوباً.

ب) المدّ الفرعي: وهو مايقوم نطق الحرف بدونه، ويقع بعد همزٍ أوسكون، **وأنواعه ثمانية:**

١)المدّ المتصل: إذا وقع الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة، يمدّ خمس حركات وجوباً، وسمي متصلاً لاتصال حرف المد بالهمز، ومثاله قوله ﷻ: ﴿**وملاَئكته**﴾. **٢) المدّ المنفصل:** وهو أن يقع الهمز بعد حرف المد وكل منهما في كلمة ويمد جوازاً حركتين تقريباً، وسمي منفصلاً لانفصال حرف المد عن الهمز، ومثاله قوله ﷻ: ﴿**يا أيها الناس**﴾. **٣) المد اللازم:** إذا وقع سكون أصلي أو تشديد بعد حرف المد في كلمة أو في حرف، وسمي لازماً للزوم سببه عند الوصل والوقف أو للزوم مدّه عند كل القراء، ويمد ستّ حركات وجوباً. وله قسمان: أ) الكلمي: وهو أن يقع السكون أو التشديد بعد حرف المد في كلمة، فالسكون مثل: ﴿آلآنَ﴾ ، ويُسمّى كلميّاً مخففاً، والتشديد مثل: ﴿**الصّآخة**﴾ ، ويُسمى كلميّاً مُثقّلاً . ب) الحرفي : وهو أن يقع السكون أو التشديد بعد حرف المد في حرف ، فالسكون مثل: ﴿قَ﴾، ويُسمّى حرفياً مخفّفا، والتشديد مثل: ﴿ آلـمَ ﴾ ويُسمّى حرفياً مثقّلا .

٤) المد العارض للسكون: إذا وقع سكون عارض بسبب الوقف بعد حرف المدّ، مثل: ﴿**الْمُفْلِحُوْنَ**﴾ ﴿**بِمُؤْمِنِيْن**﴾. **٥) المد اللين العارض للسكون:** إذا وقع سكون عارض بعد حرف اللين في كلمة، مثل : ﴿**قرَيْش**﴾ ﴿**البَيْت**﴾ ﴿**اليَوْم**﴾ . وحكمه وما قبله : جواز قصره ومدّه عند كل القراء.

٦) مد البدل: وهو عبارة عن تقدم الهمز على المد نحو ﴿**ءادَم ـ إِيْمَانَاً ـ وَأُوْذُوْا**﴾ ؛ وسمي بمد البدل لإبدال حرف المد من الهمز، وحكمه جواز قصره وتوسطه ومده. **٧) مد العوض:** وهو مدٌّ يكون عند الوقف عوضاً عن فتحتين حالة الوصل، مثل : ﴿ **غَفُوْراً رَحَيْمَاً** ﴾ ويمدّ قدر حركتين .

٨) مد الصلة: وهو مدّ هاء الضمير شرط أن يكون قبلها وبعدها متحرك، وتمد كالمدّ الطبيعي ويسمى صلة صغرى نحو: ﴿**إنّهُ هُوَ**﴾ ،فإن أتى بعدها همزة تمدّ كالمنفصل، ويسمى صلة كبرى نحو: ﴿**مَالَهُ أَخْلَدَهُ**﴾ ، فإن كان قبلها أو بعدها ساكن فلا تمدّ نحو: ﴿**مِنْهُ**﴾ ﴿**عَلّمَهُ الله**﴾، ويستثنى مدّ: ﴿**فِيهِ مُهَانَا**﴾ ، وقصر: ﴿**يَرْضَهُ لَكُمْ**﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم

أسئلة مهمّة

في حياة المسلم

المشرف على المشروع

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات – الرياض – الصناعية القديمة

هاتف ٤٤٨٨٩٠٥ /فاكس ٢٩٥٠٠٠٦ -- (١) (٠٠٩٦٦)

الهاتف الجوال الخاص بالمشروع : ٠٥٠٦٤٦١١٤٥ (٠٠٩٦٦)

حسابات التبرع للمشروع بمصرف الراجحي :

حساب التبرع للنسخة العربيـــة (١٤٩٨٠٦٠١٠١٢٢٦٤٨) / (كلفة النسخة مبلغ ريال وربع)

حساب التبرع للنسخ المترجمة (٢٦٠٨٠٦٠١٠٢٦١١١٨) / (معدل كلفة النسخة ريالين ونصف)

البريد الالكتروني info@tafseer.info

١) **من أين يأخذ المسلم عقيدته ؟** يأخذها من كتاب الله ﷻ وصحيح سنة نبيه ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ وذلك وفق فهْم الصحابة والسلف الصالح ﵃.

٢) **كم مراتب دين الإسلام ؟** مراتب الدين ثلاث: الإسلام، والإيمان، والإحسان.

٣) **ما الإسلام، وكم أركانه ؟** الإسلام هو: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله. وأركانه خمسة ذكرها النبي ﷺ في قوله: « بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إلا الله وَأَنَّ محمداً رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » متفق عليه.

٤) **ما الإيمان ؟ وكم أركانه ؟** الإيمان هو: اعتقاد القلب، وقول اللسان، وعمل الجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، قال ﷻ: ﴿ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾، وقال ﷺ: « الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلاهَا **قَوْلُ** لاإِلَهَ إلا الله وَأَدْنَاهَا **إِمَاطَةُ** الأَذَى عَنِ الطَّرِيْقِ وَ**الْحَيَاءُ** شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ» مسلم، ويؤكّده ما يلحظه المسلم في نفسه من نشاط في الطاعة عند مواسم الخيرات، وفتور فيها عند فعل المعاصي. قال ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾. **وأركانه ستة**، ذكرها النبي ﷺ في قوله: « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وباليوْمِ الآخر، وَبِالْقَدَرِ خَيْرِه وَشَرِّهِ » متفق عليه.

٥) **ما معنى (لا إله إلا الله) ؟** نفي استحقاق العبادة لغير الله، وإثباتها لله وحده ﷻ.

٦) **من الفرقة الناجية يوم القيامة ؟** قال ﷺ: « وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إلا مِلَّةً وَاحِدَةً. قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟. قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي » أحمد والترمذي. فالحقُّ ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، فعليك بالاتّباع وإياك والابتداع إن كنت تريد النجاة وقبول الأعمال.

٧) **هل الله معنا ؟** نعم. الله ﷻ معنا بعلمه وسمعه وبصره وحفظه وإحاطته وقدرته ومشيئته، وأمَّا ذاته فلا تخالط ذوات المخلوقين، ولا يحيط به شيء من المخلوقات.

٨) **هل يُرى الله بالعين ؟** اتفق أهل القبلة من المسلمين على أن الله لا يُرى في الدنيا، وأن المؤمنين يَرون الله في المَحْشَر وفي الجنة، قال ﷻ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾.

٩) **ما فائدة معرفة أسماء الله وصفاته ؟** إن أول فرض فرضه الله على خلقه معرفته ﷻ، فإذا عرفه الناس عبدوه حق عبادته، قال ﷻ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، فذكرُ الله بسعة الرحمة موجِبٌ **للرجاء**، وبشدة النقمة موجبٌ **للخوف**، وبالتفرّد بالإنعام موجِبٌ **للشكر**. والمقصود بالتعبد بأسماء الله وصفاته: تحقيق العلم بها وفقه معانيها والعمل بها؛ فمن أسماء الله وصفاته ما يُحمد العبد على الاتصاف به كالعلم والرحمة والعدل، ومنها ما يُذم العبد على الاتصاف به كالإلهية والتجبر والتكبر، وللعبد من الصفات التي يُحمد عليها ويؤمر بها ما يمنع اتصاف الربّ ﷻ به كالعبودية والافتقار والحاجة والذل والسؤال ونحو ذلك. فإن أحبّ الخلق إلى الله من اتصف بالصفات التي يحبها، وأبغضهم إليه من اتصف بالصفات التي يكرهها.

يقول الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ وقد ثبت عن رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّه قَالَ: « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » متفق عليه، ومن تتبّع القرآن

والسنة الصحيحة استطاع إحصائها وهي: هُوَ اللَّـهُ الَّـذِي لا إلَـهَ إلا هُوَ، الـرَّحْمَنُ، الـرَّحِيمُ، الـمَلِكُ، القُدُّوسُ، السَّلامُ، الـمُؤْمِنُ، الـمُهَيْمِنُ، العَزِيزُ، الـجَبَّارُ، الـمُتَكَبِّرُ، الـخَالِقُ، البَارِئُ، الـمُصَوِّرُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، البَاطِنُ، السَّمِيعُ، البَصِيرُ، الـمَوْلَى، النَّصِيْرُ، العَفُوُ، القَدِيْرُ، اللَطِيْفُ، الـخَبِيْرُ، الوِتْرُ، الجَمِيْلُ، الـحَيِيُّ، السِّتِّيرُ، الكَبِيرُ، الـمُتَعَالُ، الوَاحِدُ، القَهَّارُ، الحَقُّ، الـمُبِيْنُ، القَوِيُّ، الـمَتِيْنُ، الـحَيُّ، القَيُّوْمُ، العَلِيُّ، العَظِيمُ، الشَّكُورُ، الحَلِيمُ، الوَاسِعُ، العَلِيمُ، التَّوَّابُ، الـحَكِيمُ، الغَنِيُّ، الكَرِيمُ، الأَحَدُ، الصَّمَدُ، القَرِيْبُ، الـمُجِيْبُ، الغَفُوْرُ، الوَدُودُ، الوَلِيُّ، الـحَمِيدُ، الحَفِيظ، الـمَجِيدُ، الفَتَّاحُ، الشَّهِيدُ، الـمُقَدِّمُ، الـمُؤَخِّرُ، الـمَلِيْكُ، الـمُقْتَدِرُ، الـمُسَعِّرُ، القَابِضُ، البَاسِطُ، الرَّازِقُ، القَاهِرُ، الدَّيَّانُ، الشَّاكِرُ، الـمَنَّانُ، القَادِرُ، الـخَلاقُ، الـمَالِكُ، الرَّزَّاقُ، الوَكِيلُ، الرَّقِيبُ، الـمُحْسِنُ، الـحَسِيبُ، الشَّافِي، الرَّفِيْقُ، المُعْطِي، المُقِيْتُ، السَّيِّدُ، الطَّيِّبُ، الـحَكَمُ، الأَكْرَمُ، البَرُّ، الغَفَّارُ، الرَّءُوفُ، الْوَهَّابُ، الْجَوَادُ، السُّبُّوحُ، الوَارِثُ، الرَّبُّ، الأَعْلَى، الإِلَهُ . **ومعنى أحصاها** في الحديث أي: **عمل بها** فإذا قال: (الحكيم) سلَّم جميع أوامره لله، لأن جميعها على مقتضى حكمته، وإذا قال: (القدوس) استحضر كون الله مُنزَّهاً عن جميع النقائص. ومن العمل بها أيضاً **تعظيمها وإجلالها**، و**دعاء الله بها**.

١٠) ما الفرق بين أسماء الله وصفاته؟ أسماء الله وصفاته تشترك في جواز (الاستعاذة) و(الحلف) بها. لكن بينهما فروق أهمها: الأوَّل: جواز (التعبيد) و(الدعاء) بأسماء الله دون صفاته. فالتعبيد مثل التسمّي بـ(عبد الكريم) أما اسم (عبد الكرم) فلا يجوز. والدعاء مثل: (يا كريم)، ولا يجوز (يا كرم الله). الثَّاني: أنَّ أسماء الله يشتق منها صفات: كـ(الرحمن) نشتقُّ منه صفة (الرحمة)، أما صفاته فلا يشتق منها أسماء لم ترد: فصفة (الاستواء) لا يشتقّ منها اسم (المستوي). الثَّالِث: أنَّ أفعال الله لا يُشتقُّ منها أسماء لم ترد: فمن أفعال الله (الغضب) فلا يقال: من اسم الله (الغاضب)، أما صفاته فتُشتقّ من أفعاله: فصفة (الغضب) نثبتها لله لأن الغضب من أفعاله.

١١) ما معنى الإيمان بالملائكة؟ هو الإقرار الجازم بوجودهم، وأن الله ﷻ خلقهم لعبادته وتنفيذ أمره ﴿ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝٢٦ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴾. والإيمان بهم يتضمن أمورا: ١) الإيمان بوجودهم. ٢) الإيمان بمن علمنا اسمه منهم كجبريل. ٣) الإيمان بما علمنا من صفاتهم كَعِظَمِ خَلْقِهِمْ. ٤) الإيمان بما علمنا من وظائفهم التي اختصوا بها كمَلَك الموت.

١٢) ما القرآن؟ القرآن هو كلام الله ﷻ، المُتعبَّدُ بتلاوته، منه بدأ وإليه يعود، تَكلَّمَ به حقيقة بحرف وصوت، سمعه منه جبريل عليه السلام، ثم بَلَّغَه جبريل للنبي محمد ﷺ، والكتب السماوية كلها كلام الله.

١٣) هل نستغني بالقرآن عن سنة النبي ﷺ؟ لا يجوز. فالله أمر بالأخذ بالسنَّة في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ والسنة نزلت مفسِّرة للقرآن، ولا تُعرف تفاصيل الدين كالصلاة إلا بها، قال ﷺ: « أَلا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَان عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ » أحمد وأبو داود.

١٤) ما معنى الإيمان بالرُّسُل ؟ هو التصديق الجازم بأن الله بعث في كل أمة رسولاً منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده، والكفر بما يُعْبَد من دونه، وأنهم جميعاً صادقون، مُصدَّقُون، راشدون، كرام، بررة، أتقياء، أُمناء، هداة، مهتدون، وأنهم بلّغوا رسالتهم، وأنهم أفضل الخلق، وأنهم منزهون عن الإشراك بالله منذ ولادتهم وحتى موتهم.

١٥) ما معنى الإيمان باليوم الآخر ؟ هو التصديق الجازم بوقوعه، ويدخل في ذلك الإيمان بالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، وبالنفخ في الصور، وقيام الناس لربهم، ونشر الصحف، ووضع الميزان، والصراط، والحوض، والشفاعة، ومن ثَمَّ إلى الجنة أو إلى النار.

١٦) ما أنواع الشفاعة يوم القيامة ؟ هي أنواع أعظمها الشفاعة العظمى ؛ وهي في موقف القيامة بعدما يقف الناس خمسين ألف سنة ينتظرون أن يُقْضَى بينهم، فيشفع النبي محمد ﷺ عند ربه ويسأله أن يفصل بين الناس، وهي خاصة بسيدنا محمد ﷺ، وهي المقام المحمود الذي وُعِدَ إياه. الثاني: الشفاعة في استفتاح باب الجنة، وأول من يستفتحُ بابها نبينا محمد ﷺ، وأول من يدخلها من الأمم أمته. الثالث: الشفاعة في أقوام قد أُمِر بهم إلى النار أن لا يدخلوها. الرابع: الشفاعة فيمن دخل النار من عُصَاة الموحدين بأن يُخْرَجوا منها. الخامس: الشفاعة في رفع درجات أقوام من أهل الجنة. والثلاث الأخيرة ليست خاصة بنبينا ﷺ لكنه المقدّم فيها، ثم بعده الأنبياء والملائكة والصالحون والشهداء. السادس: الشفاعة في أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب. السابع: الشفاعة في تخفيف عذاب بعض الكفار، وهي خاصة لنبينا ﷺ في عمه أبي طالب بأن يخفف عذابه. ثم يُخرج الله برحمته من النار أقواماً ماتوا على التوحيد بدون شفاعة أحد لا يحصيهم إلا الله فيدخلهم الجنة برحمته.

١٧) هل تجوز الاستعانة أو طلب الشفاعة من الأحياء ؟ نعم تجوز، وقد رغب الشرع على إعانة الآخر فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾، وقال ﷺ: « وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ » مسلم. أما الشفاعة ففضلها كبير وهي بمعنى الوساطة، حيث قال ﷻ: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾ وقال ﷺ: « اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا » البخاري. وكل ذلك بشروطٍ: ١) أن تكون من الحي فالميت لايقدر على نفع نفسه فكيف ينفع غيره!. ٢) أن يفهم ما يخاطب به. ٣) أن يكون المطلوب حاضرا. ٤) أن تكون فيما يُقدَرُ عليه. ٥) أن تكون في أمور الدنيا. ٦) أن تكون في أمر جائز لا ضرر فيه.

١٨) كم أقسام التوسل ؟ قسمان: الأول: جائز ؛ وهو أنواع ثلاثة: ١) التوسل إلى الله جل جلاله بأسمائه وصفاته. ٢) التوسل إلى الله ببعض الأعمال الصالحة ؛ كقصة الثلاثة أصحاب الغار. ٣) التوسل إلى الله بدعاء المسلم الصالح الحي الحاضر الذي يظن إجابة دعاؤه. الثاني: محرم ؛ وهو نوعان: ١) أن يسأل الله ﷻ بجاه النبي ﷺ أو الولي، كأن يقول: اللهم إني أسألك بجاه نبيك، أو بجاه الحسين مثلاً، صحيح أن جاه النبي ﷺ عظيم عند الله، وكذلك جاه الصالحين، لكن الصحابة وهم أحرص الناس على الخير لما أجدبت الأرض لم يتوسلوا بجاه النبي ﷺ مع وجود قبره بينهم، وإنما توسلوا بدعاء عمه العباس رضي الله عنه. ٢) أن يسأل العبد ربه حاجته مُقْسِماً بنبيه ﷺ أو

بوَلِيِّه كأن يقول: اللهم إني أسألك كذا بوَلِيِّك فلان، أو بحق نبيك فلان؛ لأن القسم بالمخلوق على المخلوق ممنوع، وهو على الله أشد منعاً، ثم إنه لا حَقَّ للعبد على الله بمجرد طاعته له.

١٩) ما حكم دعاء الأموات أو الغائبين؟ سؤال الأموات أو الغائبين شرك؛ لأن الدعاء عبادة لايستحقه إلا الله لقوله ﷻ: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ۝١٣ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾ وقوله ﷺ: « مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ » البخاري، والنِّدُّ: الشريك، وكيف يُطْلَب الميِّت وهو المحتاج لدعاء الحي، وقد انقطع عمله بموته إلا ما يصله من الأجر بالدعاء وغيره، بينما الحي ما زال في زمن العمل، والميت يفرح إذا دُعِيَ له فكيف يُدْعى وهو المحتاج؟. أما الغائب فإنه لا يَسْمع البعيد عنه فكيف يجيب؟!.

٢٠) هل الجنة والنار موجودتان؟ نعم. وقد خلقهما الله قبل خلق الناس، وهما لا تفنيان أبداً ولا تبيدان، وخلق الله للجنة أهْلا بفَضْلِه، وللنار أهْلاً بعَدْلِه، وكل مُيَسَّر لما خلق له.

٢١) ما معنى الإيمان بالقدر؟ هو التصديق الجازم أن كل خير أو شر إنما هو بقضاء الله وقدره، وأنه الفعال لما يريد، قَالَ ﷺ: « لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِه وَأَهْلَ أَرْضِه عَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ وَلَوْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَلْتَ النَّارَ ». أحمد وأبو داود. والإيمان بالقدر يتضمن أموراً أربعة: ١) الإيمان بأن الله عَلِمَ كل شيء جملة وتفصيلاً. ٢) الإيمان بأنه قد كتب ذلك في اللوح المحفوظ، قال ﷺ: « كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ » مسلم. ٣) الإيمان بمشيئة الله النافذة التي لا يردها شيء، وقدرته التي لا يعجزها شيء، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن. ٤) الإيمان بأن الله هو الخالق الموجد للأشياء كلها، وأن كل ما سواه مخلوق له.

٢٢) هل للخلق قدرة ومشيئة وإرادة حقيقية؟ نعم للإنسان مشيئة وإرادة واختيار، لكنها لا تخرج عن مشيئة الله تعالى، قال ﷻ: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ وقال ﷺ: « اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ » متفق عليه، والله أعطانا العقل والسمع والبصر لنُميِّز بين الصالح والفاسد، فهل هناك عاقل يسرق ثم يقول: قد كتب الله عليَّ ذلك؟!. ولو قاله لم يعذره الناس، بل يُعاقب ويُقال: قد كتب الله عليك ذلك العقاب أيضاً، فالاحتجاج والاعتذار بالقدر لا يجوز وهو تكذيب قال ﷻ: ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾.

٢٣) ما الإحسان؟ قال النبي ﷺ إجابة لمن سأله عن الإحسان: « أَنْ تَعبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لا تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » متفق عليه، واللفظ لمسلم، وهو أعلى مراتب الدين الثلاث.

٢٤) ما شروط قبول العمل الصالح؟ شروطه: ١) الإيمان بالله وتوحيده: فلا يقبل العمل من مشرك. ٢) الإخلاص: بأن يُبْتَغَى به وجه الله. ٣) متابعة النبي ﷺ فيه: بأن يكون وفق ما جاء به فلا يعبد الله إلا بما شرع. فإن فقد أحدها فالعمل مردود قال ﷻ: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾.

٢٥) إذا اختلفنا فإلى أي شيء نرجع ؟ نرجع إلى الشرع الحنيف، والحكم في ذلك إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ حيث قال الله ﷻ: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾، وقال النبي ﷺ: « تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ » أحمد.

٢٦) كم أقسام التوحيد؟ أقسامه ثلاثة: ١) توحيد الربوبية؛ وهو: إفراد الله بأفعاله كالخلق والرزق والإحياء...إلخ، وقد كان الكفار يقرُّون بهذا القسم قبل بعثة النبي ﷺ.٢) توحيد الألوهية وهو: إفراد الله بالعبادات، كالصلاة والنذر والصدقة...إلخ، ومن أجل إفراد الله بالعبادة بُعثت الرسل وأنزلت الكتب. ٣) توحيد الأسماء والصفات؛ وهو: إثبات ما أثبته الله ورسوله من الأسماء الحسنى والصفات العُلى لله تعالى من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.

٢٧) من هو الوليُّ ؟ هو المؤمن الصالح التَّقيُّ، قال ﷻ: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ وقال ﷺ: « إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » متفق عليه.

٢٨) ما الواجب علينا تجاه أصحاب النبي ﷺ ؟ الواجب علينا محبتهم، والترضّي عنهم، وسلامة قلوبنا وألسنتنا لهم، ونشر فضائلهم، والكفُّ عن مساوئهم وما شجر بينهم، وهم غير معصومين من الخطأ، لكنهم مجتهدون؛ للمصيب منهم أجران، وللمخطئ أجر واحد على اجتهاده، وخطؤه مغفور، ولهم من الفضائل ما يذهب سيئ ما وقع منهم إن وقع. قال ﷺ: « **لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي** فَوَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ » متفق عليه ﷺ.

٢٩) هل نبالغ في مدح الرسول ﷺ عن القدر الذي أعطاه الله إياه ؟ لاشك أن سيدنا محمداً ﷺ أشرف خلق الله وأفضلهم أجمعين، ولكن لا يجوز أن نزيد في مدحه كما زاد النصارى في مدح عيسى ابن مريم ﷺ لأنه ﷺ نهانا عن ذلك بقوله: « **لَا تُطْرُونِي** كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » البخاري، والإطراء: هو المبالغة والزيادة في المدح.

٣٠) كم أنواع الخوف ؟ أربعة: ١) واجب: وهو الخوف من الله، حيث أن الإيمان يقوم على أصلين: كمال المحبة، وكمال الخوف. ٢) شرك أكبر: وهو الخوف من آلهة المشركين أن تصيبه بمكروه. ٣)محرم وهو ترك واجب أوفعل محرم خوفاً من الناس.٤) جائز: كالخوف الطبيعي من الذئب وغيره.

٣١) كم أنواع التوكل ؟ ثلاثة: ١) واجب: وهو التوكل على الله في جميع الأمور، من جلب المنافع ودفع المضار. ٢) محرم: وهو على نوعين: أ) شرك أكبر، وهو الاعتماد الكلي على الأسباب، وأنها تؤثر استقلالاً في جلب المنفعة أو دفع المضرة. ب) شرك أصغر، كالاعتماد على شخص في الرزق، من غير اعتقاد استقلاليته في التأثير، لكن التعلق به فوق اعتقاد أنه مجرد سبب. ٣) جائز: وهو أن يُوكِّلَ الإنسان غيره ويعتمد عليه في فعل يقدر عليه كالبيع والشراء.

٣٢) كم أنواع المحبة ؟ أربعة: ١) محبة الله؛ وهي أصل الإيمان. ٢) المحبة في الله؛ وهي موالاة المؤمنين وحبهم جُمْلة، وأما آحاد المسلمين فكلٌّ يُحَبّ على قدر قربه من الله ﷻ وطاعته له وهي واجبة. ٣) محبة مع الله؛ وهي إشراك غير الله في المحبة الواجبة، كمحبة المشركين لآلهتهم

وهي أصل الشرك. ٤) محبة طبيعية ؛ كمحبة الوالدين والأولاد ومحبة الطعام وغيرها وهي جائزة.

٣٣) ما أقسام الناس في الولاء والبراء ؟ الناس أقسام ثلاثة: ١) من يُوالى موالاة خالصة لا معاداة معها ؛ وهم المؤمنون الخُلَّص كالأنبياء والصديقين وعلى رأسهم سيدنا محمد ﷺ وزوجاته وبناته وأصحابه. ٢) من لا يُوالى مطلقًا بل يتبرَّأ منه ؛ وهم الكفار كأهل الكتاب والمشركين والمنافقين. ٣) من يُوالى من وجه ويتبرَّأ منه من وجه آخر ؛ وهم عصاة المؤمنين ؛ فيُوالى لما عنده من إيمان، ويبغض لما عنده من معاصٍ. **والبراءة من الكفار** تكون ببغضهم وعدم بدئهم بالسلام وعدم التذلل لهم أو الإعجاب بهم وبالهجرة من دارهم. **وموالاة المؤمنين** تكون بالهجرة إلى بلاد الإسلام عند الاستطاعة، ومعاونتهم ومناصرتهم بالنفس والمال، والتألم والسرور لما يقع بهم، ومحبة الخير لهم وغيرها. **وموالاة الكفار** على نوعين: ١) ما يوجب الردة والخروج من الإسلام، كمناصرة الكفار ومعاونتهم على المسلمين، أو عدم تكفيرهم أو التوقف في كفرهم أو الشك فيه.٢) مادون ذلك من كبائرٍ ومحرمات ومكروهات كمشاركتهم أعيادهم أو تهنئتهم بها، أو التشبّه بهم. ويقع خلطٌ ولبسٌ أحياناً بين حسن معاملة الكفار (غير الحربيّين) وبغض الكفار والبراءة منهم، ويتعيّن التفريق بينهما، فحسن معاملتهم من غير مودة باطنية كالرفق بضعيفهم، ولين القول لهم على سبيل اللطف لهم والرحمة لا على سبيل الخوف والذلة أمرٌ قال الله فيه: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ﴾ وأما بغضهم وعداوتهم فأمرٌ آخر أمر الله به بقوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ فيمكن العدل في معاملتهم مع بغضهم وعدم مودّتهم كفعله ﷺ مع يهود المدينة.

٣٤) هل أهل الكتاب مؤمنون ؟ اليهود والنصارى وأتباع باقي الأديان كفار وإن كانوا مؤمنين بدين أصله صحيح، ومن لم يترُك دينه بعد بعثة النبي محمد ﷺ ويُسلم ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ وإذا لم يعتقد المسلم كفرهم أو شكّ ببطلان دينهم كفر ؛لأنه خالف حكم الله ونبيّه بكفرهم ، قال ﷻ: ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ﴾ (أي من أهل المِلَل) ، وقال ﷺ: « وَالذِيْ نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنَ هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُوْدِيٌّ وَلا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ لا يُؤْمِنُ بِيْ إِلا دَخَلَ النَّارَ» مسلم.

٣٥) هل يجوز ظلم الكفار ؟ الظلم محرم ؛ لقوله ﷻ: « إِنِّيْ حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِيْ وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمَاً فَلا تَظَالَمُوا » مسلم. والكفار قسمان في التعامل معهم ؛**الأول: أهل عهد**، وهم أصناف ثلاثة: أ) أهل الذمة: وهم من يؤدي الجزية. وهؤلاء لهم ذمة مؤبدة، قد عاهدوا المسلمين على أن يجري عليهم حكم الله ورسوله لإقامتهم في ديار الإسلام، وهم مثل من سكن منهم في بلاد الإسلام. ب) أهل الهدنة: وهم من صالح المسلمين على البقاء في ديارهم، وهؤلاء لا تجْري عليهم أحكام الإسلام كما تجري على أهل الذمة،لكن عليهم الكفّ عن محاربة المسلمين ؛كاليهود في عهد النبي ﷺ. ج) أهل الأَمَان أو المستأمَن: وهم القادمون لبلاد المسلمين لحاجة دون استيطان بها،كالرُسُلٌ، والتجار، والمستجيرون، والزوّار ونحوهم. وحكمهم أن لا يُقتلوا، ولا تؤخذ منهم جزية، والمستجير يعرض عليه الإسلام، فإن دخل فيه

فذاك ، وإن أحب اللحاق بمأمنه أُلحق به، ولا يُعرَضُ له. **الثاني: أهل حرب** ، وهم من لم يدخل في عقد الذمة ، ولايتمتّع بأمان المسلمين وعهدهم. وهم أصناف : الذين يُقاتِلون المسلمين بالفعل ويكيدونهم ، والذين أعلنوا الحرب على الإسلام وأهله ، أو ظاهروا أعداءه ؛ وهؤلاء يقاتَلون ويُقتلون.

٣٦) ما البدعة ؟ قال ابن رجب رحمه الله : والمراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه ، فأما ما كان له أصل من الشريعة يدل عليه فليس ببدعة اصطلاحاً ، وإن كان بدعة في اللغة.

٣٧) هل في الدين بدعة حسنة وبدعة سيئة ؟ جاءت الآيات والأحاديث في ذم البدع بمفهومها الشرعي ، وهي : ما أُحدِث وليس له أصل في الشرع ، حيث قال ﷺ : « وَمَنْ عَمِلَ عَمَلا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » متفق عليه وقال ﷺ : « فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ » مسلم وقال الإمام مالك رحمه الله في معنى البدعة الشرعي : من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة ، لأن الله ﷻ يقول : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾.

وقد جاءت بعض الأحاديث تمدح البدعة بمفهومها اللغويّ :وهي ما جاء الشرع به لكنه نُسِيَ فحثَّ النبي ﷺ على تذكير الناس به كما في قوله ﷺ : « مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ » مسلم. وبهذا المعنى جاء قول عمر رضي الله عنه : « نِعْمَتُ البِدْعَةُ هَذِهِ » يريد صلاة التراويح ، فإنها كانت مشروعة وحث عليها النبي ﷺ وصلاها ثلاث ليال ثم تركها خوفاً من أن تفرض ، فصلاها عمر رضي الله عنه ، وجمع الناس عليها.

٣٨) كم أنواع النفاق ؟ نوعان : ١): اعتقادي (أكبر) وهو أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر ، وهو مخرج من الملة ، وإذا مات صاحبه وهو مُصِرٌّ عليه مات على الكفر ، قال ﷻ : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾. ومن صفاتهم : أنّهم يخادعون الله والذين آمنوا ، ويسخرون من المؤمنين ، وينصرون الكفار على المسلمين ، ويريدون بأعمالهم الصالحة عَرَضاً من الدنيا. ٢) : نفاق عملي (أصغر) لا يخرج صاحبه من الإسلام ،لكنه على خطر أن يوصله للنفاق الأكبر إن لم يَتُب ، ولصاحبه صفات منها : إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا خاصم فجر ، وإذا عاهد غدر ، وإذا اؤتمن خان. فاحذر أخي أن تكون فيك إحدى هذه الخصال ، وحاسب نفسك.

٣٩) هل يجب على المسلم أن يخاف من النفاق ؟ نعم ، فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يخافون من النفاق العملي قال ابن أبي مُلَيْكة رحمه الله : أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه. وقال إبراهيم التَّيمي رحمه الله : ما عرضت قولي على عملي إلا خشيت أن أكون مُكَذِّباً. وقال الحسن البصري رحمه الله : ما خافه إلا مؤمن ولا أمِنَهُ إلا منافق. وقال عمر لحذيفة رضي الله عنهما : « نشَدْتُك بالله هَلْ سَمَّاني لَكَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِنْهُمْ ـ أَيْ مِنَ الْمُنَافِقِيْنَ ـ؟. قَالَ : لا ، ولا أُزَكِّي بَعْدَكَ أَحَداً ».

٤٠) ما أعظم الذنوب وأكبرها عند الله ؟ هو الشرك بالله تعالى حيث قال ﷻ : ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ، ولما سئل ﷺ عن أي الذنب أعظم؟. قال : « أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدّاً وَهُوَ خَلَقَكَ » متفق عليه.

٤١) كم أنواع الشرك ؟ نوعان ؛ ١) : شرك أكبر يُخرج من الإسلام ولا يغفر الله لصاحبه لقوله

ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾. وأقسامه أربعة: أ) شرك الدعاء والمسألة. ب) شرك النية والإرادة والقصد. ج) شرك الطاعة وهو طاعة العلماء في تحريم ما أحلّ الله، أو تحليل ما حرّمه. د) شرك المحبة: بأن يحب أحداً كحب الله. ٢): شرك أصغر لا يُخْرِج صاحبه من الإسلام، كالشرك الخفي ومنه اليسير من الرياء.

٤٢) ما الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر؟ مِنَ الفروق بينهما: أن الشرك الأكبر محكوم على صاحبه بالخروج من الإسلام في الدنيا، والتخليد في النار في الآخرة. أما الشرك الأصغر فلا يحكم على صاحبه بالكفر في الدنيا، ولا يخلّد في النار في الآخرة. كما أن الشرك الأكبر يحبط جميع الأعمال، بينما الأصغر يحبط العمل الذي قارنه. وتبقى مسألة خلافيّة-هي: هل الشرك الأصغر لا يُغْفر إلا بالتوبة كالشرك الأكبر، أم هو كالكبائر تحت مشيئة الله؟. وعلى أيّ القولين فالأمر خطير جداً.

٤٣) هل للشرك الأصغر أمثلة؟ نعم منها: ١) يسير الرياء لقوله ﷺ: « إِنَّ يَسِيْرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ » ابن ماجه. ٢) الحلف بغير الله. ٣) التطير؛ وهو التشاؤم بالطيور، والأسماء، والألفاظ، والبقاع وغيرها.

٤٤) هل لهذه وقاية قبل أن تقع أو كفارة إن وقعت؟ نعم، الوقاية من الرياء بأن يبتغى بعمله وجه الله، وأما يسيرهُ فبالدعاء. قال ﷺ: « أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا هَذَا الشِّرْكَ، فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَبِيْبِ النَّمْلِ. فَقِيْلَ لَهُ: وَكَيْفَ نَتَّقِيْهِ وَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيْبِ النَّمْلِ يَا رَسُوْلَ الله؟. قَالَ: قُوْلُوْا: **اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوْذُ بِكَ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئاً نَعْلَمُهُ وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لا نَعْلَمُهُ** » أحمد. وأما كفارة الحلف بغير الله فقد قال ﷺ: « مَنْ حَلَفَ بِاللَّاتِ وَالعُزَّى فَلْيَقُلْ: لا إِلَهَ إِلا الله» متفق عليه. وأما كفارة التطير فقد قال ﷺ: « مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ». قَالُوْا: فَمَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «أَنْ تَقُوْلَ: اللَّهُمَّ لا خَيْرَ إِلا خَيْرُكَ، وَلا طَيْرَ إِلا طَيْرُكَ، وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ »أحمد.

٤٥) كم أقسام الرياء؟ أربعة: ١) أن يكون الرياء هو سبب العمل: كحال أصحاب النفاق الأكبر. ٢)أن يكون العمل لله والرياء معاً: وهذا النوع والذي قبله صاحبه مأزور غير مأجور وعمله مردود عليه. ٣) أن يكون العمل لله ثم دخلت عليه نية الرياء: فإن دافع هذا الرياء وأعرض عنه لم يضره، وإن استرسل معه واطمأنت نفسه إليه فإن هذا العمل يبطل. ٤) أن يكون الرياء بعد العمل: فهذه وساوس لا أثر لها على العمل ولا على العامل. وهناك أبواب للرياء خفية فكن على حذر منها.

٤٦) كم أنواع الكفر؟ نوعان: ١) كفر أكبر يخرج من الإسلام؛ وهو على أقسام خمسة: أ) كفر التكذيب. ب) كفر الاستكبار مع التصديق. ج) كفر الشك. د) كفر الإعراض. هـ) كفر النفاق. ٢) كفر أصغر: ويسمى كفر النعمة، وهو كفر معصية لا يخرج صاحبه من الإسلام كقتل المسلم.

٤٧) ما حكم النذر؟ نهى ﷺ عن النذر وقال: « إِنَّهُ لا يَأْتِي بِخَيْرٍ » مسلم. هذا إذا كان النذر خالصاً لله، أما إذا كان النذر لغير الله كمن ينذر لقبر أو ولي؛ فإنه نذر محرم لا يجوز، ولا يجوز الوفاء به.

٤٨) ما حكم السحر؟ السحر موجود، وحقيقته خياليٌّ لقوله ﷻ: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴾، وتأثيره ثابت بالكتاب والسنة، وهو حرام وكبيرة وعظيمة لقوله ﷺ: « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ.. » متفق عليه وقوله ﷻ: ﴿ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ

﴿فَلَا تَكۡفُرۡۖ﴾ أما رواية: « تعلمّوا السحرَ ولا تعملوا به » وأمثالها؛ فهي أحاديث مكذوبة لا تصح.

٤٩) ما حكم الذهاب إلى العراف أو الكاهن ؟ هو محرم، فإن ذهَبَ إليهم طالباً نفعهم لكنه لم يصدق قولهم لم تقبل له صلاة أربعين يوماً، لقوله ﷺ: « مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ **لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** » رواه مسلم. وإن ذهَبَ إليهم وصدقهم بادعائهم علم الغيب فقد كفر بدين محمد ﷺ لقوله ﷺ: « مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُول **فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّد** » أبو داود.

٥٠) متى يكون الاستسقاء بالنجوم شركاً أكبر وأصغر ؟ من اعتقد أن للنجم تأثيرًا بدون مشيئة الله، فنسب المطر إلى النجم نسبة إيجاد واختراع؛ فهذا شرك أكبر، أما من اعتقد أن للنجم تأثيرا بمشيئة الله وأن الله جعله سبباً لنزول المطر، وأنه تعالى أجرى العادة بوجود المطر عند ظهور ذلك النجم؛ فهذا محرم وشرك أصغر لأنه جعل ذلك سبباً دون دليل من الشرع أو الحس أو العقل الصحيح. أما الاستدلال بها على فصول السنة وأوقات تحري نزول المطر؛ فهو جائز.

٥١) كم أقسام المعاصي ؟ قسمان: ١): كبائر؛ وهي: ما وَرَدَ فيه حدٌّ في الدنيا، أو وعيد في الآخرة، أوغضب أو لعنة أو نفي إيمان. ٢): صغائر؛ وهي ما دونَ ذلك.

٥٢) هل هناك أسباب تُحَوِّلُ صغائر الذنوب إلى كبائر ؟ نعم هناك أسباب كثيرة، أهمها: الإصرار على الصغائر، أوتكرارها، أو احتقارها، أو الافتخار بالظفر بها، أو المجاهرة بفعلها.

٥٣) ما حكم التوبة ؟ وكيف تقبل ؟ التوبة واجبة على الفور، والوقوع في الذنب ليس مشكلة بذاته فهذا طبع الإنسان، قال ﷺ: « كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ » الترمذي، وقال ﷺ: « لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ » مسلم، لكن الخطأ الإصرار على الذنب وتأخير التوبة، قال ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ﴾. ولقبول التوبة شروط هي: ١) الإقلاع عن الذنب. ٢) الندم على ما مضَى منها. ٣) العزم على ألاّ يعودَ لها في المستقبل. وإذا كان الذنب متعلقا بحقوق الخلق فلا بدّ من رد المظالم لأهلها.

٥٤) هل التوبة تصح من كل الذنوب ؟ ومتى ينتهي وقتها ؟ وما أجر التائب ؟ نعم التوبة تصح من كل الذنوب، وهي باقية حتى تطلع الشمس من مغربها، أو تغرغر الروح في سَكَرَاتِ الموتِ، وجزاء التائب إن صَدَقَ في توبته أن تُبَدَّل سيئاته حسنات وإن بلغت كثرتها عَنان السماء كثرة.

٥٥) ما الواجب لولي أمر المسلمين ؟ الواجب لهم السمع والطاعة في المنشط والمكره، ولا يجوز الخروج عليهم وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة والتسديد، ونرى طاعتهم من طاعة الله ﷻ ما لم يأمروا بمعصية، فإن أُمر المسلم بمعصية؛ لم يفعلها ويفعل ما عداها من أوامر الطاعة بالمعروف. قال ﷺ: « تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ » مسلم.

٥٦) هل يجوز السؤال عن حِكْمَة الله في الأوامر والنواهي ؟ نعم، بشرط أن لا يُعلّقُ الإيمان أو العمل على معرفة الحكمة والقناعة بها وإنما تكون المعرفة زيادة ثباتٍ للمؤمن على الحق، لكن التسليم المطلق وعدم السؤال دليل على كمال العبودية والإيمان بالله وبحكمته التامة، كحال الصحابة رضي الله عنهم.

٥٧) ما المراد بقوله ﷻ : ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ ﴾ ؟ المراد بالحسنة هنا النعمة، وبالسيئة البليّة، والجَمِيعُ مُقَدَّر من الله ﷻ، فالحسنة مضافة إلى الله لأنه هو الذي أَحْسَن بها، وأما السيئة فقد خلقها لحكمة، وهي باعتبار تلك الحكمة من إحسانه، فإنه لا يفعل سيئة قط، بل فعله كله حسن، قال ﷺ: « **وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ** » مسلم، فأَفْعَال العباد هي خلق الله، وهي كسب العباد في نفس الوقت قال ﷻ: ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ﴾.

٥٨) هل يجوز أن أقول فلان شهيد ؟ الحكم لأحد مُعيَّن بالشهادة هو كالحكم له بالجنة، ومذهب أهل السنة ألاّ نقول عن أحد مُعيَّن من المسلمين إنه من أهل الجنة أو من أهل النار إلا من أخبر النبي ﷺ عنه أنه من أهل أحدهما، لأن الحقيقة باطنة، ولا نحيط بما مات عليه الإنسان، والأعمال بالخواتيم، والنية علمها عند الله، لكن نرجو للمحسن الثواب، ونخاف على المسيء العقاب.

٥٩) هل يجوز الحكم على مسلم معين بالكفر ؟ لا يجوز أن نحكم على مسلم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق إذا لم يَظْهر منه شيء يدلّ على ذلك، وتنتفي الموانع، ونترك سريرته إلى الله ﷻ.

٦٠) هل يجوز الطواف بغير الكعبة ؟ لا يوجد مكان في الأرض يجوز الطواف به إلا الكعبة المشرفة، ولا يجوز تشبيه أي مكان بها مهما كان شرفه، ومن طاف بغيرها تعظيماً فقد عصى الله.

٦١) ما هي علامات الساعة الكبرى ؟ قال النبي ﷺ : « **إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ فَذَكَرَ الدُّخَانَ وَالدَّجَّالَ وَالدَّابَّةَ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ وَيَأَجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَثَلاثَةَ خُسُوفٍ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ** » مسلم. أما أوّل هذه الآيات ظهورا فهو خروج الشمس من مغربها كما ورد في حديث ابن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، وقيل غير ذلك .

٦٢) ما هي أعظم فتنة تمرّ على الناس؟ قال النبي ﷺ: « **مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنْ الدَّجَّالِ** » مسلم، وهو رجل من بني آدم يأتي في آخر الزمان مكتوب بين عينيه(ك ف ر) يقرأها كل مؤمن، وهو أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية. وأول ما يخرج يَدَّعي الصلاح ثم النبوة ثم الألوهية. ويأتي القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله؛ فينصرف عنهم فتتبعه أموالهم ويصبحون وليس بأيديهم شيء، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه؛ فيأمر السماء فتمطر ويأمر الأرض أن تُنبِت؛ فتنبت. ويأتي على الناس ومعه ماء ونار؛ فناره ماء بارد، وماؤه نار. وينبغي للمؤمن أن يستعيذ بالله من فتنته آخر كل صلاةٍ، وأن يقرأ عليه فواتح سورة الكهف إن أدركه، ويجتنب مقابلته خشية الفتنة قال ﷺ: « **مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ فَوَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتَّبِعُهُ مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنْ الشُّبُهَاتِ** » أحمد وأبو داود. ويلبث في الأرض أربعين يوما؛ يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامنا هذه. ولن يترك بلداً أو أرضاً إلا ويدخلها سوَى مكة والمدينة، ثم ينزل عيسى عليه السلام فيقتله.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم

حوار هادئ



المشرف على المشروع

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات – الرياض – الصناعية القديمة

هاتف ٤٤٨٨٩٠٥ /فاكس ٢٩٥٠٠٠٦ --(١) (٠٠٩٦٦)

الهاتف الجوال الخاص بالمشروع : ٠٥٠٦٤٦١١٤٥ (٠٠٩٦٦)

حسابات التبرع للمشروع بمصرف الراجحي :

حساب التبرع للنسخة العربيـــة (١٤٩٨٠٦٠١٠١٢٢٦٤٨) / (كلفة النسخة مبلغ ريال وربع)

حساب التبرع للنسخ المترجمة (٢٦٠٨٠٦٠١٠٢٦١١١٨) / (معدل كلفة النسخة ريالين ونصف)

البريد الالكتروني info@tafseer.info

لقي رجل اسمه **عبدالله** رجلاً اسمه **عبدالنبي**، فأنكر **عبدالله** هذا الاسم في نفسه، وقال: كيف يتعبّد أحدٌ لغير الله ﷻ ؟ ثم خاطب **عبدالنبي** قائلا له: هل تعبد غير الله ؟ !.

فقال **عبدالنبي:** لا، أنا لا أعبد غير الله، أنا مسلم وأعبد الله وحده.

فقال **عبدالله:** إذاً ما هذا الاسم الذي يشبه أسماء النصارى في تسمّيهم: عبد المسيح، ولا غرابة، فإن النصارى يعبدون عيسى عليه السلام، والذي يسمع اسمك يتبادر إلي ذهنه أنك تعبد النبي ﷺ، وليس هذا معتقدَ المسلم في نبيّه، بلِ الواجب عليه أن يعتقد أن محمداً ﷺ عبد الله ورسوله .

فقال **عبدالنبي:** ولكن النبي محمدا ﷺ خير البشر وسيد المرسلين، ونحن نتسمى بهذا الاسم تبركاً وتقرباً إلى الله بجاه نبيه ومكانته عنده، ونطلب منه ﷺ الشفاعة لذلك، ولا تستغرب؛ فإن أخي اسمه: عبدالحسين، وقبله أبي اسمه: عبدالرسول، والتسمي بهذه الأسماء قديم ومنتشر بين الناس، وقد وجدنا آباءنا على هذا، فلا تشدد في المسألة، فإن الأمر سهل والدين يسر.

فقال **عبدالله:** وهذا منكر آخر أعظم من المنكر الأول، وهو أن تطلب من غير الله مالا يقدر عليه إلا الله، سواء كان هذا المسؤول هو النبي محمد ﷺ نفسه، أو من دونه من الصالحين، مثل الحسين رضي الله عنه أو غيره، وهو منافٍ للتوحيد الذي أُمرنا به، ولِمَعْنى لا إله إلا الله.

وسوف أعرض عليك بعض الأسئلة، ليتبين لك عظم الأمر، وعواقب التسمي بهذا الاسم وأمثاله، ولا هدف لي ولا مقصد إلا الحق واتّباعه، وبيان الباطل واجتنابه، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والله المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولكن أُذكرك قبل ذلك بقول الله ﷻ: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ وقوله ﷻ: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾.

عبدالله: أنتَ قلت أنك توحد الله، وتشهد أن لا إله إلا الله فهل لك أن تبين لي معناها ؟ .

عبدالنبي: التوحيد هو أن تؤمن أن الله موجود، وهو الذي خلق السماوات والأرض، وأنه المحيي المميت المتصرف بالكون، وهو الرزاق العليم الخبير القادر . . .

عبدالله: لو كان هذا هو التوحيد فقط لكان فرعون وقومه وأبو جهل وغيرهم موحدين؛ لأنهم لم يجهلوا هذا الأمر مثل أكثر المشركين، ففرعون الذي ادعى الربوبية كان يعترف ويؤمن في قرارة نفسه أن الله موجود، وهو المتصرف بالكون، والدليل قوله ﷻ: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾. وقد ظهر هذا الاعتراف جلياً حين أدركه الغرق .

ولكن في الحقيقة أن التوحيد الذي بعثت لأجله الرسل وأنزلت به الكتب وقُوتلت من أجله قريش هو: إفراد الله بالعبادة، والعبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، والإله في (لا إله إلا الله) معناه: المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له.

عبدالله: وهل تعلم لماذا أرسلت الرسل في الأرض، وأولهم نوح عليه السلام ؟.

عبدالنبي: لكي يدعو المشركين إلى عبادة الله وحده وترك كل شريك له ﷻ.

عبدالله: وما هو سبب شرك قوم نوح ؟ .
عبدالنبي: لا أعرف ! .
عبدالله: أرسل الله نوحاً إلى قومه لما غلوا في الصالحين: ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر.
عبدالنبي: أتعني أن وداً، وسواعاً، وغيرهم ؛ أسماء لرجال صالحين وليست أسماء لجبابرة كافرين؟.
عبدالله: نعم هذه أسماء لرجال صالحين اتخذها قوم نوح آلهة، وتبعهم العرب في ذلك، ودليل ذلك ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: « صَارَتِ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ، أَمَّا وَدٌّ فكَانَتْ لِكَلْبٍ بِدُوْمَةِ الْجَنْدَل، وَأَمَّا سُوَاعٌ فكَانَتْ لِهُذَيْلٍ، وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَأٍ، وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ لآلِ ذِي الْكلاعِ ؛ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ ، فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ » البخاري.
عبدالنبي: هذا كلام عجيب ! .
عبدالله: ألا أدلك على ما هو أعجب منه ؟ أن تعلم أن خاتم الأنبياء سيدنا محمداً ﷺ قد أرسله الله إلى قوم يستغفرون ويتعبدون ويطوفون ويسعون ويحجون ويتصدقون، ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات وسائط بينهم وبين الله، يقولون: نريد منهم التقرب إلى الله، ونريد شفاعتهم عنده، مثل الملائكة، وعيسى عليه السلام، وأناس غيرهم من الصالحين، فبعث الله محمداً ﷺ يجدد لهم دين أبيهم إبراهيم عليه السلام، ويخبرهم أن هذا التقرب والاعتقاد حق خاص لله لا يصلح منه شيء لغيره، فهو الخالق وحده لا شريك له، ولا رازق إلا هو، والسماوات السبع ومن فيهن، والأرضين السبع ومن فيهن كلهم عبيده، وتحت تصرفه وقهره، بل حتى الآلهة التي يعبدونها يعترفون أنها تحت ملكه وتصرفه.
عبدالنبي: هذا كلام خطير وعجيب، فهل من دليل عليه ؟ .
عبدالله: الأدلة كثيرة، منها قوله عز وجل: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾.وقوله عز وجل: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾. وكان المشركون يلبون في الحج بقولهم: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، إلا شريكا هو لك، تملكه وما ملك. فاعتراف مشركي قريش بأن الله هو المتصرف بالكون، أو ما يسمى (توحيد الربوبية) لم يدخلهم الإسلام، وأن قصدهم الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء يريدون شفاعتهم والتقرب إلى الله بذلك هو الذي أحل دماءهم وأموالهم، ولذا فيجب صرف الدعاء كله لله، والنذر كله لله، والذبح كله لله، والاستعانة كلها بالله، وجميع أنواع العبادة كلها لله.

عبدالنبي: إذا لم يكن التوحيد هو الإقرار بوجود الله وتصرفه بالكون كما تزعم، إذاً فما هو ؟.
عبدالله: التوحيد الذي أرسلت من أجله الرسل، وأبى المشركون الإقرار به هو: إفراد الله تعالى بالعبادة ، فلا يصرف شيء من أنواع العبادة لغيره ؛ كالدعاء والنذر والذبح والاستغاثة والاستعانة وغيرها. وهذا التوحيد هو معنى قولك: لا إله إلا الله ؛ فإن الإله عند مشركي قريش هو الذي يقصد بهذه العبادات، سواء كان ملكاً أو نبياً، أو ولياً، أو شجرة أو قبراً، أو جنّياً، ولم يريدوا أن الإله هو الخالق، الرزاق، المدبر، فإنهم يعلمون أن ذلك لله وحده كما تقدّم، فأتاهم النبي ﷺ يدعوهم إلى كلمة التوحيد: لا إله إلا الله، وتطبيق معناها لا التلفظ بها فقط.
عبدالنبي: كأنك تريد أن تقول: أن مشركي قريش أعلم بمعنى لا إله إلا الله من كثير من مسلمي زماننا.
عبدالله: نعم، وهذا هو الواقع المؤلم، فإن الكفار الجهّال يعلمون أن مراد النبي ﷺ بهذه الكلمة هو إفراد الله بالعبادة، والكفر بما يعبد من دون الله والبراءة منه، فإنه لما قال لهم قولوا: لا إله إلا الله، قالوا: ﴿ أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴾، مع إيمانهم بأن الله هو المتصرف بالكون، فإذا كان جُهَّال الكفار يعرفون ذلك، فالعجب ممن يدعي الإسلام وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرفه جهال الكفار، بل يظن أن ذلك هو التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب بشيء من معناها، والحاذق منهم يظن أن معناها: لا يخلق ولا يرزق ولا يدبّر الأمر إلا الله، فلا خير في رجالٍ يدَّعون الإسلام وجُهَّال كفار قريش أعلم منهم بمعنى لا إله إلا الله.
عبدالنبي: لكني لا أشرك بالله، بل أشهد أنه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً ﷺ لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، فضلاً عن علي والحسين وعبدالقادر وغيرهم، ولكني مذنب، والصالحون لهم جاه عند الله، وأطلبهم أن يشفعوا لي بجاههم عنده.
عبدالله: أُجِيْبُك بما سبق، وهو أن الذين قاتلهم النبي ﷺ، مقرّون بما ذكرت ومقرّون أن أوثانهم لا تدبّر شيئاً، وإنما أرادوا الجاه والشفاعة، وسبق أن دللّنا على ذلك من القرآن.
عبدالنبي: لكن هذه الآيات نزلت فيمن يعبدُ الأصنام، فكيف تجعلون الأنبياء والصالحين كالأصنام ؟.
عبدالله: سبق وأن اتفقنا على أن بعض هذه الأصنام سميت بأسماء رجال صالحين، كما في وقت نوح عليه السلام، وأن الكفار ما أرادوا منها إلا الشفاعة عند الله، لأن لها مكانة عنده، والدليل قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾.
وأما قولك: كيف تجعلون الأنبياء والأولياء أصناما؟ فنقول: إن الكفار الذين أرسل إليهم النبي ﷺ منهم من يدعو الأولياء، الذين قال الله فيهم: ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾، ومنهم من يدعو عيسى عليه السلام وأمه، وقد قال الله عز وجل: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾، ومنهم من يدعو الملائكة، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَهَـٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴾.

فتأمل في هذه الآيات قد كفَّرَ الله فيها من قصد الأصنام، وكفَّر من قصد الصالحين من الأنبياء والملائكة والأولياء على حَدّ سواء، وقاتلهم رسول الله ﷺ ولم يفرق بينهم في ذلك.

عبدالنبي: لكن الكفار يريدون منهم نفعاً، وأنا أشهد أن الله هو النافع الضّار المدبر، ولا أريد ذلك إلا منه ﷻ، والصالحون ليس لهم من الأمر شيء، لكن أقصدهم أرجو شفاعتهم عند الله.

عبدالله: قولك هذا هو قول الكفار سواءً بسواء، والدليل قوله ﷻ: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾.

عبدالنبي: ولكني لا أعبد إلا الله، والالتجاء إليهم ودعاؤهم ليس بعبادة !.

عبدالله: ولكني أسألك: هل تُقرُّ أن الله فرض عليك إخلاص العبادة له وهو حقه عليك، كما في قوله ﷻ: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾.

عبدالنبي: نعم فَرَضَ عليٍّ ذلك.

عبدالله: وأنا أطلب منك أن تبين لي هذا الذي فرضه الله عليك، وهو إخلاص العبادة ؟.

عبدالنبي: لم أفهم ماذا تعني بهذا السؤال فبين لي.

عبدالله: أصغ لي لأبين لك، قال الله ﷻ: ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ فهل الدعاء عبادة لله ﷻ أم لا ؟ .

عبدالنبي: بلى، هو أصل العبادة كما في الحديث: « الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ » أحمد وأبو داود.

عبدالله: ما دمت أقررت أنه عبادة لله ثم دعوت الله ليلاً ونهاراً خوفاً وطمعاً في حاجة ما، ثم دعوت في تلك الحاجة نبياً أو ملكاً أو صالحاً في قبره، فهل أشركت في هذه العبادة ؟.

عبدالنبي: نعم أشركت، وهذا كلام صحيح وواضح .

عبدالله: وهاك مثال آخر: وهو إذا علمت بقول الله ﷻ: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ وأطعت هذا الأمر من الله وذبحت ونحرت له، هل ذبحك ونحرك عبادة له ﷻ أم لا ؟.

عبدالنبي: نعم هو عبادة .

عبدالله: فإن نحرت لمخلوق نبي أو جني أو غيرهما مع الله، هل أشركت في هذه العبادة غير الله ؟.

عبدالنبي: نعم هذا شرك بلا شك .

عبدالله: وأنا مثلّت لك بالدعاء والذبح، لأن الدعاء آكد أنواع العبادة القولية، والذبح آكد أنواع العبادة الفعلية، وليست العبادة مقتصرة عليهما، بل هي أعم من ذلك، ويدخل فيها النذر والحلف والاستعاذة والاستعانة وغيرها. ولكن المشركين الذين نزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك ؟ .

عبدالنبي: نعم، هم كانوا يفعلون ذلك .

عبدالله: وهل كانت عبادتهم إيّاهم إلا في الدعاء والذبح، والاستعاذة، والاستعانة، والالتجاء، وإلا فهم مقرّون أنهم عبيد الله وتحت قهره، وأن الله هو الذي يدبر الأمر، ولكن دعَوهم والتجئوا

إليهم للجاه والشفاعة، وهذا ظاهر جداً.
عبدالنبي: هل تنكر - يا عبدالله - شفاعة رسول الله ﷺ وتبرأ منها ؟.
عبدالله: لا، أنا لا أنكرها، ولا أتبرأ منها، بل هو - أفديه بأبي وأمي - الشافع المشفع ﷺ، وأرجو شفاعته، ولكن الشفاعة كلها لله، كما قال تعالى: ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًاۖ ﴾، ولا تكون إلا من بعد أن يأذن الله، كما قال الله ﷻ: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ ﴾، ولا يُشفع لأحد إلا بعد أن يأذن الله فيه، كما قال الله ﷻ: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾، وهو لا يرضى إلا التوحيد، كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾، فإذا كانت الشفاعة كلها لله، ولا تكون إلا بعد إذنه، ولا يشفع النبي ﷺ ولا غيره في أحد حتى يأذن الله فيه، ولا يأذن إلا لأهل التوحيد، فقد تبين أن الشفاعة كلها لله، فأنا أطلبها منه فأقول: اللهم لا تحرمني شفاعته، اللهم شفعه فيَّ ونحو ذلك.
عبدالنبي: اتفقنا أنه لا يجوز أن يُطلب من أحد شيء لا يملكه، والنبي ﷺ قد أعطاه الله الشفاعة، ولأنه أعطيها فقد ملكها، وبهذا يجوز أن أطلب منه ما يملكه ولا يكون ذلك شركاً.
عبدالله: نعم هذا كلام صحيح لو لم يمنعك الله ﷻ من ذلك، حيث قال الله ﷻ: ﴿ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾، وطلب الشفاعة دعاء، والذي أعطى النبي ﷺ الشفاعة هو الله، وهو الذي منعك من أن تطلبها من غيره أياً كان المطلوب. وأيضاً فإن الشفاعة أعطيها غير النبي ﷺ فصحّ أن الملائكة يشفعون، والأفراط - وهم الأطفال الذين ماتوا قبل البلوغ - يشفعون، والأولياء يشفعون، فهل تقول: إن الله أعطاهم الشفاعة فأطلبها منهم ؟. فإن قلت هذا رجعت إلى عبادة الصالحين التي ذكر الله في كتابه، وإن قلت: لا ؛ بطل قولك: أعطاه الله الشفاعة وأنا أطلبه مما أعطاه الله .
عبدالنبي: لكني لا أشرك بالله شيئاً، والالتجاء للصالحين ليس بشرك .
عبدالله: هل تعترف وتقر أن الله حرم الشرك أعظم من تحريم الزنا، وأن الله لا يغفره ؟.
عبدالنبي: نعم أقر بذلك، وهو واضح في كلام الله ﷻ .
عبدالله: أنت الآن نفيت عن نفسك الشرك الذي حرمه الله، فهل لك - بالله عليك - أن تبين لي ما هو الشرك بالله الذي لم تقع أنت فيه ونفيته عن نفسك .
عبدالنبي: الشرك هو عبادة الأصنام، والتوجه إليها، وطلبها، والخوف منها.
عبدالله: ما معنى عبادة الأصنام ؟، أتظن أن كفار قريش يعتقدون أن تلك الأخشاب والأحجار تخلق وترزق وتدبر أمر من دعاها ؟!. هم لا يعتقدون ذلك كما ذكرت لك.
عبدالنبي: وأنا لا أعتقد ذلك أيضاً، بل إن من قصد خشبة أو حجراً أو بناءً على قبر أو غيره يدعوه ويذبح له، ويقول: إنه يقربنا إلى الله زلفى، ويدفع الله عنا ببركته، فهذه عبادة الأصنام التي أعني.
عبدالله: صدقت، ولكن هذا هو فعلكم عند الأحجار والأبنية والأضرحة التي على القبور وغيرها. وأيضاً قولك: الشرك عبادة الأصنام ! هل مرادك أن الشرك مخصوص بمن فعل ذلك

فقط ؟ وأن الاعتماد على الصالحين، ودعاؤهم لا يدخل في مسمى الشرك ؟
عبدالنبي: نعم هذا ما أردت.
عبدالله: إذاً أين أنت من الآيات الكثيرات التي ذكر الله فيها تحريم الاعتماد على الأنبياء والصالحين والتعلق بالملائكة وغيرهم، وكفر من فعل ذلك، كما سبق وأن ذكرت لك ذلك ودلّلت عليه.
عبدالنبي: لكن الذين دعوا الملائكة والأنبياء لم يكفروا بهذا السبب، ولكن كفروا لَمّا قالوا: إن الملائكة بنات الله، والمسيح ابن الله، ونحن لم نقل: عبدالقادر ابن الله، ولا زينب بنت الله.
عبدالله: أما نسبة الولد إلى الله فهو كفرٌ مستقل قال ﷻ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ (الأحد: الذي لا نظير له، والصمد: المقصود في الحوائج). فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد آخر السورة، وقال الله تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ ﴾. ففرّق بين الكفرين، والدليل على هذا أيضاً أن الذين كفروا بُدعاء اللات مع كونه رجلا صالحا لم يجعلوه ابن الله، والذين كفروا بعبادة الجن لم يجعلوهم كذلك، وكذلك المذاهب الأربعة يذكرون في باب (حكم المرتد) أن المسلم إذا زعم أن لله ولدا فهو مرتد، وإن أشرك بالله فهو مرتد، فيفرّقون بين النوعين.
عبدالنبي: ولكن الله يقول: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾.
عبدالله: ونحن نؤمن أنه الحق ونقول به، ولكن لا يُعبدون، ونحن لا ننكر إلا عبادتهم مع الله، وإشراكهم معه، وإلا فالواجب عليك حبّهم واتباعهم، والإقرار بكراماتهم، ولا يجحد كرامات الأولياء إلا أهل البدع، ودين الله وسطٌ بين طرفين، وهدى بين ضلالين، وحق بين باطلين.
عبدالنبي: الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون أن لا إله إلا الله، ويكذبون رسول الله ﷺ، وينكرون البعث، ويكذبون القرآن، ويجعلونه سحراً، ونحن نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ونصدق القرآن، ونؤمن بالبعث، ونصلي، ونصوم فكيف تجعلوننا مثل أولئك ؟.
عبدالله: ولكن لا خلاف بين العلماء كلهم أن الرجل إذا صَدّق رسول الله ﷺ في شيء وكّذبه في شيء أنه كافر لم يدخل في الإسلام، وكذلك إذا آمن ببعض القرآن وجحد بعضه، كمن أقر بالتوحيد وجحد الصلاة، أو أقر بالتوحيد والصلاة وجحد وجوب الزكاة، أو أقر بهذا كله وجحد الصوم، أو أقر بهذا كله وجحد وجوب الحج، ولما لم يَنْقَد أناس في زمن النبي ﷺ للحج أنزل الله تعالى في حقهم: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، وإن جحد البعث كفر بالإجماع، ولذلك صرح الله في كتابه أن من آمن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقاً، وأمر أن يؤخذ الإسلام جملة، ومن أخذ شيئاً وترك شيئاً فقد كفر فهل أنت تقرّ أن من آمن ببعض وترك البعض كفر ؟.
عبدالنبي: نعم أقرّ بذلك، وهو واضح في القرآن الكريم.
عبدالله: فإذا كنت تقر أن من صَدّق الرسول ﷺ في شيء وجحد وجوب الصلاة، أو أقر بكل شيء إلا البعث، فهو كافر حلال الدم والمال بإجماع المذاهب كلها، وقد نطق القرآن به كما سبق، فاعلم

أن التوحيد أعظم فريضة جاء بها النبي ﷺ وهو أعظم من الصلاة والزكاة والحج، فكيف إذا جحد الإنسان شيئاً من هذه الأمور كفر ولو عمل بكل ما جاء به الرسول ﷺ، وإذا جحد التوحيد الذي هو دين الرسل كلهم لا يكفر ! سبحان الله ! ما أعجب هذا الجهل ! .

وأيضاً تأمل أصحاب رسول الله ﷺ حين قاتلوا بني حنيفة في اليمامة، وقد أسلموا مع النبي ﷺ وهم يشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويصلون ويؤذنون.

عبدالنبي: ولكنهم يشهدون أن مسيلمة نبي، ونحن نقول: لا نبي بعد محمد ﷺ.

عبدالله: ولكنكم ترفعون علياً رضي الله عنه أو عبدالقادر أو غيرهما من الأنبياء أو الملائكة إلى رتبة جبار السماوات والأرض، فإذا كان من رفع رجلاً إلى رتبة النبي ﷺ كفر، وحلَّ ماله ودمه، ولم تنفعه الشهادتان ولا الصلاة، فمن رفعه إلى رتبة الله سبحانه وتعالى من باب أولى. وكذلك الذين حرقهم علي رضي الله عنه بالنار كلهم يدَّعون الإسلام، وهم أصحاب علي رضي الله عنه وتعلموا العلم من الصحابة، ولكن اعتقدوا في علي مثل اعتقادكم في عبدالقادر وغيره، فكيف أجمع الصحابة على قتلهم وكفرهم؟، أتظن أن الصحابة يكفّرون المسلمين ؟!، أم تظن أن الاعتقاد في السيِّد وأمثاله لا يضر، والاعتقاد في علي رضي الله عنه يكفّر ؟ .

ويُقال أيضاً: إذا كان الأولون لم يكفروا إلا لأنهم جمعوا بين الشرك، وتكذيب الرسول ﷺ والقرآن، وإنكار البعث، وغير ذلك فما معنى الباب الذي ذكره العلماء في كل مذهب « باب حكم المرتد »؛ وهو المسلم الذي يكفر بعد إسلامه، ثم ذكروا أشياء كثيرة، كل نوع منها يكفّر، ويُحِلُّ دم الرجل وماله، حتى إنهم ذكروا أشياء يسيرة عند من فعلها، مثل كلمة في سخط الله يذكرها بلسانه دون قلبه، أو يذكرها على وجه المزح واللعب. وكذلك الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾، فهؤلاء الذين صرح الله أنهم كفروا بعد إيمانهم وهم مع رسوله ﷺ في غزوة تبوك قالوا كلمة ذكروا أنهم قالوها على وجه المِزَاح.

ويقال أيضاً: ما حكى الله عز وجل عن بني إسرائيل مع إسلامهم وعلمهم وصلاحهم أنهم قالوا لموسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا﴾، وقول أناس من أصحاب النبي ﷺ: إجعل لنا ذات أنواط، فحلف النبي ﷺ أن هذا مثل قول بني إسرائيل: ﴿ ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾.

عبدالنبي: ولكن بني إسرائيل، والذين سألوا النبي ﷺ أن يجعل لهم ذات أنواط لم يكفروا بذلك.

عبدالله: والجواب أن بني إسرائيل والذين سألوا النبي ﷺ لم يفعلوا، ولو فعلوا ذلك لكفروا، وأن الذين نهاهم النبي ﷺ لو لم يطيعوه، واتخذوا ذات أنواط بعد نهيه لكفروا.

عبدالنبي: لكن لديّ إشكال آخر، وهو قصة أسامة بن زيد رضي الله عنه حين قَتل من قال: «لا إله إلا الله» وإنكار النبي ﷺ عليه وقوله: « **يَا أُسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ** » ؟. وكذا قوله ﷺ: « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ». فكيف أجمع بين ما قلت وبين هذين الحديثين؟ أرشدني أرشدك الله.

عبدالله: من المعلوم أن النبي ﷺ قاتل اليهود وسباهم وهم يقولون: لا إله إلا الله، وأن أصحابه قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويصلون، وكذلك الذين حرقهم علي رضي الله عنه.

وأنت تقرّ أن من أنكر البعث كفر و حلَّ قتله ولو قال: لا إله إلا الله، وأن من جحد شيئاً من أركان الإسلام كفر وقُتل ولو قالها، فكيف لا تنفعه إذا جحد شيئاً من الفروع، وتنفعه إذا جحد التوحيد الذي هو أصل دين الرسل ورأسه ؟!. ولعلك لم تفهم معنى هذه الأحاديث:

أما حديث أسامة: فإنه قَتل رجلاً ادّعى الإسلام لأنه ظن أنه ما قالها إلا خوفاً على دمه وماله، والرجل المُظهر للإسلام يجب الكف عنه حتى يتبين منه ما يخالف ذلك، قال ﷻ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ أي: تثبّتوا، فالآية تدل على أنه يجب الكف عنه والتثبت، فإن تبين بعد ذلك ما يخالف الإسلام قُتل لقوله ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ ولو كان لا يقتل إذا قالها لم يكن للتثبت فائدة.

وكذلك الحديث الآخر: معناه ما ذكرناه، وأن من أظهر التوحيد والإسلام وجب الكف عنه، إلا إن تبين منه ما يناقض ذلك، والدليل على هذا أن رسول الله ﷺ الذي قال: **«أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لا إله إلا الله؟! »**، وقال ﷺ: « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لا إِلَهَ إلا اللَّهُ » هو الذي قال في الخوارج: « أَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ »، مع أنهم أكثر الناس عبادة وتهليلاً، حتى إن الصحابة يحقرون أنفسهم عند رؤية عبادة هؤلاء، وهم تعلموا العلم من الصحابة، فلم تمنعهم لا إله إلا الله، ولا كثرة العبادة، ولا ادِّعاء الإسلام من القتل لما ظهر منهم مخالفة الشريعة.

عبدالنبي: وما قولك فيما ثبت عن النبي ﷺ: أن الناس يوم القيامة يستغيثون بآدم، ثم بنوح، ثم بإبراهيم، ثم بموسى، ثم بعيسى، فيعتذرون، حتى تنتهي إلى محمد ﷺ. فهذا يدل على أن الاستغاثة بغير الله ليست شركاً.

عبدالله: هذا خلط منك بحقيقة المسألة، فالاستغاثة بالمخلوق الحي الحاضر على ما يقدر عليه لا ننكرها، كما قال ﷻ: ﴿ فَٱسۡتَغَـٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ ﴾ وكما يستغيث إنسان بأصحابه في الحرب وغيرها في أشياء يقدر عليها، ونحن أنكرنا استغاثة العبادة التي تفعلونها عند قبور الأولياء، أو في غيبتهم، في الأشياء التي لا يقدر عليها إلا الله ﷻ، والناس يستغيثون بالأنبياء يوم القيامة، يريدون منهم أن يدعو الله أن يحاسب الناس حتى يستريح أهل الجنة من كرب الموقف، وهذا جائز في الدنيا والآخرة أن تأتي لرجل صالح يجالسك ويسمع كلامك، وتقول له: ادع الله لي، كما كان أصحاب النبي ﷺ يسألونه في حياته، وأما بعد موته فحاشا وكلا، فهم ما سألوه ذلك عند قبره، بل أنكر السلف على من قصد دعاء الله عند قبر.

عبدالنبي: وما قولك في قصة إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النار فاعترضه جبريل عليه السلام في الهواء، فقال: ألك حاجة ؟. فقال إبراهيم عليه السلام: « أما إليك فلا »، فلو كانت الاستغاثة بجبريل شركاً لم يعرضها على إبراهيم؟.

عبدالله: هذه الشبهة من جنس الشبهة الأولى، والأثر غير صحيح، ولو فرضنا صحّته فإن جبريل عليه السلام عرض عليه أن ينفعه بأمر يقدر عليه فهو كما قال ﷻ فيه: ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ﴾ فلو أذن الله له أن يأخذ نار إبراهيم وما حولها من الأرض والجبال ويلقيها بالمشرق أو المغرب لما أعجزه ذلك، وهذا كرجل غني عرض على محتاجٍ أن يقرضه مالاً ليقضي حاجته، فأبى وصبر حتى يأتيه الله برزق لا منّةَ فيه لأحد، فأين هذا من استغاثة العبادة والشرك التي تفعل الآن ؟!.

واعلم أخي أن الأولين الذين بُعِث إليهم سيدنا محمداً ﷺ **أخف شركاً من أهل زماننا لأمور ثلاثة:**

أحدها: أن الأولين لايشركون مع الله غيره إلا في الرخاء، أما في الشدة فيخلصون الدين لله، بدليل قوله ﷻ: ﴿ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلْفُلْكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾، وقوله ﷻ: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾، فالمشركون الذين قاتلهم النبي ﷺ يدعون الله ويدعون غيره في الرخاء، وأما في الشدة فلا يدعون إلا الله وحده، وينسون ساداتهم، وأما مشركوا زماننا فإنهم يَدْعُوْن غير الله في الرخاء والشدة فإذا ضاق أحدهم قال: يا رسول الله ياحسين وغيرهم. ولكن أين من يفهم ذلك؟.

الثاني: أن الأولين يدعون مع الله أناساً مقربين عنده؛ إمَّا نبياً، أو ولياً، أو مَلكاً، أو على الأقل حجراً أو شجراً يطيع الله ولا يعصيه، وأهل زماننا يَدْعُوْن مع الله أُناساً من أفسق الناس. والذي يعتقد في الصالح والذي لا يَعْصِي كالحجر والشجر أهون ممن يعتقد فيمن يُشاهد فسقه وفساده.

الثالث: أن جملة مشركي زمن النبي ﷺ إنما كان شركهم في توحيد الألوهية ولم يكن في توحيد الربوبية، خلافاً لشرك المتأخرين، فإن الشرك واقع بكثرة في الربوبية، كما أنه واقع في الألوهية كذلك، فهم يجعلون الطبيعة مثلا هي المتصرف في الكون من الإحياء والإماتة.... إلخ.

ولعلي أختم كلامي بذكر مسألة عظيمة تفهم مما تقدم؛ وهي أنه لا خلاف **أن التوحيد لابد أن يكون باعتقاد القلب، وقول اللسان، وفعل الأسباب بعمل الجوارح**، فإن اختل شيء من هذا؛ لم يكن الرجل مسلماً، فإن عرف التوحيد ولم يعمل به؛ فهو كافر معاند، كفرعون، وإبليس.

وهذا يغلط فيه كثير من الناس ويقولون: هذا حق ولكن لا نقدر أن نفعله، ولا يجوز عند أهل بلدنا وبني قومنا، ولا بد من موافقتهم ومداهتهم خوفاً من شرهم. ولم يعرف المسكين أن غالب أئمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه إلا لشيء من الأعذار، كما قال ﷻ: ﴿ ٱشْتَرَوْاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِۦٓ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾.

ومن عمل بالتوحيد عملا ظاهرا وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه فهو منافق، وهو شرّ من الكافر الخالص، لقوله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾.

وهذه المسألة تتبين لك واضحة إذا تأملتها في ألسنة الناس فترى من يعرف الحق ويترك العمل به لخوف نقص دنياه كقارون، أو جاهه كهامان، أو ملكه كفرعون.

وترى من يعمل به ظاهراً لا باطناً كالمنافقين، فإذا سألته عما يعتقده بقلبه فإذا هو لا يعرفه.

ولكن عليك بفهم آيتين من كتاب الله جل جلاله:

الآية الأولى: ما تقدّم، وهي قوله ﷻ: ﴿ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ فإذا علمت أن بعض الذين غزوا الروم مع رسول الله ﷺ كفروا بسبب كلمة قالوها على وجه اللعب والمزاح؛ تبين لك أن الذي يتكلم بالكفر أو يعمل به خوفاً من نقص مال، أو جاه، أو مداراة لأحد، أعظم ممن يتكلم بكلمة يمزح بها، لأن المازح في الغالب لا يعتقد في قلبه ما يقوله بلسانه لإضحاك القوم، أما الذي يتكلم بالكفر، أو يعمل به خوفا أو طمعاً فيما عند المخلوق، فقد صدَّق الشيطانَ بميعاده ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ

﴿ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾، وخاف من وعيده: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾ ولم يُصدِّق الرحمن بميعاده: ﴿ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ﴾ ولم يخف من وعيد الجبار: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ ﴾. فهل يستحق من هذه حاله أن يكون من أولياء الرحمن أم من أولياء الشيطان ؟!.

والآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ فلم يعذر الله مِنْ هؤلاء إلا من أكره مع كون قلبه مطمئناً بالإيمان، أما غيره فقد كفر سواء فعله خوفاً، أو طمعاً، أو مداراة لأحد، أو مشحّة بوطنه أو أهله وعشيرته، أو ماله، أو فعله على وجه المزاح، أو لغير ذلك إلا المكره فإن الآية تدل على أن الإنسان لا يُكره إلا على الكلام والفعل، وأما عقيدة القلب فلا يكره عليها أحد، وقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾، فصرّح أن العذاب لم يكن بسبب الاعتقاد، والجهل والبغض للدين، أو محبة الكفر، إنما سببه أن لـه في ذلك حظاً من حظوظ الدنيا، فآثره على الدين، والله أعلم.

وبعد هذا كله ألم يأنِ لك ـ هداك الله ـ أن تتوب إلى ربك وتعود إليه وتترك ما أنت عليه، فإن الأمر كما سمعتَ جِدُ خطير، والمسألة عظيمة، والخطب جَلَل.

عبدالنبي: أستغفر الله وأتوب إليه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وقد كفرت بكل ما كنت أعبده من دون الله، وأسأل الله أن يعذرني عما سبق، وأن يصفح عني، وأن يعاملني بلطفه ومغفرته ورحمته، وأن يثبتني على التوحيد والعقيدة الصحيحة حتى ألقاه، وأسأله أن يجزيك ـ يا أخي عبدالله ـ خيراً على هذا النصح، فإن الدين النصيحة، وعلى إنكارك ما أنا عليه؛ وهو اسمي عبدالنبي، وأخبرك بأني غيرته إلى اسم (عبدالرحمن)، وعلى إنكار المنكر الباطن الذي كنت عليه وهو المعتقد الضال الذي لو لقيت الله وأنا عليه لما أفلحت أبداً.

ولكن أريد أن أطلب منك طلباً أخيراً وهو أن تذكر لي بعض المنكرات التي كثر غلط الناس فيها.

عبدالله: لا بأس، فأرعني سمعك:

❖ إياك أن يكون شعارك فيما اختلف فيه من كتاب أو سنة اتباع المختلف فيه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وفي الحقيقة لا يعلم تأويله إلا الله، وليكن شعارك شعار الراسخين في العلم، الذين يقولون في المتشابه: آمنا به كلّ من عند ربنا، وفي المختلف فيه، قول الرسول ﷺ: « دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لا يَرِيبُكَ » أحمد والترمذي، وقول النبي ﷺ: « فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ » متفق عليه، وقول النبي ﷺ: « وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » مسلم، وقول النبي ﷺ: « اسْتَفْتِ قَلْبَكَ وَاسْتَفْتِ نَفْسَكَ ـ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ـ الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ ».

❖ إياك واتباع الهوى فإن الله قد حذر من ذلك بقوله ﷻ: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾.

❖ إياك والتعصب للرجال والآراء، وما كان عليه الآباء فإنه يحول بين المرء وبين الحق، فإن الحق

ضالة المؤمن أينما وجده فهو أحق به، قال ﷻ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾.

❖ إياك والتشبه بالكفار، فإنه رأس كل بلية، قال ﷺ: « مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » أبو داود.

❖ إياك أن تتوكل على غير الله، فقد قال ﷻ: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾.

❖ لا تطع أي مخلوق في معصية الله. قال ﷺ: « لاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الخَالِقْ ».

❖ إياك وسوء الظن بالله، فإنه ﷻ قال في الحديث القدسي: « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي » متفق عليه.

❖ إياك ولبس الحلقة أو الخيط ونحوهما، لدفع البلاء قبل أن يقع، أو رفعه إذا وقع.

❖ إياك وتعليق التمائم لدفع العين، فإنه شرك قال ﷺ: « مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ » أحمد والترمذي.

❖ إياك والتبرك بالأحجار والأشجار والآثار والبنايات، فإنه شرك.

❖ إياك والتطير والتشاؤم من أي شيء، فإنه شرك، قال ﷺ: « الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ » ثلاثًا. أحمد وأبوداود.

❖ إياك وتصديق السحرة والمنجمين الذين يدَّعون علم الغيب، ويظهرون الأبراج في الصحف، وسعادة أو تعاسة أصحابها، وتصديقهم في ذلك شرك، لأنه لا يعلم الغيب إلا الله.

❖ إياك ونسبة نزول المطر إلى النجوم والفصول، فإنه شرك، وإنما ينسب لله ﷻ.

❖ إياك والحلف بغير الله أياً كان المحلوف به فإنه شرك، وقد جاء في الحديث: « مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ » أحمد وأبو داود؛ كالحلف بالنبي، أو بالأمانة، أو بالعرض، أو بالذمة، أو بالحياة.

❖ إياك وسب الدهر، وسب الريح، أو الشمس، أو البرد، أو الحرّ، فإنها مسبة لله الذي خلقها.

❖ إياك وكلمة (لو) إذا أصابك مكروه فإنها تفتح عمل الشيطان، وفيها اعتراض على قدر الله، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل.

❖ إياك واتخاذ القبور مساجد، فإنه لا يُصَلَّى في مسجد فيه قبر، وقد جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: أن رسول الله ﷺ قال وهو في سكرات الموت: « لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا ». قالت عائشة: وَلَوْلا ذَلِكَ لأبرَزُوا قَبْرَهُ. متفق عليه، وقال ﷺ: « إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوْا يَتْخِذُونَ قُبُوْرَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيْهِمْ مَسَاجِدَ، فَلا تَتَّخِذُوْا القُبُوْرِ مَسَاجِدَ فَإِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكْ » أخرجه أبوعوانة.

❖ إياك وتصديق الأحاديث التي ينسبُها الكذابون إلى رسول الله ﷺ في الحث على التوسل بذاته أو بالصالحين من أمته وهي موضوعة مكذوبة عليه، ومنها: « توسلوا بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم»، ومنها: « إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأهل القبور »، ومنها: « إن الله يوكل ملكاً على قبر كل ولي يقضي حوائج الناس »، ومنها: « لو أحسن أحدكم ظنه بحجر نفعه »، وغيرها كثير.

❖ إياك والاحتفال بما يسمى بالمناسبات الدينية مثل المولد النبوي، والإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان، وغيرها؛ فهي محدثة لا دليل عليها عن رسول الله ﷺ ولا صحابته الذين يحبون الرسول أكثر منّا، ويحرصون على الخيرات أشد منّا، ولو كان ذلك خيرا لسبقونا إليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم

أركان الإسلام

أحكام الشهادتين والصلاة والزكاة والصيام والحج

المشرف على المشروع

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات – الرياض – الصناعية القديمة

هاتف ٤٤٨٨٩٠٥ /فاكس ٢٩٥٠٠٠٦ --(١) (٠٠٩٦٦)

الهاتف الجوال الخاص بالمشروع : ٥٠٦٤٦١١٤٥ (٠٠٩٦٦)

حسابات التبرع للمشروع بمصرف الراجحي :

حساب التبرع للنسخة العربيــة (١٤٩٨٠٦٠١٠١٢٢٦٤٨) / (كلفة النسخة مبلغ ريال وربع)

حساب التبرع للنسخ المترجمة (٢٦٠٨٠٦٠١٠٢٦١١١٨) / (معدل كلفة النسخة ريالين ونصف)

البريد الالكتروني info@tafseer.info

رُوِيَ في الأثر (أن مفتاح الجنة لا إله إلا الله)، لكن هل كلّ من قالها استحق أن تُفتح له الجنة ؟

قيل لوهب بن منبه رحمه الله: أليس (لا إله إلا الله) مفتاح الجنة ؟ . قال: بلى، ولكن ما من مفتاح إلا له أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فُتح لك، وإلاّ لم يُفتح لك.

وجاء عن نبيّنا ﷺ أحاديث كثيرة تُبيّن بمجموعها أسنان هذا المفتاح ؛ كقوله ﷺ: « من قال: لا إله إلا الله مخلصًا...»، « مستيقناً بها قلبه...»، « يقولها حقاً من قلبه...» وغيرها، حيث علّقت هذه الأحاديث وغيرها دخول الجنة على العلم بمعناها، والثبات عليها حتى الممات، والخضوع لمدلولها، وغير ذلك.

ومن مجموع الأدلة استنبط العلماء شروطاً لابد من توافرها، مع انتفاء الموانع، حتى تكون كلمة (لا إله إلا الله) مفتاحاً للجنة وتنفع صاحبها، وهذه الشروط هي أسنان المفتاح ؛ وهي:

١) **العلم:** حيث أنّ لكل كلمة معنى، فيجب أن تعلم معنى (لا إله إلا الله) علمًا منافيًا للجهل، فهي: تنفي الألوهية عن غير الله وتثبتها له ﷻ أي: لا معبود بحقّ إلا الله، قال ﷻ: ﴿ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾، وقال ﷺ: « مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ »مسلم.

٢) **اليقين:** وهو أن تستيقن جازما بمدلولها، لأنها لا تَقبَلُ شكاً، ولا ظنًّا، ولا تردُّداً، ولا ارتياباً بل يجب أن تقوم على اليقين القاطع الجازم، فقد قال ﷻ يَصف المؤمنين: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾، فلا يكفي مجرد التلفظ بها، بل لابد من تيقن القلب، فإن لم يحصل فهو النفاق المحض، قال ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ لا يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلا دَخَلَ الْجَنَّةَ »مسلم.

٣) **القَبول:** فإذا علمتَ وتيقّنت، فينبغي أن يكون لهذا العلم اليقيني أثره، وذلك بقبول ما اقتضته هذه الكلمة بالقلب واللسان، فمن ردَّ دعوة التوحيد ولم يقبلها كان كافراً، سواء كان ذلك الرد بسبب الكبر، أو العناد، أو الحسد، وقد قال الله ﷻ عن الكفار الذين ردُّوها استكبارًا: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾.

٤) **الانقياد:** للتوحيد انقيادا تامًّا، وهذا هو المحكُّ الحقيقي، والمظهر العملي للإيمان، ويتحقق هذا بالعمل بما شرعه الله ﷻ، وترك ما نهى عنه، كما قال ﷻ: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾، وهذا هو تمام الانقياد.

٥) **الصدق:** في قولها صدقا منافيًا للكذب فإن من قالها بلسانه فقط وقلبه مكذب لها فهو منافق، والدليل قوله ﷻ في ذمِّه للمنافقين: ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ ﴾.

٦) **المحبة:** فيحب المؤمن هذه الكلمة، ويحب العمل بمقتضاها، ويحب أهلها العاملين بها، وعلامة حُبِّ العبدَ ربَّهُ هو تقديم محابِّ الله وإن خالفت هواه، وموالاة من والى الله ورسوله، ومعاداة من عاداه، واتباع رسوله ﷺ، واقتفاء أثره، وقبول هداه.

٧) **الإخلاص:** بأن لا يريد بقولها إلا وجه الله تعالى، قال ﷻ: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾، وقال ﷺ: « فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ ».

ومع هذه الشروط مجتمعة، لابد من الإقامة على هذه الكلمة والثبات عليها حتى الموت.

الْمَيِّت في القبر يُبتلى ويُسأل عن **ثلاث أسئلة**، إن أجاب عنها نجا، وإن لم يُجب عنها هَلك، ومن تلك الأسئلة: من نبيك ؟ لا يُجيبُ عنه إلا من وفّقه الله في دنياهُ لتحقيق شروطها، وثبَّته وألهمه في قبره، فنفعته في أخراه يوم لا ينفع مال ولا بنون. وهذه الشروط هي:

١) طاعة النبي محمد ﷺ فيما أمر: حيث أمرنا الله بطاعته فقال ﷻ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾، وقال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ ومطلق دخول الجنة متعلق بمطلق طاعته، فقد قال ﷺ: « كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلا مَنْ أَبَى. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَنْ يَأْبَى ؟. قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى » البخاري، ومن كان محباً للنبي ﷺ فلا بد أن يطيعه، لأن الطاعة ثمرة المحبة، ومن زعم حبَّه للنبي ﷺ بدون اقتداء وطاعة فهو كاذبٌ في دعواه.

٢) تصديقه فيما أخبر: فمن كذَّبَ شيئاً قد صح عن النبي ﷺ لشهوة أو لهوى، فقد كذَّب الله ورسوله، لأن النبي ﷺ معصوم عن الخطأ والكذب ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾.

٣) اجتناب ما نهى عنه النبي ﷺ وزجر: بدءًا بأعظم الذنوب وهو الشرك، ومروراً بالكبائر والموبقات، وانتهاءاً بالصغائر والمكروهات، وعلى قدر محبة المسلم لنبيه ﷺ يزيد إيمانه، وإذا زاد إيمانه حَبَّبَ الله إليه الصالحات، وكرَّه إليه الكفر والفسوق والعصيان.

٤) ألاّ يُعبد الله إلا بما شرعه على لسان نبيه ﷺ: فالأصل في العبادة الحَظْر، فلا يجوز أن يُعبد الله إلا بما جاء عن الرسول قال ﷺ: « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو رَدٌّ » مسلم، أي: مردود عليه.

نواقض الإسلام:

هذه بعض الأمور الخطيرة التي تنقض إسلام من وقعَ فيها أو في واحد منها وهي:

- الشرك في عبادة الله تعالى لقوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾.
- من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعاً.
- من لم يُكفِّرَ المشركين أو شَكَّ في كفرهم أو صحح مذهبهم فقد كفر.
- من اعتقد أن هدي غير النبي ﷺ أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه فقد كفر.
- من أبغض شيئاً جاء به النبي ﷺ ولو عمل به كفر لقوله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾.
- من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه فقد كفر إجماعاً لقوله ﷻ: ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾.
- السحر فمن فعله أو رَضِيه كفر لقوله ﷻ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾.
- مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله ﷻ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾.
- من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة النبي ﷺ فهو كافر لقوله ﷻ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾.
- الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به، والدليل قول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾.

الصلاة هي ثاني أركان الإسلام، ولا تصح إلا بطهارة، والطهارة لا تكون إلا بالماء أو بالتراب.
أنواع الماء: ١) طاهر: وهو الطاهر في نفسه المطهر لغيره، وهو يرفع الحدث ويزيل النجس.
٢) نجس وهو: ما صادف نجاسة إن كان قليلاً، أو تغير طعمه أو لونه أو ريحه بنجاسة إن كان كثيرًا.
تنبيه: الماء الكثير لا ينجس إلا إذا غيرت النجاسة أحد أوصافه؛ لونه أو طعمه أو ريحه، والماء القليل ينجس بملاقاة النجاسة، ويسمى الماء كثيراً إذا زاد على قلتين وهي (٢١٠) لتر تقريباً.
الآنية: كل إناء طاهر يباح اتخاذه واستعماله إلاّ آنية الذهب والفضة، وتصح الطهارة بهما مع الإثم، وتباح آنية وثياب الكفار إلاّ إذا علمنَا نجاستها.
جلد الميتة: نجس مطلقاً. والميتة أحد نوعين: ١) غير مأكولة اللحم مطلقاً. ٢) مأكولة اللحم التي لم تُذكَّ، ومأكولة اللحم التي لم تذكَّ إذا دبغ جلدها جاز استخدامه في اليابسات لا المائعات.
الاستنجاء: إزالة ما خرج من القبل أو الدبر، فإذا كان بماء سُمِّي استنجاءاً، وإذا كان بحجر أو ورقٍ ونحوهما سُمِّى استجماراً، ويشترط لإجزَاء الاستجمار وحده أن يكون بطاهر، مباح، مُنَقٍّ، غير مأكول، ويكون بثلاثة أحجار فأكثر، والاستنجاء أو الاستجمار واجب لكل خارج.
يحرم على من يقضي حاجته: البقاء على وضعه أكثر من قدر حاجته، والتغوّط والبول بمورد ماء، أو بطريق مسلوك، أو تحت ظل نافع، أو تحت شجرة عليها ثمر، و استقبال القبلة في الفضاء.
ويكره لـمن يقضي حاجته: دخول الخلاء بما فيه ذكر الله، والكلام أثناءَهُ، والبول في شق ونحوه، ومس الفرج بيده اليمنى، واستقبال القبلة في البناء، ويجوز ما سبق للحاجة.
ويستحب لمن يقضي حاجته: الوتر في عدد الغسلات أو المسحات، والجمع بين الماء وبين الحجر.
السواك: يسن التسوك بعُودٍ لَيِّنٍ كالأراك، ويتأكّد عند: صلاة، وقراءة قرآن، ووضوء قبل المضمضة، وانتباهٍ من نوم، ودخول مسجد وبيت، وتغير رائحة فمٍ ونحوه، ويسنّ البدء بالجهة اليمنى في سواك وطهور، واستخدام اليد اليسرى في إزالة ما لايستحب.
الوضوء: أركانه: ١) غسل الوجه، ومنه المضمضة والاستنشاق. ٢) غسل اليدين من أطراف الأصابع إلى المرفقين. ٣) مسح الرأس كله مع الأُذنين. ٤) غسل الرجلين مع الكعبين. ٥) الترتيب. ٦) الموالاة.
سننه: السواك، وغسل الكفين في أوله، وتقديم المضمضة والاستنشاق قبل غسل الوجه، والمبالغة في المضمضة والاستنشاق لغير الصائم، وتخليل اللحية الكثيفة، وتخليل الأصابع، والبدء باليمين من الأعضاء، وغسل الأعضاء ثانية وثالثة، والاستنشاق باليمين والاستنثار بالشمال، ودَلْكُ الأعضاء، وإسباغ الوضوء، والدعاء بما ورد بعده.
واجباته: التسمية قبله، وغسل الكفين للمستيقظ من نوم ليل ثلاثاً قبل غمسهما في الماء.
مكروهاته: الوضوء بماء بارد أو حار، الزيادة على ثلاث غسلات للعضو الواحد، نفض الماء من الأعضاء، غسل داخل العين. أما تنشيف الأعضاء بعد الوضوء فهو مباح.
تنبيه: المضمضة لا بد فيها من تحريك الماء داخل الفم، والاستنشاق لا بد فيه من إدخال الماء إلى الأنف بالنَّفَس؛ لا باليد فقط، وكذلك الاستنثار، ولا يصحّان إلا بهذه الصفة.

صفة الوضوء: هي أن ينوي بقلبه، ثم يسمِّي ويغسل كفَّيه، ثم يتمضمض ويستنشق، ثم يغسل وجهه (وَحَدُّهُ: من منابت شعر الرأس المعتاد إلى الذقن طولاً ومن الأذن إلى الأذن عرضاً)، ثم يغسل يديه مع ذراعيه ومرفقيه، ثم يمسح جميع ظاهر رأسه من حدّ الوجه إلى قفاه، والبياض فوق الأذنين منه، ويدخل سبابتيه في صماخي أُذنيه، ويمسح بإبهاميه ظاهرهما، ثم يغسل رجليه مع كعبيه.
تنبيه: اللِّحية إذا كانت خفيفة، وجب غسل الجلد تحتها، وإذا كانت كثيفة غسل ظاهرها.
المسح على الخفين: هو لباس القدم من جِلد ونحوه، فإن كان من صُوف ونحوه سُمّي جورباً، والمسح عليهما جائز في الحدث الأصغر فقط، ويجوز المسح بشروط: ١) لبس الخفَّين على طهارة كاملة (أي بعد غسل رجلِه الثانية). ٢) أن تكون طهارته بالماء. ٣) سترهما لمحلِّ الفرض. ٤) إباحتهما. ٥) طهارة عينهما.
والعمامة: يجوز المسح عليها بشروط: ١) أن تكون لرجل. ٢) أن تستر المعتاد من الرأس. ٣) أن يكون المسح من حدث أصغر. ٤) أن تكون الطهارة بماء. **والخمار:** يجوز المسح عليه بشروط: ١) أن يكون لامرأة. ٢) أن يدار من تحت الحلق. ٣) أن يكون لحدث أصغر. ٤) أن تكون الطهارة بماء. ٥) أن يستر المعتاد من الرأس.
مدة المسح: للمقيم يومٌ وليلة، وللمسافر: ثلاثة أيام بلياليهن، إن كانت المسافة مسافة قصر.
بداية المسح: من أول مسحٍ بعد حَدَثٍ بعد لبسهما، إلى نفس الوقت من الغد للمقيم (٢٤ساعة).
فائدة: من مسح في سفر ثم أقام؛ أو في حضر ثم سافر، أو شك في ابتداء المسح؛ مسح كمقيم.
الجبيرة: هي العِيْدان التي تجبَّر بها العظام ونحوها، فيجوز المسح عليها بشروط: ١) أن يكون محتاجاً إليها. ٢) أن لا تتعدَّى موضع الحاجة. ٣) أن يوالي بين المسح عليها وبين باقي الأعضاء في الوضوء، فإن تعدَّت موضع الحاجة وجب نزع ما زاد منها، فإن خاف ضرراً بذلك أجزأه المسَح عليها.
مقدار ما يمسح من الخفين: أكثر أعلاه من أصابع رجليه إلى ساقه، ويكون المسح بأصابع يديه مفرَّجة.
فوائد: ❖ الأفضل مسح الخفين معاً دون تقديم اليمنى. ❖ لا يسن مسح أسفل الخف ولا عَقِبَهُ ولا يجزئ لو اقتصر عليهما. ❖ يكره غسل الخفين بدل المسح، وتكرار المسح. ❖ العمامة والخمار يجب مسح أكثرهما.
نواقض الوضوء: ١) الخارج من مخرج البول والغائط، طاهراً كالريح والمني، أو نجساً كالبول والمذي. ٢) زوال العقل بنوم أو إغماء إلا النوم اليسير جالساً أو قائماً فلا ينقض. ٣) خروج بول أو غائط من غير مخرجهما. ٤) خروج شيء نجس (غير بول وغائط) من بدنه إذا فحُش كدم كثير. ٥) أكل لحم الإبل. ٦) مس فرج باليد. ٧) مسّ ذكر لأنثى أوالعكس بشهوة دون حائل. ٨) الردة عن الدين. ومن تيقّن طهارة وشك في حدث أو العكس بنى على اليقين.
الغسل: موجباته: ١) خروج المني بلذّة، أوخروجه من نائم بلذة أو بدونها. ٢) تغييب حشفة الرجل في فرج المرأة ولو لم يُنْزِل. ٣) إسلام كافر ولو مرتداً. ٤) خروج دم حيض. ٥) خروج دم نفاس. ٦) موت المسلم. **فروض الغسل:** يكفي أن يعمّ بالماء جميع البدن، وداخل فم وأنف. وكمال الغسل بتسعة أشياء: ١) ينوي. ٢) يسمِّي. ٣) يغسل يديه قبل إدخالهما الإناء. ٤) يغسل فرجه وما لوَّثه. ٥) يتوضأ. ٦) يحثو على رأسه ثلاثاً. ٧) يفيض الماء على بدنه. ٨) يدلك بدنه بيديه. ٩) يبدأ بالميامن.

يحرم على المُحْدِثِ حدثاً أصغر: ١) مسُّ المصحف. ٢) الصلاة. ٣) الطواف. ويحرم على مُحْدِثٍ حدثاً أكبر مع ما سبق: ٤) قراءة القرآن. ٥) اللبث في المسجد. ويكره: نوم الجنب دون وضوء، والإسراف في الغسل.

التيمم: شروطه: ١) تعذُّر الماء. ٢) أن يكون بتراب طاهر، مباح، له غبار، غير محترق. **أركانه:** مسح جميع الوجه، ثم اليدين إلى كوعيه، والترتيب، والموالاة. **مبطلاته:** ١) كل ما يبطل الوضوء. ٢) وجود الماء إن تيمَّم لفقده. ٣) زوال المبيح له كمن تيمّم لمرض فشُفِي. **سننه:** ١) الترتيب والموالاة للتيمم عن حدث أكبر. ٢) تأخيره لآخر الوقت. ٣) الإتيان بذِكرٍ الوضوء بعده. **مكروهاته:** تكرار الضربات.

صفته: أن ينوي ثم يسمِّي، ويضرب التراب بيديه ضربةً واحدة، ثم يمسح وجهه أولاً بإمرَار باطن كفّيه على وجهه ولحيته، ثم يمسح كفّيه؛ ظهر كفه اليمنى بباطن كفه اليسرى، وظهر اليسرى بباطن اليمنى.

إزالة النجاسة: الأعيان ثلاثة: **حيوانات:** وهي قسمان: ١) نجس وهي: الكلب والخنزير وما تولد عنهما، ومالا يؤكل لحمه من الطير والبهائم التي فوق الهرّ خِلْقَةً. وهذا القسم من الحيوانات بوله وروثه وريقه وعرقه ومنيه ولبنه ومخاطه وقيؤه نجس. ٢) طاهر وهو ثلاثة أقسام: أ) الآدمي فمنيه وعرقه وريقه ولبنه ومخاطه وبلغمه ورطوبة فرج أُنثاه طاهر، وكذا جميع أجزائه وفضلاته إلا البول والغائط والمذي والودي والدم فهي نجسة. ب) كل ما يُؤكل لحمه، فبوله وروثه ومنيه ولبنه وعرقه وريقه ومخاطه وقيؤه ومذيه ووديه طاهر. ج) ما يشقّ الاحتراز منه كالحمار والهرّ والفأرة ونحوها، فريقُه وعَرَقُه طاهر فقط.

ميتات: وكلها نجسة إلا ميتة الآدمي، والسمك والجراد، وما لا دَمَ له سائل كالعقرب والنمل والبعوض.

جامدات: وهي طاهرة كالأرض والأحجار ونحوهما (ويستثنى منها كل جامد من الأعيان السابقة).

فوائد: ❖ الدم والقيح والصديد نجس، ويُعفى في صلاة وغيرها عن يسيره إذا كان من حيوان طاهر. ❖ الدم طاهر في نوعين: ١) السمك. ٢) ما بقي في اللحم وعروقه من ذبيحة مذكاة. ❖ ما بُتِر من حيوان مأكولٍ وهو حيٌّ، والعلقة والمضغة، كلها نجسةٌ. ❖ إزالة النجاسة لا تحتاج إلى نية فلو زالت بمطر مثلاً فإنها تطهر. ❖ لمس النجاسة باليد أو المشي عليها لاينقض الوضوء وإنما يوجب إزالتها وإزالة ما أصاب الجسد والثياب منها. ❖ تَطهُر النجاسة بشروط: ١) أن تغسل بماء طهور. ٢) أن يعصر المغسول خارجٍ الماء إن كان مثله يعصر. ٣) أن تزال النجاسة بحكٍّ ونحوه إذا لم يكف الغسل. ٤) أن تغسل سبعاً والثامنة بتراب أو صابون إن كانت النجاسة لكلب.

تنبيهات: ❖ النجاسة على الأرض إن كانت بمائع كالبول فيكفي غمرها بالماء حتى تزول النجاسة ولونها وريحها، وإن كانت عيناً كالبُراز فلا بد من إزالة العين النجسة وإزالة أثرها. ❖إذا استحال زوال النجاسة إلا بالماء وجب غسلها به. ❖ إن خفي محل نجاسة غُسِلَ المحل حتى يتيقن غسلها. ❖ من توضأ لأداء نافلة جاز أن يصلي به فريضة. ❖ ليس على من نام أو خرجت منه ريح استنجاء لأن الريح طاهرة، وإنما عليه وضوء إذا أراد صلاة ونحوها.

أحكام الدماء الطبيعية للنساء (الحيض والاستحاضة)

المسألــة	الحـــكـــم
أقل وأكثر سن تحيض فيه المرأة	أقله تسع سنين ، فإن خرج من فرجها دم قبله فهو استحاضة ، ولاحدَّ لأكثره
أقل أيام يستمر فيها الحيض	يوم وليلة (٢٤ساعة) ، فإن قلَّ عن ذلك فهو استحاضة .
أكثر أيام يستمر فيها الحيض	خمسة عشر يوماً ، فإذا زاد الدم الخارج عن هذا العدد فهو استحاضة.
الطهر بين الحيضتين	ثلاثة عشر يوماً ، فإن ظهر الدم قبل تمامها فهو استحاضة [١].
غالب الحيض عند النساء	ستة أو سبعة أيام
غالب الطهر عند النساء	ثلاثة وعشرين أو أربعة وعشرين يوماً
هل الدم أثناء الحمل حيض؟	ما يخرج من المرأة الحامل من دم أو كدرة[٢] أو صفرة[٣] هو استحاضة
متى تعلم الحائض أنها طهرت؟	النساء على نوعين : ١) بالقصَّة البيضاء[٤] إن كانت تراها. ٢) بجفاف الفرج من الدم والكدرة والصفرة إن كانت ممن لا يرى القصة البيضاء.
ما يخرج من فرج المرأة من سوائل أثناء الطهر	إن كان شفَّافاً أو أبيض لزجاً فهو طاهر ، وإن كان دماً أو كدرةً أو صفرةً فهو نجس ؛ والجميع ينقض الوضوء ، وإن استمر خروجه فهو استحاضة.
الكدرةِ أو الصفرةِ من الفرج	إن كان متصلا بالحيض قبله أو بعده فحيض وما كان منفصلا فاستحاضة
من كان لها أيام تحيضها من كل شهر وطهرت قبل تمامها	يحكم عليها بالطهر إذا انقطع الدم ورأت الطهر ولو لم تنتهي أيام حيضها التي تعودت أن ترى الدم فيها.
تَقدُّمُ الحيض عن وقته المعتاد أو تأخره	ما تبين فيه أوصاف حيض ؛ فحيضٌ في أي وقت بشرط إن يكون بين الدمَّين أكثر من ثلاثة عشر يوماً (أقل الطهر) ، وإلا فاستحاضة.
إذا زاد الحيض أو نقص عن عدده المعتاد	هو حيض بشرط ألاّ يزيد عن أكثر الحيض (خمسة عشر يوماً).
إذا نزل مع المرأة دم لمدَّة طويلة كالشهر كاملاً أو أكثره	**لها أربع حالات** : ١) من تعلم وقت حيضها من الشهر ، وعدد أيامه ، وتميِّز دم الحيض عن غيره ؛ فالعمل بالعدد والوقت المعتاد لا بأوصاف الدم. ٢) من تعلم وقت حيضها من الشهر ، وعدد أيامه ولكن دمها على صفة واحدة ؛ فإنها تجلس قدر حيضها عدداً ووقتاً. ٣) من تعرف وقت حيضها من الشهر لكن لا تعرف عدد أيامه ؛ فإنها تجلس ستة أو سبعة أيام (أغلب الحيض) بنفس الأيام التى تعرف. ٤) من تعرف عدد أيام حيضها لكن لا تعرف وقت مجيئه من الشهر ؛ فإنها تجلس العدد الذي تعرفه من أول كل شهر هلالي.

١) الاستحاضة : **هي دم علّة يسيل من عرق أسفل الرحم يُسمَّى العاذل.** والفرق بين الحيض والإستحاضة : ١)أن دم الحيض أحمر داكن يميل إلى السواد ودم الاستحاضة أحمر فاقع كأنه دم رُعَاف. ٢) أن دم الحيض ثخينٍ وقد يصحبه قطع ، أما الاستحاضة فدمها رقيق ينزل كأنه جرح يثعب. ٣) أن دم الحيض له رائحة كريهة منتنة غالباً ، أما الاستحاضة فرائحته كرائحة الدم العادي. وأما من حيث الأحكام : فالحائض يحرم عليها ما يحرم على صاحب الحدث الأكبر كالصلاة واللبث في المسجد وتلاوة القرآن والصوم وغيرها.

(٢) الكدرة : **هي دم سائل يخرج من الفرج لونه بني قاتم.**

(٣) الصفرة : **هي دم سائل يخرج من الفرج لونه يميل إلى الصفار.**

(٤) القصة البيضاء : **هي سائل أبيض يخرج من الفرج عند الطهر ، وهذه القصة طاهرة ولكنها تنقض الوضوء.**

أحكام الدماء الطبيعية للنساء (النفاس)

المسألـــة	الحكـــم
إذا ولدت المرأة ولم تَرَ الدم	لا تأخذ أحكام النفساء ، ولا يجب عليها الغسل ، ولا ينتقض صيامها.
إذا رأت علامات الولادة	ما تراه من دم ومياه مع ألم قبل الولادة بوقت لا يأخذ أحكام النفاس بل استحاضة
الدم الذي يخرج من المرأة أثناء الولادة	هذا الدم دم نفاس ، ولو لم يخرج الولد أو خرج بعضه ، ولا يجب قضاء صلاة مرَّت على المرأة في هذا الوقت .
متى يبدأ عدُّ أيام النفاس؟	بعد ما ينزل الجنين من بطن أمِّه كاملاً إلى الأرض .
ما أقل النفاس؟	لا حدَّ لأقلِّه فلو ولدت ثم انقطع دمها بعده مباشرة وجب أن تغتسل وتصلي ولا تنتظر تكملة الأربعين .
ما أكثر النفاس؟	أربعين يومًا فإذا زاد لم يلتفت له ، ووجب الغسل والصلاة إلا إن صادف زمن حيضتها قبل الحمل فيعتبر حيضاً .
من وضعت **توأمين** أو أكثر	يبدأ عد أيام النفاس بعد وضع المرأة للمولود الأول.
الدم بعد السقط	إذا كان عمر السقط (٨٠) يوماً فأقل فالدم بعده استحاضة ، وإذا كان بعد (٩٠) يوماً فالدم بعده نفاس ، وإذا كان بين (٨٠) و (٩٠) يوماً فالحكم متعلق بالتخلق فما كان فيه خلق إنسان فالدم بعده نفاس وإن لم يتخلق فاستحاضة.
إذا طهرت أثناء الأربعين ثم عاودها الدم قبل تمامها	ما تراه المرأة من طهر أثناء أربعين النفاس هو طهر تغتسل المرأة له وتصلي وإذا عاودها الدم أثناء الأربعين فيأخذ أحكام النفاس ، وهكذا حتى تنتهي الأربعين.

تنبيهات : ❖ يحرم على الحائض والنفساء ما يحرم على صاحب الحدث الأكبر.

❖ يجب على المستحاضة أن تصلي ، ولكنها **تتوضأ لكل صلاة**.

❖ إذا طهرت المرأة من الحيض أو النفاس قبل غروب الشمس لزمها أن تصلي الظهر والعصر من هذا اليوم ، وإذا طهرت منه قبل طلوع الفجر فإنها تصلي المغرب والعشاء من هذه الليلة.

❖ إذا دخل على المرأة وقت صلاة ، ثم حاضت أو نفست قبل أن تصليها **فإنه يلزمها القضاء**.

❖ يجب على المرأة أن **تنقض شعرها** عند الغسل من الحيض أو النفاس ، ولا يجب نقضه من غسل الجنابة.

❖ يحرم أن تجامَع الحائض والنفساء في فرجها ، ويجوز الاستمتاع بما دون الفرج.

❖ يكره جماع المستحاضة في فرجها ، ويباح عند حاجة الزوج لذلك.

❖ يستحب للمستحاضة **أن تغتسل لكل صلاة** ، فإن عجزت فتجمع الظهر والعصر بغسل ، والمغرب والعشاء بغسل ، وتغتسل للفجر فيكون المجموع ثلاثة أغسال في اليوم والليلة ، فإن عجزت اغتسلت في اليوم مرة وتؤضأت لكل صلاة ، فإن عجزت توضأت لكل صلاة بعد غسلها من الحيض .

❖ يجوز للمرأة أن تأخذ **دواءً يقطع عنها الحيض مؤقتاً** لأداء مناسك الحج والعمرة ، أو لإكمال صيام رمضان ، وذلك بشرط أن تأمن ضرر هذا الدواء.

الأذان والإقامة فرضا كفاية في الحضر على الرجال، وتُسنّ للمنفرد والمسافر، وتكره للنساء. ولا تصحّ قبل الوقت؛ إلا الفجر فيصح الأذان الأول لها بعد نصف الليل.

شروط الصلاة: ١) الإسلام. ٢) العقل. ٣) التمييز. ٤) الطهارة مع القدرة. ٥) دخول الوقت؛ ووقت الظهر من الزوال إلى أن يصير ظلّ كل شيء مثله، ثم وقت العصر ووقت الاختيار فيه حتى يصير ظلّ كل شيء مثليه، ثم وقت الضرورة إلى الغروب، ثم يليه وقت المغرب حتى يغيب الشفق الأحمر، ثم وقت العشاء ووقت الاختيار فيه إلى نصف الليل، ثم هو وقت ضرورة إلى طلوع الفجر، ثم وقت الفجرِ إلى شروق الشمس. ٦) ستر العورة مع القدرة بشيء لا يصف البشرة؛ فعورة الذكر البالغِ عشراً مابين السرة والركبة، والمرأة الحرة البالغة كلها عورة في الصلاة إلا وجهها. ٧) اجتناب النجاسة ببدنه وثوبه وبقعته مع القدرة. ٨) استقبال القبلة مع القدرة. ٩) النية.

أركان الصلاة : وهي أربعة عشر: ١) القيام مع القدرة في الفريضة. ٢) تكبيرة الإحرام. ٣) قراءة الفاتحة. ٤) الركوع في كل ركعة. ٥) الرفع منه. ٦) الاعتدال بعد الركوع واقفاً. ٧) السجود على الأعضاء السبعة. ٨) الجلوس بين السجدتين. ٩) التشهد الأخير. ١٠) الجلوس لـه. ١١) الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير. ١٢) التسليمة الأولى. ١٣) الطمأنينة في الأركان الفعلية. ١٤) ترتيب هذه الأركان.

وهذه الأركان لا تصح الصلاة إلا بها، وتبطل الركعة بترك أحدها سواء كان عمداً أو سهواً.

واجبات الصلاة: ثمانية: ١) كل التكبيرات عدا تكبيرة الإحرام. ٢) قول: سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد. ٣) قول: ربنا ولك الحمد، في الرفع من الركوع. ٤) قول: سبحان ربي العظيم، في الركوع مرة واحدة. ٥) قول: سبحان ربي الأعلى، في السجود مرة واحدة. ٦) قول: ربِّ اغفر لي، بين السجدتين. ٧) التشهد الأول. ٨) الجلوس لـه. **وهذه الواجبات إن تركها عمداً بطلت صلاته، وإن تركها سهواً سجد للسهو.**

وسنن الصلاة: أقوال، وأفعال. **ولا تبطل الصلاة بترك شيء منها ولو عمداً.** فسنن الأقوال: **قول** دعاء الاستفتاح، **والتعوُّذ، والبسملة، وقول** آمين والجهرُ بها في الجهرية، **وقراءة ما تيسَّر من القرآن** بعد الفاتحة، **والجهر** بالقراءة للإمام (والمأموم منهيٌّ عنه، ويخيّر المنفرد)، **وقول:** حمداً كثيرًا طيباً مباركاً فيه ملء السموات وملء الأرض ... الخ بعد التحميد، **وما زاد على المرَّة** في تسبيح الركوع والسجود، و ربِّ اغفر لي، **والدعاء** قبل السلام. وسنن الأفعال: **رفع اليدين** مع تكبيرة الإحرام وعند الركوع وعند الرفع منه وعند الرفع من التشهد الأول، **ووضع اليمين على الشمال** تحت الصدر حال القيام، **ونظرُهُ لموضع سجوده، وتفرقته** بين قدميه قائما، **والبدء في سجوده** بوضع ركبتيه ثم يديه ثم جبهته وأنفه، **ومجافاة عضديه** عن جنبيه وبطنه عن فخذيه وفخذيه عن ساقيه، **وتفريقه** بين ركبتيه، **وإقامة قدميه** مفرَّقة وجعل بطون أصابعهما على الأرض، **ووضع يديه** حذو منكبيه مبسوطة مضمومة الأصابع، **وقيامه على صدور قدميه** واعتماده على ركبتيه بيديه، **والافتراش** في الجلوس بين السجدتين وفي التشهد الأول، **والتورُّك** في الثاني، **ووضع اليدين** على الفخذين مبسوطتين مضمومتي الأصابع بين السجدتين وكذا في التشهد؛ إلا أنه **يقبض من اليمنى** الخنصر والبنصر ويحلِّق إبهامها مع الوسطى ويشير بسبابتها عند ذكر الله ودعائه إشارة إلى وحدانيَّة الله، والتفاته يميناً وشمالاً في تسليمه، والبدء باليمين في الالتفات.

سجود السهو: يسن إذا أتى بقول مشروع في غير محله سهواً كقراءة القرآن في السجود. ويباح إذا ترك مسنوناً. ويجب إذا زاد ركوعاً، أو سجوداً، أو قياماً، أو قعوداً، أو سلّم قبل إتمامها، أو لحنَ لحناً يُحيل المعنى أو ترك واجباً، أو شكّ في زيادة في وقت فعلها. وتبطل الصلاة بتعمد ترك سجود السهو الواجب. وإن شاء سجد سجدتي السهو قبل السلام أو بعده، وإن نسِيَ السجود حتى طال الفصلُ سَقَط.

صفة الصلاة: إذا قام إلى الصلاة استقبل القبلة وقال: (الله أكبر) يجهر بها الإمام وبسائر التكبيرات لِيُسمع من خلفه ويخفيها غيره، ويرفع يديه عند ابتداء التكبير إلى حذو منكبيه، ثم يضعهما ويقبض بيمناه كف يسراه ويجعلهما تحت صدره، وبصره إلى موضع سجوده، ثم يستفتح ببعض ما ورد في السنة، مثل: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ، ثم يستعيذ، ثم يقرأ البسملة، (ولايجهر في كل ما سبق)، ثم يقرأ الفاتحة، ويستحب للمأموم أن يقرأها في سكتات الإمام وفيما لا يجهر فيه إن كانت الصلاة جهريّة، ويجب أن تُقرأ في الصلاة السرية، ثم يقرأ بما تيسر من القرآن، ويستحب أن يقرأ في الصبح من طوال المفصل، وفي المغرب من قصاره، وفي سائر الصلوات من أواسطه؛ وطوال المفصل من سورة (ق) إلى سورة (عَمَّ)، وأواسطه إلى سورة (الضُّحَى)، وقصاره إلى سورة (الناس)، ويجهر الإمام بالقراءة في الصبح، والأوليين من المغرب والعشاء، ويُسِرُّ فيما عدا ذلك، ثم يكبِّر ويركع ويرفع يديه كرفع تكبيرة الإحرام، ويضع يديه على ركبتيه ويفرج أصابعه ويمد ظهره ويجعل رأسه حياله، ثم يقول: سبحان ربي العظيم ثلاثاً، ثم يرفع رأسه قائلا: سمع الله لمن حمده، ويرفع يديه كرفع تكبيرة الإحرام، فإذا اعتدل قائماً قال: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد، ثم يخرّ ساجداً مكبراً، ويجافي عضديه عن جنبيه وبطنه عن فخذيه، ويجعل يديه حذو منكبيه، ويكون على أطراف قدميه مستقبلاً بأصابع يديه وقدميه القبلة، ثم يقول: سبحان ربي الأعلى ثلاثاً، وله أن يزيد ببعض ما ورد أو يدعُوَ بما شاء، ثم يرفع رأسه مكبراً، ويفترش رجله اليسرى ويجلس عليها وينصب اليمنى ويثني أصابعها نحو القبلة، أو ينصب قدميه وأصابعه نحو القبلة ويجلس على عقبيه، ويقول: ربِّ اغفر لي، مرّتين، وله أن يزيد: وَارْحَمْنِي وَاجْبُرنِي وَارْفَعْنِي وَارْزُقْنِي وَانْصُرْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَاعْفُ عَنِّي، ثم يسجد الثانية كالأولى، ثم يرفع رأسه مكبراً، وينهض قائماً على صدور قدميه، فيصلي الثانية كالأولى، فإذا فرغ منهما جلس للتشهد مفترشاً، ويضع يده اليسرى على فخذه اليسرى، واليمنى على اليمنى، ويقبض منها الخنصر والبنصر ويحلّق الإبهام مع الوسطى ويشير بالسبابة، ويقول: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ثم ينهض في الثلاثية والرباعية مكبراً ويرفع يديه، ويصلي الباقي كذلك، لكن لا يجهر فيها، ويقرأ الفاتحة فقط، ثم يجلس للتشهد الأخير متوركا يفترش اليسرى ويخرجها عن يمينه وينصب اليمنى وأَلْيَتَهُ على الأرض، (والتورك في الجلوس الأخير للصلاة التي فيها تشهدان)، ثم يقول التشهد الأول، ثم يقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، ويسنّ أن يقول: أعوذ

بالله من عَذَابِ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَفِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ. وغيره مِمَّا ورد، ثم يسلِّم تسليمتين فيلتفت يميناً قائلا: السلام عليكم ورحمة الله، ثم يساراً، ويُسنُّ بعدها قولُ الدعاء الوارد.[1]

صلاة المريض: إذا كان القيام يزيد في مرضه، أو لايستطيعه؛ صلَّى جالساً، فإن لم يُطِق فعلى جنبه، فإن شقَّ عليه فعلى ظهره، فإن عجز عن الركوع والسجود أومَأ إيماءً، وعليه قضاء ما فاته من صلوات، وإن شقّ عليه فِعْل كل صلاة في وقتها فله الجمع بين الظهر والعصر وبين العشائين في وقت إحداهما.

صلاة المسافر: إذا كانت مسافة سفره أكثر من (٨٠كم) تقريباً، وكان سفره مباحاً؛ فله قصر الرباعية إلى ركعتين. وإن نوى أن يمكث في مكان أثناء سفره أكثر من أربعة أيام (٢٠ فرضاً)، فإنه يتمَّ منذ وصوله ولا يقصر، وإن ائتم المسافر بمقيم، أو نسِيَ صلاة حَضَرٍ فذكرها في السفر، أو العكس؛ فعليه الإتمام في كل ما سبق، وللمسافر أن يُتِمَّ، والقصر أفضل.

صلاة الجمعة: هي أفضل من الظهر، وهي صلاة مستقلة لا ظُهْر مقصورة؛ فلا تجوز أربعاً، ولا تنعقد بنية الظهر، ولا يجوز جمعها مع العصر مطلقاً ولو وُجد سبب الجمع.

الوتر: سُنَّةٌ، ووقته: من صلاة العشاء إلى طلوع الفجر، وأقله: ركعةٌ، وأكثره: إحدى عشرة؛ يسلِّم كل ركعتين وهو الأفضل، أو يصلي أربعاً أو ستًّا أو ثماني معاً، ثم يوتر بركعة عقب الشفع، أو يصلِّيها ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو تسعاً معاً، وأدنى الكمال ثلاث ركعاتٍ بسلامين، ويباح بعده صلاة ركعتين جالساً.

الجنائز: تغسيل الميت المسلم، وتكفينه، والصلاة عليه، وحمله، ودفنه فرض كفاية؛ إلا شهيد الحرب فإنه لا يُغَسَّل، ولا يكفن، ويجوز أن يصلَّى عليه، ويُدفنُ على حاله التي مات عليها، ويكفن الرجل في ثلاث لفائف بيض، والأنثى بخمسة أثواب؛ إزار وخمار وقميص ولفافتين. ويُسَن قيام الإمام والمنفرد عند صدر الرجل ووسط المرأة، فيكبر أربعاً يرفع يديه مع كل تكبيرة، يبدأ بالأولى فيتعوذ ويسمي ويقرأ الفاتحة فقط سراً، ثم يكبر الثانية ويصلي على النبي ﷺ، ثم يكبر الثالثة ويدعو للميت، ثم يكبر الرابعة ويقف قليلاً، ثم يسلم واحدة عن يمينه. ويحرم رفع قبر فوق شبر، وتجصيصه وتقبيله، وتبخيره، والكتابة أو الجلوس أو المشي عليه. ويحرم إسراج القبور، والطواف بها، وبناء مسجدٍ عليها، أو الدفنُ في مسجد. ويجب هدم القباب التي عليها.

❖ ليس في ألفاظ التعزية حَجْر، ومنها أن يقول المعزِّي: أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر لميّتك. وفي تعزية المسلم بالكافر: أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك. ويحرم تعزية الكافر ولو بمسلم.

---

(١) وهو أن يقول: أستغفر الله، ثلاثاً، اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد. ويقول بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب مع ما تقدم: لا إله إلا الله وحده لا شريكٍ له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كلٍ شي قدير (عشر مرات)، ثم يقول بعد ذلك: سبحان الله (ثلاثا وثلاثين)، والحمد لله (ثلاثا وثلاثين)، والله أكبر (ثلاثا وثلاثين)، ويقول تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. ثم يقرأ آية الكرسي، ثم يقرأ: (قل هو الله أحد)، و (قل أعوذ برب الفلق)، و (قل أعوذ برب الناس)، ويكرر قراءة المعوذتين والإخلاص بعد صلاتي الفجر والمغرب ثلاثا.

❖ يجب على من علم أن أهله ينوحون عليه إذا مات أن يوصيَهم بتركه، وإلا عُذِّب ببكائهم عليه.
❖ قال الشافعي رحمه الله: يكره الجلوس للتعزية؛ وهو اجتماع أهل الميت في بيت ليقصدهم من أراد التعزية، بل ينبغي أن ينصرفوا لحوائجهم، رجالاً كانوا أو نساءً.
❖ يسن صُنع طعام لآل الميت، ويكره الأكل من طعامهم، أو صنع طعام لمن يجتَمِع عندهم.
❖ يسن زيارة قبر مسلم بلا سفر، وتباح زيارة قبر كافر، ولا يمنع كافر من زيارة قبر مسلم.
❖ يسن لمن دخل المقبرة أن يقول: السلام عليكم دار قومٍ مُؤمنين ـ أو: أهل الديار من المؤمنين ـ وإنا إن شاء الله بكم للاحقون، يرحم الله المستقدِمين منَّا والمستأخرين، نسأل الله لنا ولكم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتِنَّا بعدهم، واغفر لنا ولهم.
❖ تحرم كتابةُ القرآن على الكفن؛ خوف تنجيسه، ولأنه إهانة له، ولعدم وُروده.
❖ دعاء جامعٌ للميت: قال النبي ﷺ في دعائه لميتٍ: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنْ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنْ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْراً مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلاً خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ » مسلم.

صلاة العيدين: وهي فرض كفاية، ووقتها كصلاة الضحى، فإن عُلِم العيد بعد الزوال؛ صُلِّيت من الغد قضاءً. وشروطها كالجمعة عدا الخطبتين، ويكره النفل قبلها وبعدها في المصلى، وصفتها: ركعتان؛ يكبر في الأولى بعد تكبيرة الإحرام وقبل التعوذ ستاً، وفي الثانية قبل القراءة خمساً يرفع يديه مع كل تكبيرة ويحمد الله ويصلّي على النبي بين كل تكبيرتين، ثم يستعيذ، ثم يقرأ جهراً الفاتحة، ثم (سبِّح) في الركعة الأولى، و(الغاشية) في الثانية، فإذا سلم خطب خطبتين كخطبتي الجمعة؛ لكن يسن أن يكثر فيهما من التكبير، وإن صلى العيد كالنافلة صحَّ لأن التكبيرات الزوائد والذكر بينهما سنة.

صلاة الكسوف: وهي سنة، ووقتها من ابتداء كسوف الشمس أو القمر إلى ذهابه، ولا تُقضى إن زال سببها، وهي ركعتان يقرأ في الأولى جهرا الفاتحة وسورة طويلة، ثم يركع طويلا، ثم يرفع فيُسَمِّع ويحمد ولا يسجد بل يقرأ الفاتحة وسورة طويلة، ثم يركع طويلاً، ثم يرفع، ثم يسجد سجدتين طويلتين، ثم يصلي الثانية كالأولى، ثم يتشهد ويسلم، وإن جاء مأموم بعد الركوع الأول لم يدرك الركعة.

صلاة الاستسقاء: تسنُّ إذا أجدبت الأرض وقلَّ المطر، ووقتها وصفتها وأحكامها كصلاة العيد، إلا أنه يخطبُ بهم خطبة واحدة بعد الصلاة. ويسنّ قلب الرداء آخرَها تفاؤلاً بانقلاب الحال.

تنبيهات: ❖ جاء الأمر بتسوية الصفوف عن النبي ﷺ بقوله: « لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » قال النعمان بن بشير: (فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ وَرُكْبَتَهُ بِرُكْبَةِ صَاحِبِهِ وَكَعْبَهُ بِكَعْبِهِ). ❖ **صلاة الجماعة واجبة على الرجال** حتى في السفر إن أمكن، ويؤدب ويعزّر تاركها أوالمتهاون بها، وهي شعار المؤمنين، والتخلّف عنها شعار المنافقين، قال النبي ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبَ ثُمَّ آمُرَ بالصَّلاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ » متفق عليه.

أصناف الزكاة: تجب الزكاة في أربعة أصناف؛ الأوّل: السائمة من بهيمة الأنعام. الثّاني: الخارج من الأرض. الثّالث: الأثمان. الرّابع: عروض التجارة.

شروط الوجوب: ولا تجب إلا بشروط خمسة: الأوّل: الإسلام. الثّاني: الحرية. الثّالث: بلوغ النصاب. الرّابع: تمام الملك. الخامس: مُضِيّ الحَوْلِ - أي سنة كاملة - إلا في الخارج من الأرض.

زكاة بهيمة الأنعام: وهي ثلاثة أنواع: الإبل، والبقر، والغنم، ولوُجوب الزكاة فيها شرطان: ١) أن ترعى الحول أو أكثره. ٢) أن تكون للدرِّ والنَّسل، لا للعمل. أما إن كانت للتجارة فتُزكّى زكاة عروضَ تجارةٍ.

زكاة الإبل هي:

العدد	١ - ٤	٥-٩	١٠ - ١٤	١٥ - ١٩	٢٠ - ٢٤	٢٥ - ٣٥	٣٦ - ٤٥	٤٦-٦٠	٦١ - ٧٥	٧٦ - ٩٠	٩١ - ١٢٠
زكاته	لا زكاة فيها	شاة	شاتان	ثلاث شياه	أربع شياه	بنت مخاض	بنت لبون	حقة	جذعة	بنتا لبون	حقتان

فإذا زادت عن ١٢٠ أخرج عن كل خمسين حقة، و عن كل أربعين بنت لبون.

بنت المخاض: ما تم لها سنة. وبنت اللبون: ما تم لها سنتان. والحقة: مالها ثلاث سنين. والجذعة: مالها أربع سنين.

زكاة البقر هي:

العدد	١-٢٩	٣٠-٣٩	٤٠ - ٥٩
زكاته	لا زكاة فيها	تبيع أو تبيعة	مسن أو مسنة

فإذا بلغت ٦٠ فأكثر أخرج عن كل ثلاثين تبيع وعن كل أربعين مسنة.

(تبيع أو تبيعة: ما أتّم سنة. مسن أومسنة: ما أتمّ سنتان).

زكاة الغنم هي:

العدد	١-٣٩	٤٠-١٢٠	١٢١-٢٠٠	٢٠١-٣٩٩
زكاته	لا زكاة فيها	شاة	شاتان	ثلاث شياه

فإذا بلغت ٤٠٠ فأكثر ففى كل مئة شاة واحدة. ولا يؤخذ لزكاة الغنم: تيس، ولا هرمة، ولاعوراء، ولاالتى تُرَبّى ولدها ولا الحامل ولا القِيِّمَة.

(الشاة: جذعة الضأن: ما تمّ لها ٦ أشهر، وثني المعز: ما تمّ له سنة).

زكاة الخارج من الأرض: تجب الزكاة من النبات في كل حبٍّ وثمر، بشروط ثلاثة: ١) أن يكون النبات مما يُكال ويُدَّخر؛ كالشعير والقمح من الحب، وكالعنب والتمر من الثمر. أمّا مالا يكال ويدخر كالخضروات والبقول ونحوهما فلا زكاة فيها. ٢) بلوغ النصاب: وهو أن يكون: ٦٥٣ كغم فأكثر. ٣) أن يكون النبات مملوكاً له وقت وجوب الزكاة؛ ووقت الوجوب: بُدُوُّ صلاح الثمر، وبدو صلاح الفواكه: بأن يحمر أو يصفر، والزرع (الحبوب): باشتداد الحب ويُبسه.

ويجب العشر (١٠٪) فيما سقي بلا تَعَب؛ كالذي يُسقى بالأمطار والأنهار. ونصف العشر (٥٪) فيما سُقي بكلفة ومشقّة وتعب كالماء المستخرج من الآبار ونحوه. وأما ما سُقي بمشقة في بعض أيام السنة وبدون مشقة في باقي أيام العام؛ فهو بحسب الأغلب منهما، والحساب يكون بالنسبة لعدد أيام المشقة وعدمها.

زكاة الأثمان: الأثمان نوعان: ١) الذهب: ولا زكاة فيه حتى يبلغ (٨٥) غراماً. ٢) الفضة: ولا زكاة فيها حتى تبلغ (٥٩٥) غراماً. ولا زكاة في النقود والعملة الورقية حتى تبلغ قيمتها وقت الزكاة الأقل من نصاب الذهب أو الفضة. ومقدار زكاة الأثمان هي ربع العشر(٢½٪).

والحلي المباح المعدُّ للاستعمال لا زكاة فيه، وأما المعدُّ للإيجار أو الادخار؛ ففيه الزكاة.

ويباح للنساء كل ما جرت العادة بلبسه من الذهب والفضة، ويباح وضع اليسير من الفضة على الآنية، ويجوز للرجال لبس اليسير منه مستقلاً كخاتم ونظارة ونحوها، أما الذهب فيحرم وضع شيء منه على الآنية، ويجوز للرجال منه اليسير التابع لغيره، كزرٍّ في ثوبٍ ورباط سنّ، دون التشبّه بالنساء.

ومن كان عنده مالٌ يزيد وينقص، ويشقّ عليه زكاة كل مبلغ في حوله: فيُزكّيه في يومٍ يحدّده في العام، وفي هذا اليوم ينظر كم يملك؟ فيخرج منه (٢½٪) ولو كان بعضُ ماله لم يبلغ الحولَ، ومن له راتبٌ أو عنده ما يؤجّره كبيت وأرض إن لم يدَّخر منه شيئاً فلا زكاة فيه ولو كثر، وإن كان يدَّخر منه فيزكّي ما ادَّخر إن مضى عليه الحول، وإن شقَّ عليه جعل يوماً من العام للزكاة كما سبق.

زكاة الدَّيْنِ: من كان له دينٌ على غني، أو لَهُ مالٌ يمكن خلاصه فعليه زكاته إذا قبضه لما مضى من سنين ولو كثرت، وإن كان متعذراً كالدين على مفلس فلا زكاة فيه لأنه لايتمكّن من التصرف فيه.

زكاة عروض التجارة: لا زكاة فيها إلا بشروط أربعة: ١) أن يملكها. ٢) أن ينوي بها التجارة. ٣) أن تبلغ قيمتها نصاباً؛ وهو أقل نصاب الذهب أو الفضة. ٤) تمام الحول. فإذا وجدت هذه الشروط أخرج الزكاة من قيمتها، وإن كان عنده ذهب أو فضة أو نقود ضمَّها إلى قيمة العروض لتكميل النصاب، وإذا نوى بعروض التجارة القُنْيَة (الاستعمال)؛ كالثوب والبيت والسيارة ونحوها فلا زكاة فيها، ثم إن نوى بها بعد ذلك التجارة استأنف لها حولاً.[١]

زكاة الفطر: وهي واجبة على كل مسلم إذا ملك مالاً زائداً عن قوته وقوت عياله ليلة العيد ويومه، ومقدارها: (٢¼) كيلوين وربع من طعام البلد عن الشخص الواحد ذكراً أو أنثى، ومن لزمته لزِمَه إخراجها عن من تلزمه مؤونته ليلة العيد إذا ملكها، ويستحب إخراجها يوم العيد قبل الصلاة، ولا يجوز تأخيرها عن صلاة العيد، ويجوز تقديمها قبل يوم العيد بيوم أو يومين، ويجوز أن يعطى الفرد الواحد ما يلزم الجماعة، وتُعطى الجماعة ما يلزم الواحد.

إخراج الزكاة: يجب إخراج الزكاة فوراً، ويلزم أن يخرجها عن الصغير والمجنون وليُّهُما، ويسن إظهارها وأن يفرِّقها ربُّهَا بنفسه، ويشترط لإخراجها نية من مكلف، ولا تجزئ إن نوى صدقة مطلقة ولو تصدق بجميع ماله، والأفضل جعل زكاة كل مال في فقراء بلده، ويجوز نقلها لبلد آخر للمصلحة، وتجزئ ويصح تعجيل الزكاة لحولين إذا كمل النصاب.

أهل الزكاة: وهم ثمانية: ١) الفقراء. ٢) المساكين. ٣) العاملون عليها. ٤) المؤلفة قلوبهم. ٥) الرقاب. ٦) الغارمون (وهم المدينُون). ٧) في سبيل الله. ٨) ابنِ السبيل. فيعطى الجميع من الزكاة بقدر الحاجة إلا العامل عليها فيعطى بقدر أجرته ولو غنياً، ويجزئ دفعها إلى الخوارج والبغاة إذا استولوا على بلده، وتجزئ إذا أخذها الحاكمُ قهراً أو اختياراً، عدل فيها أو جار.

ولا يجزئ دفع الزكاة للكافر، والرقيق، والغني، ومن تلزمه نفقته، وبني هاشم. فإن دفعها لغير مستحقها وهو يجهل ثم علم لم تجزئهُ، إلا إن دفعها لمن يظنه فقيراً فَبَانَ غنياً فإنها تجزئ.

صدقة التطوع: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ » ابن ماجه.

---

(١) نصاب العروض = قيمة ٨٥ غرام (نصاب الذهب)، أو قيمة ٥٩٥ غرام (نصاب الفضة) (وله إخرج الأقل منهما وقت إخراج الزكاة).

يجب صيام رمضان على كل: مسلم، عاقل، بالغ، قادر على الصوم، غير حائض ونفساء. ويؤمر به الصبي إذا أطاقه ليتعود عليه. ويُعلم دُخول رمضان بأحد أمرين: ١) رؤية هلاله بشهادة مسلم عدل مكلف ولو كان أنثى. ٢) إكمال شهر شعبان ثلاثين يوماً. ويبدأ وجوبه من طلوع الفجر الصادقِ إلى غروب الشمس. ولا بدّ في صوم الفرض من النيّة قبل الفجر.

مفسدات الصوم: ١) الجماع في الفرج: وعليه القضاء والكفارة وهي: عتق رقبة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، فمن لم يجد فلا شيء عليه. ٢) إنزال المني: بسبب تقبيل أو لمس أو استمناء، ولا شيء على المحتلم. ٣) الأكل والشرب متعمداً، فإن كان ناسياً فصيامه صحيح. ٤) إخراج الدم بالحجامة أو التبرّع، أما اليسير للتحليل أو ما خرج بغير إرادة كجرح ورعاف فلا يفسد الصوم. ٥) التقيؤ عمدًا.

وإن طار لحَلقِهِ غبار، أو تمضمض أو استنشق فوصل لحلقه ماء، أو فكَّر فأنزل، أو احتلم، أو خرج منه دم أو قيء دون قصد منه لم يفسد صومه.

ومن أكل يظنه ليلاً فبان نهاراً فعليه القضاء، ومن أكل في الليل شاكاً في طلوع الفجر لم يفسد صومه، وإن أكل في النهار شاكاً في غروب الشمس فعليه القضاء.

أحكام المفطرين: يحرم الفطر على من لا عذر له برمضان. ويجب الفطر على الحائض، والنفساء، وعلى من يحتاجه لإنقاذ معصوم من مهلكة. ويسن الفطر لمسافر يباح له القصر إذا شقّ عليه الصوم، ولمريض يخاف الضرر. ويباح الفطر لحاضر سافر أثناء النهار، ولحامل ومرضع خافتا على أنفسهما أو على الولد، وعلى الجميع القضاء فقط، وتزيد الحامل والمرضع إطعام مسكين لكل يوم إذا خافتا على الولد فقط.

ومن عجز عن الصيام لكبر أو مرض لا يرجى برؤه فيطعم عن كل يوم مسكيناً، ولا قضاء عليه.

ومن أخرّ القضاء لعذرٍ حتى أدركه رمضان آخر فعليه القضاء فقط، وإن كان لغير عذر أطعم مع القضاء لكل يومٍ مسكيناً، وإن ترك القضاء لعذر فمات فلا شيء عليه، وإن كان لغير عذر أُطعم عنه لكل يوم مسكيناً، وسُنّ لقريبه صوم ما فرّط فيه من قضاء رمضان، وصوم نذره، وأداء كل نذر طاعة عنه.

ومن أفطر لعذر ثم زال عذره أثناء نهار رمضان، وكذا إن أسلم الكافر، أو طهرت الحائض، أو برئ المريض، أو قدم المسافر، أو بلغ الصغير، أو عقل المجنون في أثناء النهار وهم مفطرون لزمهم القضاء ولو صَامُوا باقيه. وليس لمن جاز له الفطر في رمضان أن يصوم غيره فيه.

صوم التطوع: أفضله: صوم يوم وفِطر يوم، ثم صيام الإثنين والخميس، ثم صيام ثلاثة أيام كلّ شهر، وأفضلها أيام البيض(١٣ و١٤و ١٥) من كلّ شهر قمريّ. ويسن صوم أكثر شهر المحرم وشعبان، ويوم عاشوراء، ويوم عرفة، وستة أيام من شوال. ويكره إفراد رجبٍ، ويوم الجمعة والسبت بصيام، وصيام يوم الشك ـ وهو يوم الثلاثين من شعبان إذا كان صحواً ـ ويحرم صيام يوم عيد الفطر، ويوم عيد الأضحى، وأيام التشريق إلا من عليه دم تمتع أو قران.

تنبيهات:

❖ من كان عليه حدَثٌ أكبر كالجُنُب، والحائض والنفساء إذا طهرتا قبل الفجر، فيجوز لهم تأخير الاغتسال إلى ما بعد أذان الفجر، وتقديم السحور عليه، والصيام صحيح.
❖ يجوز أخذُ المرأة دواءً لتؤخر حيضها في رمضان بقصد مشاركة المسلمين طاعتهم إن أُمَنَ الضرر.
❖ يجوز للصائم بلع الريق، أو البلغم (النخامة) إذا كانت في الجوف.
❖ قال النبي ﷺ: « لا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الإِفْطَارَ وَأَخَّرُوا السُّحُورَ » أحمد، وقال ﷺ: « لا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ لأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ » أبو داود.
❖ يستحب الدعاء عند الفطر، قال ﷺ: « إن للصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ دَعْوَةً لا تُرَدُّ » ابن ماجه، ومما ورد من الأدعية عند الفطر قوله ﷺ: « ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتْ الْعُرُوقُ وَثَبَتَ الأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » أبو داود.
❖ السّنة أن يكون الفِطر على رُطب، فإن لم يجد فعلى تمرات، فإن لم يجد فعلى ماء.
❖ ينبغي للصائم تجنب الكحل، والقطرة في العين أو الأذن وقت الصيام خروجاً من الخلاف، فإن كان محتاجاً كالعلاج فلا بأس ولو وصل طعم العلاج إلى حلقه، وصيامه صحيح.
❖ يسن السواك في كل أوقات الصيام بدون كراهة على الصحيح.
❖ يجب على الصائم هجر غيبة ونميمة وكذب ونحوه، وإن سَابَّه أحد أو شاتمه فليقل: (إني صائم)، وبمحافظته على لسانه وباقي جوارحه من الآثام يحفظ صيامه، فقد جاء عنه ﷺ أنه قال: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ » أحمد.
❖ يسن لمن دُعِي إلى طعام وكان صائماً أن يَدْعُوَ لصاحب الطعام، وإن كان مفطراً أن يأكل.
❖ ليلة القدر هي أفضل ليلة في العام، ومختصٌ حصولها في العشر الأواخر من رمضان، وآكد ليلة هي ليلة السابع والعشرين، والعمل الصالح فيها خير من العمل في ألف شهر، ولها علامات منها: طلوع شمس صبيحتها بيضاء بلا كثير شعاع، واعتدال مناخها، وقد يدركها المسلم وهو لا يعلم، فالمطلوب منه أن يجتهد في العبادة في رمضان، وفي العشر الأواخر خاصَّة، ويحرص على عدم تفويت شيء من الليالي دون قيام، وإذا صلى التراويح جماعة فلا ينصرف حتى يقضي الإمام صلاة التراويح كاملة ليُكتب له قيام ليلة.
❖ من دخل في صيام تطوع فيسن له الإتمام ولا يجب، وإن تعمَّد إفساده فلا حَرَجَ ولا قضاءَ عليه.
❖ الاعتكاف: وهو لزوم مسلم عاقل مسجداً لطاعة، ويشترط أن يكون المعتكف طاهراً من الحدث الأكبر. ولا يخرج المعتكف إلا لما لابد له منه؛ كالأكل وقضاء الحاجة وغسل واجب مثلاً، ويبطل بالخروج لغير حاجة، وبالجماع. ويسن بكل وقت وفي رمضان آكد، وآكده العشر الأواخر. وأقل مدة للاعتكاف ساعة، ويستحب ألا ينقص عن يوم وليلة، ولا تعتكف المرأة إلا بإذن زوجها. ويسنّ للمعتكف أن يشتغل بالعبادة والطاعة، وأن يترك الإكثار من المباحات، وأن يجتنبَ مالا يعنيه.

الحج والعمرة

يجب الحج والعمرة مرة واحدة في العمر ، وشروط وجوبهما: ١) الإسلام. ٢) العقل. ٣) البلوغ. ٤) الحرية. ٥) الاستطاعة ؛ وهي أن يجد زَادَاً وراحلة. والمرأة تزيد بشرط سادس: وهو وجود مَحْرَمِهَا ؛ وهو من تَحرُم عليه على التأبيد. ويصح حَجُّها بدونه، لكنَّها تأثم، ومن فَرَّط حتى مات أُخرج عنه من ماله حجة وعمرة. ولا يصحّ من كافر أومجنون، ويصحُّ من صبيٍ وعبدٍ ولا يجزئُهُما عن حجة الإسلام، وغير المستطيع كالفقير إذا اقترضَ وحجَّ ؛ صحَّ حجه.

ومن حجَّ عن غيره ولم يكن حجَّ عن نفسه حجَّة الإسلام ؛ وقع الحج عن فرض نفسه.

الإحرام: يُسنّ لمن أراد الإحرام أن يغتسل، ويتنظف، ويتطيب، ويتجرد عن المخيط، ويلبس إزاراً ورداءً أبيضين نظيفين، ثم يحرم بأن يقول: لبيك اللهم عمرة، أو حجاً، أو حجاً وعمرة، وإنْ خاف فله أن يَشْتَرِطَ بأن يقول: فإن حبسني حابس فمَحِلِّيْ حيث حبستني.

والحاج مُخيّر بين ثلاثة أنساك: التمتع، والإفراد، والقران، وأفضلها التمتع: وهو أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج، ويتحلل منها، ثم يحرم بالحج في عامه. والإفراد: هو أن يحرم بالحج وحده. والقِرَان: هو أن يحرم بهما أو يحرم بالعمرة، ثم يُدخِل عليها الحج قبل الشروع في طوافها.

فإذا استوى مريد الحج على راحلته لَبَّى فقال: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، ويستحب الإكثار منها، ورفع الصوت بها لغير النساء.

محظورات الإحرام: تسعة: ١) حلق الشعر.٢) تقليم الأظافر.٣) لبس المخيط للذكر، إلا إذا لم يجد إزاراً فيلبس سراويل،أولم يجد نعلين فيلبس خفّين،ولا فدية عليه. ٤) تغطية الرأس للذكر. ٥) الطِّيْبُ في بدنه وثوبه. ٦) قتل الصيد: وهو ما كان وحشيًا مباحاً. ٧) عقد النكاح: هو حرام ولا فدية فيه. ٨) المباشرة لشهوة فيما دون الفرج،وفديتها شاةٌ، أو صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين. ٩) الوطء في الفرج: فإن كان قبل التحلل الأول ؛ فسد حجّه، ويجب أن يكمله وأن يقضيه في العام القادم، مع ذبح جَمَل يوزع على فقراء مكة، وإن كان بعد التحلل الأول لم يفسد حجه ويجب عليه بدنة، وإن وطئ في العمرة أفسدها وعليه شاة ويجب أن يقضيها، ولا يَفْسُدُ الحج أو العمرة بغير الجماع، والمرأة كالرجل إلا أن لها لبس المخيط، ولا تلبس البرقع أو النقاب أو القفازين.

الفدية: قسمان: ١) على التخيير: وهي فدية الحلق أو التطيب أو تقليم الأظافر أو تغطية الرأس أو لبس المخيط للرجال ؛ فيُخيّر بين صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين ؛ للمسكين نصف صاع (كيلو ونصف)، أو ذبح شاة، وجزاء الصيد مِثْل ما قتل من بهيمة الأنعام إن كان له مِثْل، فإن لم يكن له مِثْل أخرَجَ قيمَتَه. ٢) على الترتيب: وهي فدية المُتمتع والقارن شاة، وفدية الجماع بَدَنَةٌ، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعةٍ إذا رجع، والهدي أو الإطعام لا يكون إلا لفقراء الحرم.

دخول مكة: إذا دخل الحاج المسجد الحرام قال الذكر المشروع عند دخول المساجد، ثم يبتدئ بطواف العمرة إن كان متمتعاً، أو بطواف القدوم إن كان مفرداً أو قارناً، فيضطبع بردائه بجعل وسطه تحت عاتقه الأيمن وطرفيه على عاتقه الأيسر، ويبدأ بالحجر الأسود فيستلمه ويقبله، أو يشير إليه ويقول: بسم الله

والله أكبر؛ يفعل ذلك في كل شوط، ثم يجعل البيت عن يساره ويطوف سبعاً يرمل (وهو الإسراع في المشي مع تقارب الخطوات) في الأشواط الثلاثة الأُول حسب الاستطاعة ويمشي في الأشواط الباقية، وكلما حاذى الركن اليماني استلمه إن استطاع، ويقول بين الركنين: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ويدعو في سائر الشوط بما أحب من الدعاء، ثم يصلي ركعتين خلف المقام إن أمكن؛ يقرأ فيهما سورتي الكافرون والإخلاص، ثم يشرب من ماء زمزم ويكثر، ويعود إلى الحجر فيستلمه إن تيسر، ثم يدعو عند الملتزم (بين الحجر الأسود والباب)، ثم يخرج إلى الصفا فيرقى عليه ويقول: أبدأ بما بدأ الله به، ويقرأ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾، ويكبر الله ويهلل، ويستقبل الكعبة، ويرفع يديه ويدعو، ثم ينزل فيمشي إلى العلم الأخضر، ثم يسرع إلى العلم الآخر، ثم يمشي حتى يأتي المروة، فيفعل كفعله على الصفا، ثم ينزل فيفعل مثل ما عمل في الشوط الأول حتى يكمل سبعة أشواط؛ من الصفا إلى المروة شوط ومن المروة إلى الصفا شوط وهكذا، ثم يقصّر شعره أو يحلق والحلق أفضل إلا في عمرة المتمتع لأنه يحج بعدها، أما القارن والمفرد فإنه لا يَحُلُّ بعد طواف القدوم حتى يرمي يوم العيد جمرة العقبة، والمرأة كالرجل إلا أنها لا ترملٍ في طواف ولا سعي.

صفة الحج: وإذا كان يوم التروية (الثامن) أحرم إن كان مُحِلاً من منزله في مكة وقَصَد منى لِيبيتَ فيها ليلة التاسع، فإذا طلعت الشمس ضُحى (التاسع) سار إلى عرفات، ثم إذا زالت الشمس صلى الظهر والعصر جمعاً وقصراً، وعرفات كلها موقف إلا وادي (عُرَنة)، ويكثر من قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ويجتهد في الدعاء والتوبة والرغبة إلى الله، فإذا غربت الشمس دفع إلى مزدلفة بسكينة ووقار، مُلبياً ذاكراً لله، فإذا وصل إلى مزدلفة صلى بها المغرب والعشاء جمعاً وقصراً، ثم يبيت بها، ثم يصلي الفجر أول وقتها ويبقى فيها يدعو حتى يُسفِر النهار، ثم يدفع قبل طلوع الشمس، فإذا بلغ وادي محسِّر أسرع جدًّا إن استطاع، حتى يأتي منى فيبتدئ بجمرة العقبة فيرميها بسبع حصيات كحصى الخَذْف (بين الحمُّص والبندق)، ويكبر مع كل حصاة، ويرفع يديه في الرمي، ويشترط أن تسقط الحصاة في الحوض ولو لم تضرب الشاخص، ويقطع التلبية بابتداء الرمي، ثم ينحر هديه، ثم يحلق رأسه أو يقصره والحلق أفضل، وبالرمي حلّ له كل شيء إلا النساء، وهذا هو التحلل الأول، ثم يفيض إلى مكة فيطوف طواف الإفاضة، وهو الطواف الواجب الذي به تمام الحج، ثم يسعى بين الصفا والمروة إن كان متمتعاً، أو لَمْ يسْع مع طواف القدوم، فإذا فعل ذلك حَلّ له كل شيء حتى النساء، وهذا هو التحلل الثاني، ثم يرجع إلى منى ويبيت لياليها بها وجوباً، ويرمي بها الجمرات بعد الزوال من أيامها كل جمرة بسبع حصيات، يبتدئ بالجمرة الأولى فيرميها بسبع حصيات، ثم يتقدم فيقف فيدعو الله، ثم يأتي الوسطى فيرميها كذلك ويدعو بعدها، ثم يرمي جمرة العقبة ولا يقف عندها، ثم يرمي في اليوم الثاني كذلك، فإن أحبّ أن يتعجّل خرج قبل الغروب، فإن

غربت الشمس يوم الثاني عشر وهو بمنى لزمه المبيت بها والرمي من غد إلا إذا حبَسَه الزحام وقد عزم الخروج فلا بأس أن يخرج ولو بعد الغروب، و القارن كالمفرد إلا أنه يجب عليه هديٌ كالمتمتع، وإذا أراد السفر لأهله لم يخرج حتى يودّع البيت بطواف ليكون آخر عهده بالبيت، إلا حائض ونفساء فيسقط عنهما طواف الوداع، فإن اشتغل بعده بتجارة أعاده، ومن خرج قبل الوداع رجع إن كان قريباً، وإن بَعُد فعليه دم. **وهذا ملخص بأعمال الحج بالترتيب:**

<table dir="rtl">
<tr><th rowspan="2">النسك</th><th rowspan="2">البداية: الإحرام والتلبية</th><th rowspan="2">ثم</th><th rowspan="2">ثم</th><th rowspan="2">ثم</th><th rowspan="2">يوم ٨ قبل الظهر</th><th rowspan="2">يوم ٩ بعد طلوع الشمس</th><th rowspan="2">بعد غروب الشمس</th><th colspan="4">يوم النحر ١٠ (العيد) بعد الفجر قبل شروق الشمس</th><th rowspan="2">أيام ١٢/١١ و١٣ للمتأخر</th><th rowspan="2">عند الرحيل</th></tr>
<tr><th></th><th></th><th></th><th></th></tr>
<tr><td>التمتع</td><td>لبيك عمرةً متمتعًا بها إلى الحج</td><td>طواف العمرة</td><td>سعي العمرة</td><td>تقصير (تحلل كامل)</td><td>الإحرام بالحج من مكة ثم الذهاب لمنى</td><td rowspan="3">الذهاب لعرفة وصلاة الظهر والعصر جمعًا وقصرًا جمع تقديم، ثم التفرغ للدعاء حتى الغروب</td><td rowspan="3">التوجّه لمزدلفة وأداء المغرب والعشاء قصراً عند الوصول والمبيت بها إلى منتصف الليل ويسن لبعد الفجر</td><td rowspan="3">التوجه لمنى ورمي جمرة العقبة</td><td>نحر الهدي</td><td rowspan="3">الحلق أو التقصير، ثم طواف الإفاضة. وبفعل اثين من هذه الثلاثة يتم التحلل الأول وبفعل الثلاثة يتم التحلل الثاني</td><td>سعي الحج</td><td rowspan="3">رمي الجمرات الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى بعد الزوال</td><td rowspan="3">طواف الوداع ويسقط عن الحائض والنفساء</td></tr>
<tr><td>القران</td><td>لبيك عمرة وحجًا</td><td>طواف القدوم</td><td>سعي الحج</td><td>يمكث في إحرامه</td><td>الذهاب إلى منى</td><td>نحر الهدي</td><td>–</td></tr>
<tr><td>الإفراد</td><td>لبيك حجًا</td><td>طواف القدوم</td><td>سعي الحج</td><td>يمكث في إحرامه</td><td>الذهاب إلى منى</td><td>–</td><td>–</td></tr>
</table>

أركان الحج أربعة: ١) الإحرام: وهو نِيَّة الدخول في النسك. ٢) الوقوف بعرفة. ٣) طواف الزيارة (الإفاضة). ٤) سعي الحج. **وواجباته سبعة:** ١) الإحرام من الميقات. ٢) الوقوف بعرفة إلى الليل. ٣) المبيت بمزدلفة إلى ما بعد نصف الليل. ٤) المبيت بمنى ليالي أيام التشريق. ٥) رمي الجمرات. ٦) الحلق أوالتقصير. ٧) طواف الوداع. **وأركان العمرة ثلاثة:** ١) الإحرام. ٢) طواف العمرة. ٣) سعي العمرة. **وواجباتها اثنان:** ١) الإحرام من الميقات. ٢) الحلق أو التقصير.

• من ترك ركناً: لم يتم النسك إلا به، ومن ترك واجباً: جُبِرَ بدم، ومن ترك سنة: فلا شيء عليه.

شروط صحّة الطواف بالكعبة ثلاثة عشر: ١) إسلام. ٢) عقل. ٣) نية معينة. ٤) دخول وقت الطواف. ٥) ستر عورة لقادر. ٦) طهارة من الحدث لا لطفل. ٧) تكميل السبع يقيناً. ٨) جَعْلُ الكعبة عن يساره، ويعيد ما أخطأ فيه. ٩) عدم الرجوع بمشيه. ١٠) المشيُ للقادر. ١١) الموالاة بين الأشواط. ١٢) أن يكون داخل المسجد الحرام. ١٣) أن تكون البداية بالحجر الأسود.

سنن الطواف: استلام الحجر الأسود وتقبيله، والتكبير عنده، واستلام الركن اليماني، واضطباع ورَمَل ومَشيٌ في مواضعه، ودعاء وذكر أثناء الطواف، ودُنو من البيت، والركعتين بعده خلف المقام.

شروط السعي تسعة: ١) إسلام.٢) عقل. ٣) نية.٤) موالاة. ٥) المشي للقادر. ٦) تكميل السبع. ٧)استيعاب مابين الصَّفَأين. ٨)كونه بعد طواف صحيح. ٩) بدؤه وترًا من الصفا وشفعاً من المروة.

سنن السعي: طهارة من حدث وخبث، وستر عورة، وذكرٌ ودعاء أثناءه، وإسراع ومشي في موضعه، ورقي الصَّفأين، وموالاةٌ بينه وبين الطواف.

تنبيه: الأفضل الرمي في نفس اليوم ، ولو أخَّر رمي يوم للغد، أو أخَّرَ الكلَّ لآخر أيام التشريق أجزأ.

الأضحية: سنة مؤكدةٌ، وإذا دخلت عشر ذي الحجة حَرُم على من أراد أن يُضحِّي أن يأخذ شيئاً من شعره أو ظفره أو بشرته إلى أن يذبح أُضحيته. **العقيقة:** سنة ، وهي عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة، تذبح في سابع ولادته ندباً، ويسنُّ فيه حلق رأسه والتصدّق بوزنه فضة.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم

فوائد متفرقات

المشرف على المشروع

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات – الرياض – الصناعية القديمة

هاتف ٤٤٨٨٩٠٥ /فاكس ٢٩٥٠٠٠٦ --(١) (٠٠٩٦٦)

الهاتف الجوال الخاص بالمشروع : ٠٥٠٦٤٦١١٤٥ (٠٠٩٦٦)

حسابات التبرع للمشروع بمصرف الراجحي :

حساب التبرع للنسخة العربيـــة (١٤٩٨٠٦٠١٠١٢٢٦٤٨) / (كلفة النسخة مبلغ ريال وربع)

حساب التبرع للنسخ المترجمة (٢٦٠٨٠٦٠١٠٢٦١١١٨) / (معدل كلفة النسخة ريالين ونصف)

البريد الالكتروني info@tafseer.info

* يريد الشيطان أن يظفر من الإنسان بعقبة من سبع عقبات، إذا عجز عن واحدة انتقل لما بعدها، وهي: عقبة الشرك والكفر، فإن لم يستطع؛ فبالبدعة في الاعتقاد وترك الاقتداء بالنبي ﷺ وأصحابه، فإن لم يستطع؛ فبعمل الكبائر، فإن لم يستطع؛ فبارتكاب الصغائر، فإن لم يستطع؛ فبالإكثار من المباحات، فإن لم يستطع فبالطاعات التي غيرها أفضل منها وأعظم أجراً، فإن لم يستطع فبتسليط شياطين الجن والإنس.

* تمحى السيئات وتُكفَّر بأمور منها: التوبة الصادقة، الاستغفار، عمل الحسنات، الابتلاء بالمصائب، الصدقة، دعاء الغير، فإن بقي شيء ولم يغفر الله له عوقب عليها في القبر أو يوم القيامة أو في نار جهنم حتى يطهُرَ منها، ثم يدخل الجنة إن مات على التوحيد، وإن مات على الكفر أو الشرك أو النفاق خُلِّدَ في نار جهنم.

* للمعاصي والذنوب آثار كثيرة على الإنسان؛ فأثرها على القلب: أنها تورث الوحشة والظلمة، والذل، والمرض، وتحجبه عن الله. وعلى الدين: أنها تورث مثلها، وتحرم الطاعة، ودعوة الرسول ﷺ والملائكة والمؤمنين. وعلى الرزق: أنها تحرم الرزق، وتزيل النعمة وتمحق بركة المال. وعلى الفرد: أنها تمحق بركة العمر، وتورث المعيشة الضنك، وتعسير الأمور. وعلى الأعمال: أنها تمنع قبولها. وعلى المجتمع: أنها تزيل نعمة الأمن، وتجلبُ الغلاء، وتَسلُّط الحكام والأعداء، ومنع قطر السماء... وغيرها.

* راحة القلب وسروره وزوال همومه مطلب كل أحد، وبه تحصل الحياة الطيِّبة، ولحصول ذلك أسباب دينية وطبيعية وعمليِّة، لا تجتمع إلا للمؤمنين؛ ومن ذلك: ١) الإيمان بالله. ٢) فعل الأوامر واجتناب النواهي. ٣) الإحسان للخلق بالقول والفعل وأنواع المعروف. ٤) الاشتغال بالأعمال، أو العلوم النافعة دينية أو دنيوية. ٥) عدم التفكير بأعمال المستقبل أو الماضي بل ينشغل بأعماله اليومية. ٦) الإكثار من ذكر الله. ٧) التحدث بنعم الله الظاهرة والباطنة. ٨) النظر لمن هو أقلُّ منا، وعدم النظر لمن فُضِّل علينا بأمور الدنيا. ٩) السعي لإزالة الأسباب الجالبة للهموم، وتحصيل الأسباب الجالبة للسرور. ١٠) اللجوء لله تعالى ببعض ما كان يستعين به النبي ﷺ من الدعاء لإزالة الهمِّ، كقوله ﷺ: « مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلا حَزَنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي. إلا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا ».

* قال إبراهيم الخواص رحمه الله: دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السَّحر، ومجالسة الصالحين.

* من نزلت به مصيبة فأراد تخفيفها وتهوينها فليتصورها أكبر ويتخيَّل ثوابها، وليتوهم نزول أعظم منها.

* ثبت أنه ﷺ يصلي كل يوم غير الفريضة سُنناً رواتب (اثنتا عشرة ركعة) هي: ركعتان قبل الفجر، وأربع قبل الظهر، واثنتان بعدها، واثنتان بعد المغرب، واثنتان بعد العشاء. وصَحَّ عنه غيرها من النوافل منها: أربع قبل الظهر والعصر والجمعة، وأربع بعد الظهر والمغرب والعشاء، و ركعتان بعد أذان المغرب، وركعتان بعد الوتر.

* إذا كان القارئ للقرآن من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر أكثر مما يحصل له من المصحف؛ فالقراءة من الحفظ أفضل، وإن استَوَيَا فمن المصحف أفضل.

* يحرم التطوع بصلاة أو بعضها في أوقات ثبت النهي عن الصلاة فيها؛ وهي: ١) من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وارتفاعها قيد رمح. ٢) عند قيام الشمس وسط السماء حتى تزول. ٣) من بعد صلاة

العصر إلى غروب الشمس. أما ذوات الأسباب فتصحُّ في هذه الأوقات ؛ كتحيَّة المسجد ، وركعتي الطواف ، ونافلة الفجر ، وصلاة الجنازة ، وركعتي الوضوء ، وسجود التلاوة والشكر .

✵ من دخل مسجد النبي ﷺ بدأ بتحية المسجد ركعتين ثم أتى القبر الشريف فوقفُ قِبَالة وجهه ﷺ مستدبراً القبلة مطرقاً ، غاضّ البصر خاضعاً خاشعاً مملوء القلب هيبة كأنه يراه ، فيسلِّم قائلاً : السلام عليك يا رسول الله ، وإن زاد فحسنٌ. ثم يتحرك يميناً قدر ذراع ويقول : السلام عليك يا أبا بكر الصديق ، السلام عليك يا عمر الفاروق. اللهم اجزِهما عن نبيهما وعن الإسلام خيراً. ثم يستقبل القبلة ، و الحجرة عن يساره ، ويدعو.

✵ يسن الزواج لذي شهوةٍ لا يخاف الزنا ، ويباح لمن لا شهوة له ، ويجبُ على من يخاف الزنا ، ويُقَدَّم على حج واجب ، ويحرم النظر لامرأة ، والنظر بشهوة لامرأة كبيرة و أمرد ، والخلوة والنظر لدابَّة يشتهيها.

✵ ليس لوالدي الرجل إلزامه بزواج من لا يريد ، ولا يجب أن يطيعهم في ذلكٍ ، ولا يكون بذلك عَاقًّا.

✵ يصحّ زواج الرجل للمرأة بشروط : ١) تعيين الزوجين : فلا يصح قول ولي : زوجتك إحدى بناتي وله أكثر من واحدة. ٢) رضى زوج مكلف رشيد ، ورضى زوجة حرة عاقلة. ٣) الوليُّ : فلا يصح تزويج المرأة نفسها ، ولا يزوجها غير الولي ، إلا إذا امتنع من تزويجها بكفءٍ ، والأحقُّ بتزويجها الأب ثم أبوه وإن علا ، ثم ابنها ثم ابنه وإن نزل ، ثم الأخ الشقيق ، ثم الأخ لأب ، فابن أخ... الخ . ٤) الشهادة : فلابد من شهادة ذكرين ، بالغين ، عاقلين ، عدلين . ٥) خلو الزوجين من الموانع ؛ كرضاع أو نسب أو مصاهرة.

✵ **محرَّمات النكاح :** الأوَّل : محرمات للأبد ؛ وهنَّ أقسام : ١) بالنَّسب وهُنَّ الأم والجدة وإن عَلَتا ، والبنت وبنت الولد وإن سفل ، والأخت مطلقاً ، وبنت الأخت وبنت ابنها أو بنتها ، وبنت الأخ مطلقاً ، وبناتهن وبنات أبنائهن وبناتهنَّ وإن نزلن ، والعمة والخالة وإن علتا. ٢) بالرضاع : وتحريمه كالنسب حتى في المصاهرة. ٣) بالمصاهرة وهنَّ أم زوجته وجدَّاتها ، وزوجات عمودي نسبه ، وبنات الزوجة وإن سفُلن.

الثَّاني : إلى أمد وهُنَّ نوعان : ١) بسبب الجمع كالجمع بين الأختين. ٢) لعارض قد يزول كزوجة غيرهُ.

✵ **الطلاق :** يحرم طلاق المرأة في حيض أو نفاس أو طهرٍ جامعها فيه ويقع الطلاق ، ويكره الطلاق بلا حاجة ، ويباح للحاجة ، ويسنُّ للمتضرر من النكاح ، ولا يجب طاعة الأبوين في الطلاق ، ومن أراد تطليقٍ زوجته فيحرم عليه أن يطلقها أكثر من واحدة ، ويجب أن تكون في طهر لم يجامعها فيه ، فيطلِّقها واحدةً ويدعها بلا زيادة تطليق حتى تنقضي عدتها ، ويحرم على من كان طلاقها رجعيًّا الخروج من بيتها ، أو أن يخرجها زوجها قبل تمام عِدَّتها ، ويقع الطلاق بالنطق به فلا يقع بمجرد النية فقط .

✵ **العدد :** أنواع : ١) الحامل : فعدَّة الطلاق والوفاة أن تضع حملها. ٢) المتوفى عنها زوجها : فعدَّتها أربعة أشهر وعشرة أيام. ٣) من طُلِّقتْ وهي تحيض : فعدتها ثلاث حيض ، وتنتهي العدة بالطهر من الحيضة الثالثة. ٤) من لا تحيض : فعدتها ثلاثة أشهر. والمعتدَّة من طلاق رجعي يجب أن تبقى مع زوجها أثناء العدة ويجوز أن يرى ما يشاء منها ، وأن يخلو بها حتى تنقضي عِدَّتها لعل الله أن يوفِّق بينهما. وتحصل الرجعة إما بقول الزوج : راجعتُكِ ، أوبالجماع ، ولا تحتاج الرجعة إلى رضى المرأة.

✵ **الأيمان :** لوجوب الكفارة في الحلف أربع شروط : ١) قصد عقد اليمين : فلا تنعقد إن قالها بلسانه بلا قصد الحلف وتسمَّى لغو يمين كقول : (لا والله) و(بلى والله) في عرض الكلام. ٢) كونه على شيء مستقبل ممكن : فلا تنعقد على ماضٍ جاهلاً ، أو ظانًّا صدق نفسه ، أو كاذباً عالماً (وهي اليمين الغموس و من كبائر الذنوب) ، أو

يحلف على مستقبل ظاناً صدق نفسه فتبين خلافَه. ٣) أن يكون الحالف مختاراً غير مكره عليه. ٤) أن يحنَث في حلفه بأن يفعل ما حلف على تركه، أو يترك ما حلف على فعله، ومن حلف واستثنى لم تجب عليه الكفارة بشرطين: ١) اتصال الاستثناء بالحلف. ٢) أن يقصد تعليق الحلف بالاستثناء، كقوله: (والله إن شاء الله).

ومن حلف على شيء ورأى المصلحة تقتضي خلافه؛ فالسنَّة أن يكفِّر عن يمينه ويأتي الذي هو خير.

كفارة اليمين: هي إطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع (كيلو ونصف) من الطعام، أو كسوتهم، أو عتق رقبة، فمن لم يجد؛ فعليه صيام ثلاثة أيام متتابعات، ومن صام مع القدرة على إطعام أوكسوة المساكين لم تبرأ ذمته، ويجوز عمل الكفارة قبل الحنث أو بعده، ومن حلف أكثر من مرَّةٍ على أمر واحد أجزأ عنه كفارة واحدة، وإن تعددت الأمور تعددت الكفارات.

❋ ذكرُ الله في الصلاة وغيرها لايُعتدُّ به حتى يُتَلفّظ به بحيث يُسمِع نفسه دون تشويشٍ على غيره.

❋ **النذر** أنواع: ١) النذر المطلق: كقوله: (لله عليَّ نذرٌ إن شُفيتُ) وَسَكَتَ ولم يَنْوِ نذراً معيناً فعليه كفارة يمين عند حصول الشفاء. ٢) نذر لجاجٍ وغَضَبٍ: وهو أن يعلّق النذر بشرط بنيَّة المنع من فعل شيء أو الحمل على فعله كقوله: (إن كلَّمتك فعليَّ صيام سنة)، وحكمه: أن يخيَّر بين فعل ما التزم به، أو يكفر كفارة يمين عند تكليمه. ٣) نذر مباحٍ: مثل: (لله عَلَيَّ أن ألبس ثوبي)، وحكمه: يخيربين لبس الثوب، أو كفارة يمين. ٤) نذر مكروهٍ: مثل: (لله عَلَيَّ أن أطلق زوجتي)، وحكمه: تسنُّ له كفارة يمين ولايفعل مانذر وإن فعله؛ فلا كفارة عليه. ٥) نذر معصيةٍ: مثل: (لله عليَّ أن أسرق) وحكمه: يحرم الوفاء به ويكفر كفارة يمين، وإن فعل أثِمَ ولا كفارة عليه. ٦) نذر طاعةٍ: مثل: (لله عليَّ أن أصلي كذا) بقصد التقرب لله. فإن علقه بشرط كشفاء مريض؛ وجب الوفاء به إن حصل الشرط، وإن لم يُعلِّقه وجب الوفاء مطلقاً.

❋ **الإحداد:** يحرم على المرأة إحدادٌ فوق ثلاثة أيام على ميت إلا على زوج؛ فيجب عليها أن تحادَّ عليه أربعة أشهر وعشراً، ويجب عليها في إحدادها أن تترك زينة وطيباً كزعفران، ولبسَ حُليٍّ ولو خاتماً، وملونٍ من ثياب الزينة كأحمر وأصفر، وتحسيناً بحناء أو أصباغ(مكياج) أو تكحيلاً بأسود أو ادِّهانٍ بمطيَّبٍ، ويجوز لها أخذ ظفر ونتف شعر وغُسْلٌ، ولا يجب لون معينٌ للملابس كأسود، وتجب العدةُ بمنزلٍ مات زوجها وهي فيه، ويحرم التحوُّل منه إلا لحاجة، ولا تخرج من بيتها إلا لحاجة نهاراً.

❋ **الرضاع:** يحرم منه ما يحرم من النسب، وذلك بشروط ثلاثة: ١) أن يكون اللبن نابعاً من ولادة لا غيرها. ٢) أن يكون رضاع الطفل خلال العامين الأولين للولادة. ٣) أن تكون الرضعات خمساً فأكثر يقيناً، والمراد بالرضعة: مَصُّهُ للثدي حتى يتركه لا الشَّبْعَة. ولا يثبت بالرضاع نفقة ولا إرث.

❋ **الوصية:** تجب بعد الموت على من عليه حق بلا بينة، فيوصي بأدائه لصاحبه. وتسن لمن ترك مالاً كثيراً، فيستحب أن يُوصي بالتصدق بخُمُسه لفقير قريبٍ غير وارث، وإلاّ فلمسكين وعالم ورجلٍ صالحٍ. وتكره الوصية من فقير له ورثةٌ، إلا مع غناهم فتباح، وتحرم بأكثر من الثلث لأجنبي، وتحرم لوارثٍ بشيءٍ ولو قلَّ، إلا إن أجاز الورثة ذلك بعد وفاته. وتبطل الوصية بقول موصٍ: رجعت أو أبطلت أو غيَّرت ونحوه.

ويستحب أن يكتب في صدر وصيته: بسم الله الرحمن الرحيم هَذَا مَا أَوْصَى به فُلانٌ أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهَ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. وَأُوصِي مَنْ تَرَكْتُ مِنْ أَهْلِي أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ وَيُصْلِحُوا

ذاتَ بَيْنِهِمْ، وَيُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ. وَأُوصِيهِمْ بِمَا أَوْصَى بِهِ إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ: ﴿يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾.

✸ يستحب إذا صُلِّيَ على النبي ﷺ أن يُجْمَعُ بين الصلاة والتسليم وأن لا يقتصر على أحدهما، وغيرُ الأنبياء لا يُصلَّى عليهم ابتداءً فلا يقال: أبو بكر ﷺ أو عليه السلام وهو مكروه كراهة تنزيه، ويجوز إجماعاً جعل غير الأنبياء تبعاً لهم فيقال: اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريَّته.

✸ يستحب الترضِّي والترحُّم على الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء والعُبَّاد وسائر الأخيار فيقال: أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رضي الله عنهم، أو يقال: رحمهم الله.

✸**الذكاة:** كل حيوان مباح أكله مقدور عليه يعيش في البرّ، تجب ذكاته ليجوز أكله، ولا بدَّ للذكاة من شروط أربعة: ١) أن يكون المُذَكِّي عاقلاً. ٢) أن تكون آلة الذبح بشيءٍ غير السن والظفر فإنه لا يجوز الذبح بهما. ٣) قطع الحلقوم والمريء (وهو البلعوم)، والودجين أو أحدهما. ٤) قول: بسم الله عند حركة اليد بالذبح، وتجزيء بغير العربية، ويُسنُّ مع التسمية التكبير، وتسقط سهواً لا جهلاً.

✸**الصيد:** هو اقتناص حيوان حلال متوحش طبعاً غير مقدور عليه، وحكمه: مباح لقاصده، ويكره لهواً وعبثاً، وإن آذى بتتبُّع الصيد الناسَ في زرعهم ومساكنهم فيحرم، ويجوز الصيد بأربعة شروط: ١) أن يكون الصائد ممن تجوز ذكاته. ٢) أن تكون الآلة مما يحلُّ ما ذبحت به، وذلك بأن تكون حادَّة كالرمح والسهم ونحوه، وإن كان الصيد بحيوان جارحٍ كصقر أو كلب فبأن يكون مُعَلَّماً. ٣) قصد الفعل، وهو إرسال الآلة لقصد الصيد، أما إن صادت بلا قصد صاحبها فلا يحلُّ أكلها. ٤) قول: بسم الله عند إرسال الآلة، ولا تسقط التسمية هنا ولو سهواً، فيحرم أكله بدونها.

✸ **الطعام:** هو كل ما يؤكل ويشرب، والأصل فيه الحل، فيحل كل طعام بشروط ثلاثة: ١) أن يكون الطعام طاهراً. ٢) أن يكون لا مضرة فيه. ٣) ألا يكون مستقذراً.

ويحرم كل طعام نجس كدمٍ وميتة، وما فيه مضرة كسُمّ، والمستقذر كروث وبول و قمل وبرغوث.

ويحرم من حيوان البر: الحُمُر الأهلية، وما يفترس بنابه كأسد ونمر وذئب وفهد وكلب وخنزير وقرد وقِطّ ولو برياً، وثعلب وسنجاب، إلا الضبع. ويحرم من الطير ما يصيد بمخلبه كعقاب وباز وصقر وباشق وشاهين وحدأة وبومة، وما يأكل الجيف كنسر ورخم ولقلق، وكل ما تستخبثه العرب من أهل الأمصار كخفاشٍ وفأر وزنبور ونحل وذباب وفراش وهدهد وقنفذ ونيص وحية، وحشرات كديدان وجرذان وخنافس وأوزاغ، وكل ما أمر الشرع بقتله كعقرب أو نهى عن قتله كنمل، ومتولد بين مأكول وغيره كسِمْع؛ وهو ولد ضَبُع من ذئب. ولا يحرم متولد من مباحين كبغل من حمار وحشي وخيل، وما تجهله العرب من الحيوان ولا ذِكر له في الشرع يرد لأقرب ما يشبهه بالحجاز فإن أشبه محرماً أو حلالاً ألحق به، ولو أشبه مباحا ومحرما غُلِّبَ التحريم. ويباح ما عدا هذا كبهيمة الأنعام والخيل، ووحش كزرافة وأرنب ووبر ويربوع وضب وظباء، وطير كنعام ودجاج وطاووس وبَبَّغَاء وحمام وعصافير وبط وأوز وطير الماء كله، وحيوان بحري إلا ضفدع وحية وتمساح. وما سُقي أو سُمد بنجس من زرع وثمر جاز أكله إلا إذا ظهر طعم النجاسة أو رائحتها فيه فيحرم. ويكره أكل فحم وتراب وطين، وبصل وثوم ونحوها إلا بعد طبخه، وإن جاع فاضطرَّ؛ أكل وجوباً ما يسدُّ رمقه فقط.

✵ **العورة:** هي سوءة الإنسان و ما يستحيي منه، والحديث هنا عن العورة التي لا تصح الصلاة والطواف إلا بسترها، فعورة ذكر بَلَغَ عشرًا ما بين السرة والركبة، وعورة ابن سبعٍ إلى عشر الفرجان فقط، والمرأة الحرة البالغة كلها عورة إلا وجهها وكفيها وقدميها، فإذا صلَّت أو طافت المرأة وسَاعِدُهَا ظاهر مثلاً فعبادتها باطلة لا تصح، ويجب ستر العورة المغلظة (القبل والدبر) حتى خارج الصلاة، ويكره كشفها لغير حاجة ولو في ظلام أو خلوة، ويباح كشفها أمام الغير للضرورة كالتداوي والختان.

✵ **أحكام المساجد:** بناؤها واجب قدر الحاجة، وهي أحب البقاع إلى الله، ويحرم فيها غناء وتصفيق، ومزامير، وإنشاد شعر محرم، واختلاط رجال بنساء، وجماع، وبيع وشراء، ويسن القول له: لا ربَّح الله تجارتك، ويحرم نشدان ضالة، ويسنُّ لمن سمعه قول: لا ردَّها الله عليك. ويباح تعليمٌ لصبيان لا ضرر منهم، وعقد نكاح، وقضاء، وإنشاد شعر مباح، ونوم فيها لمعتكف وغيره، ومبيت ضيف ومريض وقيلولة. ويسن صونها عن لغط، وخصام، وكثرة حديث، ورفع صوت بمكروه، وعن اتخاذها طريقاً بلا حاجة. ويكره فضول حديث بأمر دنيا فيها، ولا يستعمل سجَّادها أو مصابيحها أو كهرباءٌ منها ؛ في نحو عرس وتعزية.

✵ قال ابن الجوزي رحمه الله: أعظم المعاقبة ألا يحسَّ المعاقَب بالعقوبة، وأشد من ذلك أن يقع السرور بما هو عقوبة ؛ كالفرح بالمال الحرام، والتمكن من الذنوب.

✵ الوقت: كان السلف يحذِّرون من إضاعته فيما لا ينفع. فالأيام مثل المزرعة كلما بذرت حبة أخرجت لك ألف حبة، فهل يليق بالعاقل أن يتوقَّف عن البذر أو يتوانى فيه؟.

✵ يجب على الزوج نفقة زوجته وهي كل ما لا غنى لزوجته عنه من مأكل ومشرب وملبس ومسكن بالمعروف.

✵ يجب على مالك البهيمة إطعامها وسقْيها، فإن امتنع أُجبر، فإن أبى أو عجز أُجبر على بيعها أو إجارتها أو ذبحها إن كانت تؤكل، ويحرم لعنها وتحميلها مُشِقاً وحلبها حلباً يضر ولدها، وضربها أو وسمها في وجهها.

✵ يحرم لبس ما فيه صورة إنسان أو حيوان، وتعليقه، وسترُ جدارٍ به، وبيعُه، وهو من كبائر الذنوب.

✵ **الزنا من أعظم الذنوب** بعد الشرك، قال الإمام أحمد: لا أعلم بعد القتل ذنباً أعظم من الزنا. والزنا يتفاوت فالزنا بذات زوج أو محرم، أو بجارته، أو قريبته، أعظم وأشنع، وأفظع الفواحش اللواط ولذا قال أكثر العلماء بقتل الفاعل والمفعول به حتى لو كانا بِكرَين، وقال شمس الدين: لو رأى الإمام تحريق اللوطي فله ذلك. وهو مروي عن أبي بكر الصديق وجماعة من الصحابة ﵃.

✵ يحرم تهنئة الكفار بأعيادهم أو حضورها، وبدؤهم بالسلام، وإذا بدأونا بالسلام وجب الردُّ بقول: وعليكم. ويحرم القيام لهم وللمبتدع، وتكره مصافحتهم، أما تعزيتهم وعيادتهم فتحرم إلا لمصلحة شرعيَّة.

✵ منَّ الله علينا بالأبناء زينة للدنيا، لكنهم أيضاً فتنة واختبار قال ﷻ: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ ﴾ فيلزم الأبَ العملُ لمصلحة رعيته لقوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾، وقوله ﷺ: « كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته »، ووصُولُ الرعيَّة سنَّ البلوغ لا يُعفي وليَّهم من المسئولية، وإذا فرَّط في نصحهم وكفِّهم عمَّا يضرهم من أمور الدنيا والآخرة فقد خان الأمانة واستحق الوعيد الشديد في قوله ﷺ: « مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرعِيه اللهُ رَعيَّةً يَمُوتُ يَومَ يمُوتُ وهُوَ غَاشٌّ لرَعيَّتِهِ إلاّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّة » البخاري.

✵ **الزهد:** ليس من الزهد ترك ما يقيم النفس ويصلح أمرها ويعينها على طريق الآخرة، بل هذا زهد الجهالِ، وإنما هو: ترك فضولِ العيشِ وما ليس بضرورة في بقاءِ النفسِ، وعلى هذا كان النبي ﷺ وأصحابه.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم

الرقية الشرعية

المشرف على المشروع

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات – الرياض – الصناعية القديمة

هاتف ٤٤٨٨٩٠٥ /فاكس ٢٩٥٠٠٠٦ –(١) (٠٠٩٦٦)

الهاتف الجوال الخاص بالمشروع : ٠٥٠٦٤٦١١٤٥ (٠٠٩٦٦)

حسابات التبرع للمشروع بمصرف الراجحي :

حساب التبرع للنسخة العربية (١٤٩٨٠٦٠١٠١٢٢٦٤٨) / (كلفة النسخة مبلغ ريال وربع)

حساب التبرع للنسخ المترجمة (٢٦٠٨٠٦٠١٠٢٦١١١٨) / (معدل كلفة النسخة ريالين ونصف)

البريد الالكتروني info@tafseer.info

إن المتأمل في سنن الله يعلمُ أن البلاء سُنَّة من سننه الكونية القدرية، يقول ﷻ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾، ويخطئ من يظن أن الصالحين أبعد الناس عن البلاء، **بل البلاء دليل الإيمان**، فقد سُئِلَ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً؟ قَالَ: « الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ مِن النَّاسِ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلابَةٌ زِيدَ فِي بَلائه، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ»، وهو من علامات محبة الله للعبد، قال ﷺ: « وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ » أحمد والترمذي، ومن علامات إرادة الله بعبده الخير، قال ﷺ: « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » الترمذي، وهو كفارة للذنوب وإن قلَّ، قال ﷺ: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إِلا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا » متفق عليه. ولذلك فإن المسلم المبتلى إن كان صالحاً فالبلاء تكفيرٌ لسيئاتٍ مضت، أو رفعة في الدرجات، وإن كان عاصياً فهو تكفير للسيئات، وتذكير بخطورتها قال ﷻ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾.

والبلاء أنواع: بلاء بالخير؛ كزيادة المال، وبلاء بالشر؛ كالخوف والجوع ونقص المال، يقول الله ﷻ: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾، ومنه البلاء بالمرض والموت الذي أعظم أسبابهما العين والسحر الناشئ عن الحسد ، قال ﷺ: « أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ قَضَاءِ اللهِ وقَدَرِهِ بِالعَيْنِ » البخاري.

الوقاية: ينبغي علينا أن نعلم أسباب الوقاية من العين والسحر قبل وقوعها، ونعمل بها، والوقاية خير من العلاج، وتكون الوقاية بأشياء كثيرة، منها:

- تقوية النفس بالتوحيد، والإيمان بأن المتصرف بالكون هو الله، والإكثار من الحسنات.
- حسن الظن بالله والتوكل عليه، فلا يتوهم المرض والعين لأي عارض، فالوهم مرض بذاته.[١]
- إذا اشتهر عن إنسان أنه عائن أو ساحر فإنه يُجتنب من باب فعل الأسباب، وليس خوفاً.
- ذكر الله والتبريك عند رؤية ما يُعجبه، قال الرسول ﷺ: « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، أَو مَالِهِ، أَوْ أَخِيْهِ مَا يُحِبّ، فَلْيُبَرِّكْ، فَإِنَّ العَيْنَ حَقٌّ » أحمدوالحاكم؛ (والتبريك قول: بارك الله لك، لا قول: تبارك الله).
- ومن أسباب الوقاية من السحر التصبُّح بسبع تمرات من (عجوة) مدينة النبي ﷺ.
- اللجوء إلى الله، والتوكل عليه، وحسن الظن به، والاستعاذة به من العين والسحر، والمحافظة على الأذكار والتعاويذ في كلِّ يوم صباحاً ومساءً[٢]. وهذه الأذكار لها تأثيرٌ يزيد وينقص بإذن الله لأمرين: ١) الإيمان بأن ما جاء فيها حقٌّ وصدقٌ، وأنه نافع بإذن الله. ٢) أن ينطق لسانه بها وتصغي إليها أذناه وقلبه حاضر، لأنها دعاء، والدعاء لا يستجاب من قلب غافل لاهٍ، كما صح عنه ﷺ.

وقت الأذكار والتعاويذ: أذكار الصباح تُقال بعد صلاة الفجر، وأما أذكار المساء فإنها تُقال بعد صلاة العصر، وإذا نسي المسلم أن يقولها أو غفل فليقلُها عند تذكُّرِه لها.

---

(١) يذكر الأطباء والمختصُّون أن أكثر من ثلثي الأمراض العضوية تنشأ من أسباب نفسية بتوهم المرض ،وهو غير موجود أصلاً.
(٢) أنظر أذكار الصباح والمساء صفحة ١٢٠.

علامات الإصابة بالعين وغيرها: لا تعارض بين الطب وبين الرقية الشرعية، فالقرآن فيه شفاء من الأمراض العضوية والأمراض الروحيَّة، وإذا كان الإنسان سليماً من الأمراض العضوية فإن الأعراض تكون غالباً على هيئة صداع متنقل، صفرة في الوجه، كثرة التعرق والتبول، ضعف الشهية، تنمُّل أو حرارة أو برودة في الأطراف، خفقان في القلب، ألم متنقل أسفل الظهر والكتفين، حزن وضيق في الصدر، أرق في الليل، انفعالات شديدة من خوف وغضب غير طبيعي، كثرة التجشؤ، والتنهد، حب الانعزال، الخمول والكسل، الرغبة في النوم، ومشاكل صحية أخرى لا سبب طِبِّي لها، وقد توجد هذه العلامات أو بعضها بحسب قوة المرض وضعفه.

ولابد للمسلم أن يكون قوي الإيمان والقلب، لا تدخله الوساوس، فلا يوهم نفسه بأنه مصابٌ بمرض ما بمجرد إحساسه بأحد هذه الأعراض، لأن الوهم من أصعب الأمراض علاجاً، وقد توجد بعض هذه العلامات عند البعض وهم أصحاء، وقد توجد ويكون السبب مرضاً عضوياً، وقد يكون السبب ضعف الإيمان، كضيق الصدر، والحزن، والخمول، فعليه مراجعة علاقته بالله.

فإذا كان المرض بسبب العين[١] فإن العلاج بإذن الله يكون بأحد أمرين:

١) إن عرفت العائن: فتأمره أن يغتسل، وتأخذ هذا الماء أو تأخذ من أثره، ثم تغتسل به.

٢) وإن جُهل العائن: فإن الاستشفاء يكون بالرقية، والدُّعاء، وبالحجامة.

وأما إن كان المرض سحراً[٢] فإن العلاج بإذن الله يكون بأحد أمور:

١) أن يَعلم محلَّ السحر: فإذا وجده فكَّ عُقدَهُ وهو يقرأ المعوذتين ثم أحرقه.

٢) الرقية الشرعية: بآيات القرآن خاصة بالمعوذتين والبقرة، وبالأدعية، وسوف تأتي.

٣) النشرة: وهي نوعان: أ) محرم: وهو حَلُّ السحر بالسحر، والذهاب إلى السحرة لفكِّه.
ب) جائز: ومنه: (أخذ سبع ورقات سدر ودقُّها بين حجرين، ثم القراءة عليها ثلاث مرات بسورة (الكافرون) و(الإخلاص) و(الفلق) و(الناس)، ثم جعلها في ماء، ثم الشرب والاغتسال منها، وتكرار ذلك حتى الشفاء إن شاء الله) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه.

٤) إخراج السحر: بالاستفراغ بالمسهلات إن كان في البطن، وبالحجامة[٣] إن كان في غيره.

الرقية: شروطها: ١) أن تكون بأسماء الله وصفاته. ٢) أن تكون باللسان العربي أو بما يفهم معناه. ٣) الاعتقاد بأن الرقية لا تؤثر بنفسها، وأن الشفاء من الله.

---

(١) العين: أذىً من الجن يقع بإذن الله على المعيون بسبب وصف وإعجاب من العائن حضرته الشياطين ولم يوجد مانع (من ذكر وصلاة وغيرها)، ويشهد لذلك حديث (العين حق) البخاري، والرواية الأخرى (ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم) أحمد وصححه الهيثمي وله شواهد، وعبّر بالعين لأنها آلة الوصف وليس لأنها هي التي تصيب بالضرر بدليل أن الأعمى يصيب غيره وهو لا ينظر إليه.

(٢) السحر: عقد ورقى وكلام يُتكلم به أو يعمل شيئًا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله مباشرة، وله حقيقة؛ فمنه ما يقتل، ومنه ما يمرض، ومنه ما يمنع الرجل من وطء امرأته، ومنه ما يفرق بينهما، ومنه ماهو شرك وكفر، ومنه ما هو كبيرة.

(٣) قال ×: (إن خير ما تداويتم به الحجامة)، وقد شفى الله بها أمراضًا عضوية، أوأمراضًا بسبب العين والسحركالسرطان، في وقائع ثابتة.

شروط الراقي: ١) يستحب أن يكون مسلماً ، وأن يكون صالحاً تقيًّا ، وكلما كان أتقى كان الأثر أقوى. ٢) أن يتوجه لله بصدق أثناء الرقية ، بحيث يجتمع القلب واللسان ، والأفضل أن يرقي الإنسان نفسَه ، لأن غيره مشغولٌ قلبهُ غالباً ، ولأنه لا أحد مثله يحسٌّ باضطراره وحاجته ، والمضطرُّون وعدهم الله بالإجابة.

شروط المرقِّي: ١) يستحب أن يكون مؤمناً صالحاً ، وعلى قدر الإيمان يعظم الأثر ، قال ﷻ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾. ٢) التوجه إلى الله بصدق أن يشفيه. ٣) أن لا يستبطئ الشفاء ، لأن الرقية دعاء ، وإذا استعجل الإجابة فقد لا يُستجاب له ، قال ﷺ: « يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي » متفق عليه.

والرقية لها طرق: ١) قراءة الرقية مع النفث (وهو الريق الخفيف). ٢) القراءة بدون النفث. ٣) أخذ الرِّيق بالإصبع ثم خلطه بالتراب ومسح موضع الألم به. ٤) قراءة الرقية مع مسح موضع الألم.

آيات وأحاديث يُرْقى بها المريض: (سورة الفاتحة) ، (آية الكرسيّ) ، (آخر آيتين من سورة البقرة) ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۝ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾ ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ۝ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ۝ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ ۝ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ۝ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ﴾ ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ سُوَرُ (الكافرون) (الإخلاص) (الفلق) (الناس).

والأحاديث: (أَسْأَلُ اللهَ العَظِيْمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيْمِ أَنْ يَشْفِيَكَ) ٧ مرات / (أُعِيْذُكَ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ) ٣ مرات / (اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ البَأْسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِيْ لا شِفَاءَ إلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لايُغَادِرُ سَقَمًا) ٣ مرات / (اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ حَرَّهَا وَبَرْدَهَا وَوَصَبَهَا) مرة / (حَسْبِيَ اللهُ لا إِلَهَ إلا هُوْ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيْمِ) ٧ مرات / (بِسْمِ اللهِ أَرْقِيْكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيْكَ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ ، اللهُ يَشْفِيْكَ بِسْمِ اللهِ أَرْقِيْكَ) ٣ مرات / تضع يدَك على الألم وتقول: (بِسْمِ اللهِ (٣ مرات) أَعُوْذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ (٧ مرات)).

تنبيهات: ١) لا يجوز تصديق الخرافات المتعلقة بالعائن كشرب بوله ، أو بطلان العين بموته وغيرها. ٢) لا يجوز وضع التمائم من جلود وأساور وقلائد على ما يخشى وقوع العين عليه ، قال ﷺ:

« مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ » الترمذي، وإن كانت من القرآن ففيها خلاف، وتركها أفضل.

٣) كتابة ما شاء الله تبارك الله، أو رسم سيف، أو سكين، أو عين، أو وضع القرآن في السيارة، أو تعليق بعض الآيات في البيوت، كل ذلك لا يدفع العين، بل قد يكون من التمائم المحرمة.

٤) يجب على المريض أن يوقن بالإجابة، وأن لا يستبطئ الشفاء، ولو قيل له إن الشفاء بأدوية تؤخذ طول الحياة ما جزع، لكنه يجزع إذا طالت به الرقية، مع أن له بكل حرفٍ يتلوه حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، وعليه بالدعاء، والاستغفار، والإكثار من الصدقة فإنها مما يستشفى بها.

٥) القراءة الجماعية مخالفة للسنة، وأثرها ضعيف، وكذا الاقتصار على جهاز التسجيل، لأن النية لا تتحقق فيه؛ وهي شرط في الرَّاقي، وإن كان في سماعه خير، ويسنُّ تكرار الرقية حتى يُشفى إلا إن كانت تتعبه فيقلِّلها حتى لا يملَّ، أما تكرار الآية والدعاء بعدد معين فلا يصحُّ إلا بدليل.

٦) هناك علامات يُستدَلُّ بها أو ببعضِها على أن الراقي يتعامل بالسحر وليس بالقرآن، ولا يغرُّك بعض ما يُظهره من دين، فقد يستفتح قراءته بالقرآن وما يلبث أن يغيِّر ذلك، وقد يكون ممن يعتاد المساجد للتمويه على الناس، وقد تراه يكثر من ذكر الله أمامك، فلا يغرّك هذا فتنبه !.

ومن علامات السحرة والمشعوذين : ❖ سؤال المريض عن اسمه أو اسم أمه، لأن معرفة الاسم أو جهله لا تغير في العلاج شيئًا. ❖ أن يطلب شيئاً من ملابس المريض كالثوب أو الفنيلة. ❖ قد يطلب من المريض حيواناً بصفات معينة ليذبحه للجن، وربما لطخ بدمه المريض. ❖ كتابة أو قراءة الطلاسم التي لا تُفهم وليس لها معنى. ❖ إعطاء المريض ورقة فيها مربعات بداخلها حروف وأرقام وتسمى(الحجاب). ❖ أمرُ المريض باعتزال الناس مدةً في غرفة مظلمة وتسمى (الحجبة). ❖ أمرُ المريض أن لا يمسَّ الماء مدة معينة. ❖ إعطاء المريض شيئاً يدفنه في الأرض، أو ورقةً يحرقها ويتبخَّر بها. ❖ إخبارُ المريض ببعض خصوصياته التي لا يعرفها أحد، أو باسمه وبلده ومرضه قبل أن يتكلم. ❖ تشخيص حالة المريض بمجرد الدخول عليه، أو بالهاتف أو البريد.

٧) مذهب أهل السنَّة أن الجنيَّ يَتلبَّسُ بالإنسى، والدليل قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾، وقد أجمع المفسرون أن المراد بالمس في الآية أنه الجنون الشيطاني الذي يعتري الإنسان بسبب تلبُّسِ الجنيِّ به.

فائدة: الحسد هو تمني زوال النعمة عن الغير، وغالب ما تكون العين منه. وهو من أعظم الذنوب، بل هو أساسها وأول ما عُصي الله به؛ فإبليس ترك السجود لآدم حسداً له، وقابيل قتل أخاه كذلك.

علاجه : ❖ معرفة عِظَم الذنب بأنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب كما ورد في الحديث.

❖ ما أعطاه الله غيرك هو بتقديره وحكمته، فعدم الرضا به اعتراضٌ على الله، وضعفٌ إيمان بالقضاء والقدر. ❖ قولك: (ما شاء الله، بارك الله لك) عند رؤيتك لما يعجبك دليل على طِيْبِ نفسك.

❖ معرفة أجر تركه، فمن نام وليس في قلبه حسدٌ لأحدٍ فأجره عظيم، كما ثبت أن النبي ﷺ بشَّر أحد الصحابة بالجنة، فنام عنده عبدالله بن عمرو ﵄، وتأكد أن ذلك هو سبب بشارته بالجنة.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم

الدعاء

المشرف على المشروع

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات – الرياض – الصناعية القديمة
هاتف ٤٤٨٨٩٠٥ /فاكس ٢٩٥٠٠٠٦ --(١) (٠٠٩٦٦)
الهاتف الجوال الخاص بالمشروع : ٠٥٠٦٤٦١١٤٥ (٠٠٩٦٦)

حسابات التبرع للمشروع بمصرف الراجحي :

حساب التبرع للنسخة العربيــة (١٤٩٨٠٦٠١٠١٢٢٦٤٨) / (كلفة النسخة مبلغ ريال وربع)
حساب التبرع للنسخ المترجمة (٢٦٠٨٠٦٠١٠٢٦١١١٨) / (معدل كلفة النسخة ريالين ونصف)

البريد الالكتروني info@tafseer.info

الخلق كلهم مفتقرون إلى الله، محتاجون لما عنده، وهو غنيٌّ عنهم، غير محتاج إليهم.

وقد أوجب الله ﷻ على عباده الدعاء، فقال ﷻ: ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ أي: عن دعائي، وقال ﷺ: « مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ »، ومع هذا فالله ﷻ يفرح بسؤال عباده إياهُ، ويحب الملِحّين عليه ويدنيهم منه.

ولقد استشعر أصحاب النبي ﷺ هذا الأمر فكان أحدهم لا يحتقر شيئاً أن يسأل الله إياه ولا يُنْزِلون مسائلهم على أحد من خلقه، وما ذاك إلا لتعلقهم بربهم وقربهم منه وقربه منهم امتثالا لقوله ﷻ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾، والدعاء له منزلة عظيمة عند الله، فهو أكرم شيء على الله، وقد يرد القضاء، ودعاء المسلم مستجاب ولا شك إن وجدت الأسباب وانتفت الموانع، ويُعطى الداعي أحد أمور ذكرها النبي ﷺ بقوله: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إلا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنْ السُّوءِ مِثْلَهَا. قَالُوا إِذاً نُكْثِرُ؟ قَالَ: اللَّهُ أَكْثَرُ » أحمد والترمذي.

أنواع الدعاء: هو نوعان: ١) دعاء عبادة: كالصلاة والصيام. ٢) دعاء مسألة وطلب.

تفاضل الأعمال: هل قراءة القرآن أفضل، أم الذكر، أم الدعاء والطلب؟ قراءة القرآن أفضل الأعمال مطلقاً، ثم الذكر والثناء، ثم الدعاء والطلب، وهذا من حيث الإجمال، ولكن قد يعرض للمفضول ما يجعله أولى من الفاضل، فالدعاء يوم عرفة أفضل من قراءة القرآن، والانشغال بالأذكار الواردة دبر الصلوات المكتوبة أولى من قراءة القرآن.

أسباب إجابة الدعاء: هناك أسباب ظاهرة، وأسباب باطنة:

١) الأسباب الظاهرة: تقديم الأعمال الصالحة، كالصدقة والوضوء، والصلاة، واستقبال القبلة، ورفع اليدين، والثناء على الله ﷻ بما هو أهله، واستعمال أسماء الله وصفاته بما يتناسبٍ مع المدعوِّ به؛ فإذا كان الدعاء بطلب الجنة يكون التضرع بفضله ورحمته، وإذا دعي على ظالم مثلا، فلا يستخدم اسم الرحمن أو الكريم وإنما يستعمل اسم الجبار، القهار. ومن الأسباب الصلاة على النبي في أوله ووسطه وآخره، والإقرار بالذنوب، وشكر الله على نعمه، واغتنام الأوقات الفاضلة التي ورد الدليل بأنها مظنة الإجابة، وهي كثيرة ومنها: ❖ في اليوم والليلة: ثلث الليل الآخر حين ينزل الله ﷻ إلى السماء الدنيا، وبين الأذان والإقامة، وبعد الوضوء، وفي السجود، وقبل السلام من الصلاة، وأدبار الصلوات، وعند ختم القرآن، وعند صياح الديك، وأثناء السفر، ودعوة المظلوم، ودعوة المضطر، ودعوة الوالد لولده، ودعوة المسلم لأخيه في ظهر الغيب، وعند لقاء العدو في الحرب. ❖ في الأسبوع: يوم الجمعة؛ وخاصة في آخر ساعة منه. ❖ في الأشهر: شهرِ رمضان عند الفطر وعند السَّحَر، وليلة القدر، ويوم عرفة. ❖ في الأماكن الشريفة: في المساجد عموما، وعند الكعبة وخاصة عند الملتزم، وعند مقام إبراهيم عليه السلام، وفوق الصفا والمروة، وفي عرفات ومزدلفة ومنى أيام الحج، وعند شرب ماء زمزم... وغيرها.

٢) الأسباب الباطنة: وذلك بتقديم التوبة الصادقة، ورد المظالم، وإطابة المطعم والمشرب والملبس والمسكن، وأن يكون من الكسب الحلال، والإكثار من الطاعات، واجتناب المحرمات، والتعفف عن الشبهات والشهوات، وحضور القلب في أثنائه، والثقة بالله، وقوة الرجاء، واللجوء إلى الله، والتضرع، والإلحاح، وتفويض الأمر إليه، وقطع النظر عن سواه.

موانع إجابة الدعاء: قد يدعو الإنسان ولا يستجاب له، أو تتأخر الإجابة، والأسباب كثيرة منها: دعاء غير الله مع الله، والتفصيل في الدعاء كالاستعاذة من حر جهنم وضيقها وظلمتها مع أنه يكفي عن هذا التفصيل الاستعاذة من النار فقط، ودعاء المسلم على نفسه أو غيره ظلما، والدعاء بالإثم وقطيعة الرحم، وتعليق الدعاء بالمشيئة بقول: (اللهم اغفر لي إن شئت) ونحوها، واستعجال الإجابة حيث يقول: دعوت ولم يستجب لي، والاستحسار: وهو ترك الدعاء تعباً أو مللا، والدعاء بقلب غافل لاه، وعدم التأدب بين يدي الله، وقد سمع النبيُّ ﷺ رجلا يدعُو في صلاته فلم يُصلِّ على النبيِّ ﷺ فقال النبيُّ ﷺ: « عجِل هذا »، ثُمَّ دعاهُ فقال لهُ أوْ لغيْرِه: « إذا صلَّى أحدُكُم فليبْدأْ بتحْميد اللَّهِ والثَّناءِ عليْهِ، ثُمَّ لْيُصلِّ على النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ ليدْعُ بعْدُ بما شاءَ » أبوداود والترمذي. والدعاء بأمر قد فرغ منه ؛ كأن يدعو بالخلود في الدنيا، وكذلك السجع المتكلف في الدعاء، قال ﷻ: ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾، قال ابن عباس ﷺ: « فانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعاءِ فاجْتنِبْهُ فإنِّي عهِدْتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ وأصْحابهُ لا يفعلُونَ إلا ذلك. يعْنِي لا يفْعلُونَ إلا ذلك الاجْتِنابَ » البخاري. كذلك الإفراط في رفع الصوت في الدعاء قال ﷻ: ﴿ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ﴾ قالت عائشة رضي الله عنها: « أنزل هذا في الدعاء ».

ومن المستحب أن يرتِّبَ الداعي دعاءهُ كما يلي: أولاً: الحمد والثناء. ثانياً: الصلاة على النبي ﷺ. ثالثاً: التوبة والإقرار بالذنب. رابعاً: شكر الله على نعمه. خامساً: الشروع في الدعاء والحرص على جوامعه وما ثبت عن النبي ﷺ أو السلف. سادسا: ختم الدعاء بالصلاة على النبي ﷺ.

وهذه أدعية مهمّة ينبغي حفظها

مناسبة الدعاء	الدعاء: قال النبي ﷺ:
قبل وبعد النوم	« باسْمِك اللَّهُمَّ أمُوتُ وأحْيا ». وإذا أسْتيْقظ قال: « الْحمْدُ للَّهِ الَّذِي أحْيانا بعْدما أماتنا وإليْهِ النُّشُورُ ».
من يفزع في منامه	« أعُوذُ بكلِماتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غضبِهِ، ومن شرِّ عِبادِهِ، ومِنْ همزاتِ الشَّياطِينِ، وأنْ يحْضُرُونِ ».
إذا رأى النائم رؤيا	« إذا رأى أحدُكُمْ رُؤْيا يُحِبُّها فإنَّما هِيَ مِنْ اللَّهِ تعالى فلْيحْمدْ اللَّه عليْها ولْيُحدِّثْ بِها، وإذا رأى غيْر ذلِك مِمَّا يكْرهُ فإنَّما هِيَ مِنْ الشَّيْطانِ، فلْيسْتعِذْ مِنْ شرِّها، ولا يذْكُرْها لأحدٍ فإنَّها لا تضُرُّهُ ».
الخروج من المنزل	« اللَّهُمَّ إنِي أعُوذُ بك أنْ أضِلَّ أوْ أُضلَّ، أوْ أزِلَّ أوْ أُزلَّ، أوْ أظْلِم أوْ أُظْلَمَ، أوْ أجْهل أوْ يُجْهل عليَّ »
دخول المسجد	إذا دخل الْمسْجِد يقدم رجله اليمنى ويقول: بسْمِ اللَّهِ والسَّلامُ على رسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وافْتحْ لِي أبْواب رحْمتِك.
الخروج من المسجد	إذا خرج من المسجد قدم رجله اليسرى وقال: بِسْمِ اللَّهِ والسَّلامُ على رسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وافْتحْ لِي أبْواب فضْلِك.
المتزوج الجديد	« بارك اللَّهُ لك، وبارك عليْك، وجمع بيْنكُما فِي خيْرٍ ».
من سمع صياح ديك أو نهيق	« إذا سمِعْتُمْ نُهاق الحمير؛ فتعوَّذُوا باللَّهِ مِنْ الشَّيْطانِ فإنَّها رأت شيْطانًا، وإذا سمِعْتُمْ صِياح الدِّيكةِ؛ فاسْألُوا اللَّه مِنْ فضْلِهِ فإنَّها رأتْ ملكًا »، « إذا سمِعْتُمْ نُباح الْكِلابِ ونهيق الحمير باللَّيْلِ فتعوَّذُوا باللَّهِ.... ».
من أعلمك أنه يحبك في الله	عنْ أنسٍ ﷺ أنَّ رجُلاً كان عِنْد النَّبِيِّ ﷺ فمرَّ رجُلٌ، فقال: يا رسُول اللَّهِ إنِّي لأُحِبُّ هذا. فقال لهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أعْلمْتهُ ؟» قال: لا، قال: «أعْلِمْهُ»، فلحِقهُ فقال: إنِّي أُحِبُّك فِي اللَّهِ، قال: أحبَّك الَّذِي أحْببْتنِي لهُ.
إذا عطس أخوك المسلم	« إذا عطس أحدُكُمْ فلْيقُلْ: الْحمْدُ للهِ، ولْيقُلْ لهُ أخُوهُ أوْ صاحِبُهُ: يرْحمُك اللَّهُ، فإذا قال لهُ: يرْحمُك اللَّهُ، فلْيقُلْ: يهْدِيكُمُ اللَّهُ ويُصْلِحُ بالكُمْ »، وإذا عطس الكافر وحمد الله فقل له: يهديكم الله ولا تقل: يرحمك الله.
دعاء الكرب	« لا إلهَ إلا اللَّهُ الْعظِيمُ الْحلِيمُ، لا إله إلا اللَّهُ ربُّ الْعرْشِ الْعظِيمِ، لا إله إلا اللَّهُ ربُّ السَّمواتِ وربُّ الأرْضِ وربُّ الْعرْشِ الْكرِيمِ» « اللَّهُ اللَّهُ ربِّي، لا أُشْرِكُ بِهِ شيْئًا » « ياحيُّ يا قيومُ برحمتك أسْتغِيثُ » «سبحان الله العظيم»
الدعاء على الأعداء	« اللَّهُمَّ مُجْرِي السَّحابِ مُنْزِل الْكِتابِ سرِيع الْحِسابِ اهْزِمْ الأحْزاب، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وزلْزِلْهُمْ ».

إذا استصعب أمر	« اللهمَّ لا سَهْلَ إلا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلا وَأَنتَ تَجْعَلُ الحزن إذا شِئْتَ سَهْلاً » .
دعاء قضاء الدين	« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ » .
الخلاء (الحمام)	إذا دخل الخلاء قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ ». وإذا خرج منه قال : « غُفْرَانَكَ ».
وساوس الصلاة	« ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلاثًا ».
في السجود	« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلانِيَتَهُ وَسِرَّهُ» « سُبْحَانَكَ رَبِّي وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ».
سجود التلاوة	«اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ».
استفتاح الصلاة	« اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقني من خطاياي كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس ، الله اغسلني بالماء والثلج والبَرد ».
آخر الصلاة	«اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»
دبر الصلاة	« اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ ». « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ».
من صنع معروفاً	«مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ : جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا ؛ فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ » ، ويرد الآخر بقوله : وجزاك ، أو : وإياك .
إذا رأى المطر	« اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا » مرتين أو ثلاثاً ، « مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ » ، ويدعو بما شاء فالدعاء مستجاب عند نزوله.
إذا هاجت الريح	«اللهمَّ إني أسألك خَيْرَهَا وخير مَا فيْها وخير ما أرسلت به ، وأعوذُ بكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فيها وشَرِّ ما أُرسلت به» .
إذا رأى الهلال	« اللهمَّ أَهلَّه عَلَيْنَا باليمنِ والإيمَانِ والسَّلامَةِ وَالإِسْلامِ ، هِلالُ خيْرٍ ورُشْدٍ ، رَبيْ وَرَبُّكَ اللهُ » .
من يودع مسافراً	« أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ » ، ويرد عليه المسافر بقوله : « أَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ الَّذِي لا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ » .
دعاء السفر	« اللهُ أَكْبَر ، اللهُ أَكْبَر ، اللهُ أَكْبَر ﴿ سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۞ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمِنْ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالأَهْلِ. وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ : آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ».
عند أخذ المضجع	« اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَا مِنْكَ إِلا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ» « الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا فَكَمْ مِمَّنْ لا كَافِيَ لَهُ وَلا مُؤْوِيَ» ، « اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ » « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ » «نَفَثَ فِي يَدَيْهِ وَقَرَأَ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ» «لا يَنَامُ كل لَيْلَةَ حَتَّى يقرأ : (آلم) السجدة ، وتبارك الملك » .
الخروج للصلاة	« اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي لِسَانِي نُورًا ، وَفِي سَمْعِي نُورًا ، وَفِي بَصَرِي نُورًا ، وَمِنْ فَوْقِي نُورًا ، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا ، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا ، وَعَنْ شِمَالِي نُورًا ، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا ، وَمِنْ خَلْفِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي نَفْسِي نُورًا ، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا ، وَعَظِّمْ لِي نُورًا ، وَاجْعَلْ لِي نُورًا ، وَاجْعَلْنِي نُورًا ، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي عَصَبِي نُورًا ، وَفِي لَحْمِي نُورًا ، وَفِي دَمِي نُورًا ، وَفِي شَعَرِي نُورًا ، وَفِي بَشَرِي نُورًا » .
دعاء الاستخارة	« إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الأَمْرَ (ثُمَّ تُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ) خَيْرًا لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ـ أو قال : عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ـ فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ـ أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ـ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ ».
أدعية جامعة دعا بها النبي ﷺ	« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَمِنْ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ وَمِنْ جَهْدِ الْبَلاءِ » « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي وَخَطَئِي وَعَمْدِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » « اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ » « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى » « اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَهَا » « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم

التجارة الرابحة

(ذكر الله)

المشرف على المشروع

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات – الرياض – الصناعية القديمة

هاتف ٤٤٨٨٩٠٥ /فاكس ٢٩٥٠٠٠٦ --(١) (٠٠٩٦٦)

الهاتف الجوال الخاص بالمشروع : ٥٠٦٤٦١١٤٥ (٠٠٩٦٦)

البريد الالكتروني info@tafseer.info

التجارة الرابحة

لقد فضل الله الإنسان على سائر المخلوقات وخصه بنعمة الكلام، وجعل آلته اللسان، وهي نعمة تستعمل في الخير أو الشر، فمن استعملها بخير بلَّغته سعادة الدنيا، و المنازل العُلى في الجنة، ومن استعملها بغير ذلك أوردته المهالك فيهما، وأفضل ما يستغل به الوقت بعد قراءة القرآن ذكر الله.

فضل ذكر الله: ورد فيه أحاديث كثيرة، منها قوله ﷺ: « أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيْكِكُم وَأَرْفَعِهَا فِيْ دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِق، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوْا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوْا أَعْنَاقَكُمْ ؟ قَالُوْا بَلَى يَا رَسُولَ الله. قَالَ: **ذِكْرُ الله** » الترمذي، وقوله ﷺ: « مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » البخاري، وقوله ﷻ في الحديث القدسي: « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً » البخاري، وقوله ﷺ: « سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ، قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتُ » مسلم، وقوله ﷺ موصياً أحد أصحابه: « **لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ** » الترمذي وغيرها.

مضاعفة الأجور: تُضَاعَفُ أجور الأعمال الصالحات كما تضاعف أجور قراءة القرآن، وذلك:
١) بحسب ما في القلب من الإيمان والإخلاص والمحبة لله وتوابعها. ٢) بحسب تفكُّر القلب بالذكْر وانشغاله به فلا يكون بلسانه فقط.
فإن كمُل ذلك كفَّر الله كامل سيِّئاته وأعطاه كامل أجره، والناقص بحسبه.

فوائد الذكر: ❖ يطرد الشيطان ويقمعه ويخزيه ويُذله، ويرضي الرحمن.
❖ يورث محبة الله والقرب منه، ومراقبته والهيبة منه، والإنابة والرجوع إليه، ويُعين على طاعته.
❖ يزيل الهم والغم عن القلب ويجلب السرور، ويورث القلب الحياة والقوة والنقاء.
❖ في القلب خَلَّةٌ وفاقة لا يسدُّها إلا ذكر الله، وقسوةٌ لا يذيبها ويلينها إلا ذكر الله.
❖ الذكر شفاء القلب ودواؤه، وقُوتُه، ولذَّته التي لا تعدلها لذَّة، و الغفلة مرضه.
❖ قِلَّته دليل النفاق، وكثرته دليل قوة الإيمان وصدق المحبة لله لأن من أحب شيئاً أكثر من ذكره.
❖ والعبد إذا تعرف إلى الله تعالى بذكره في الرخاء عرفه في الشدة، خاصة عند الموت وسكرته.
❖ سبب للنجاة من عذاب الله، ولتنزيل السكينة، وغشيان الرحمة، واستغفار الملائكة.
❖ يشتغل به اللسان عن اللغو والغيبة والنميمة والكذب وغيرها من المكروهات والمحرمات.
❖ أيسر العبادات، ومن أجلها وأفضلها، وهو غِرَاس الجنة.
❖ يكسو الذاكر المهابة والحلاوة ونضرة الوجه، وهو نور في الدنيا، وفي القبر، وفي المعاد.
❖ الذكر يوجب صلاة الله ﷻ وملائكته على الذاكر، والله ﷻ يباهي بالذاكرين ملائكته.
❖ أفضل أهل الأعمال أكثرهم فيه ذكراً لله ﷻ، فأفضل الصُوَّام أكثرهم ذكراً لله في صومه.
❖ يسهِّل الصعب، ويُيسِّر العسير، ويخفف المشاق، ويجلب الرزق، ويقوِّي البدن.

فائدة: قال شيخ الإسلام: **الذكر للقلب كالماء للسمك، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟**

الورد اليومي في الصباح والمساء

	م	الورد اليومي (تقول ...	العدد والوقت	أثره وفضله
قرآن كريم	١	آية **الكرسي**.[(١)]	مرة صباحاً، ومساءً، وبعد الفرائض	**لا يقربه شيطان، وسبب لدخول الجنة**
	٢	**آخر آيتين** من سورة البقرة.[(٢)]	مرة مساءاً أو قبل النوم	**تكفيه من شرور كل شيء**
	٣	سورة (**الإخلاص**) والمُعوّذتين : (**الفلق**) و (**الناس**) .	٣ صباحاً، و٣ مساءً	**تكفيه من كل شيء**
توجه ولجوء إلى الله	٤	بسم الله الذي **لا يضر مع اسمه شيء** في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم	٣ صباحا، و٣ مساءً	**لا يصيبه فجأةً بلاءٌ ولا يضرّه شيء**
	٥	**أعوذ بكلمات الله** التامات من شر ما خلق.	٣ مساء، ومن نزل منزلاً	**محصنة للأماكن** من كل ضرر
	٦	بسم الله **توكلت على الله** لا حول ولا قوة إلا بالله.	عند الخروج من البيت	**كُفِي وُوقِي وتنحّى** شيطانه ذلك **اليوم**
	٧	**حسبي الله** لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.	٧ صباحاً، و٧ مساءً	**كفاه الله ما أهمّه** من أمر الدنيا والآخرة
	٨	**رضيت** بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً.	٣ صباحاً، و٣ مساءً	كان حقاً على الله **أن يرضيه .**
أصبحنا وأمسينا	٩	اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور، وفي المساء : اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا.... وإليك المصير.	مرة صباحاً، و مرة مساءً	**ورد الحث عليها .**
	١٠	أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ وملة أبينا إبراهيم ﷺ حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين.	مرة عند الصباح	كان النبي ﷺ **يدعو بها .**
	١١	اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أو بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ **فَمِنْكَ وَحْدَكَ** لا شَرِيكَ لَكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ. وفي المساء يقول : ما أمسى....	مرة صباحاً، و مرة مساءً	**أدّى شكر يومه وليلته .**
	١٢	اللهُمّ إنّي **أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ** وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلائِكَتِكَ وَأَنْبِيائِكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ بِأَنّكَ أنتَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاّ أنتَ وَأَنّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ. (وفي المساء يقولُ: أَمْسَيْتُ).	٤ صباحاً، ٤ مساءً	من قالها أربعاً **أعتقه الله من النار .**
تعوذات	١٣	اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت، **أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه** وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجرّه إلى مسلم.	مرة صباحاً، و مرة مساءً وعند النوم	**تحميه من وساوس الشيطان .**
	١٤	اللهم إني **أعوذ بك** من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال.	مرة صباحاً، و مرة مساءً	**تذهب همَّهُ وغمَّهُ ويُقضَى دينه .**
	١٥	اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ **وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي** فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ.	سيد الاستغفار مرة صباحاً، ومرة مساءً	من قاله **موقناً به** في النهار فمات من يومه، أو في الليل فمات من ليلته **فهو من أهل الجنة .**
دعاء	١٦	**ياحي يا قيوم** برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين	مرة صباحا، ومرة مساءً	أوصى به النبي ﷺ **فاطمة.**
	١٧	**اللهم** عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت.	٣صباحاً، و٣مساءً	ورد **دعاء النبي** ﷺ به .
ثناء	١٨	لاإله إلا الله **وحده لا شريك له**، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير	مرة أو ١٠ صباحًا ومساءً	**عدل رقبة، و١٠ حسنات، وتحطّ ١٠ سيئات ويرفع ١٠ درجات، وحرز من الشيطان .**
	١٩	**سبحان الله وبحمده**، عدد خلقة ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته	٣ صباحًا	**خير من ذكر الله من الفجر إلى الغداة**

(١) ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾

(٢) ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم

المأمورات (أقوال وأعمال وردت فيها أجور عظيمة)
والمنهيّات (أمور ورد النهي عن فعلها) ....

المشرف على المشروع

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات – الرياض – الصناعية القديمة

هاتف ٤٤٨٨٩٠٥ /فاكس ٢٩٥٠٠٠٦ --(١) (٠٠٩٦٦)

الهاتف الجوال الخاص بالمشروع : ٥٠٦٤٦١١٤٥ (٠٠٩٦٦)

حسابات التبرع للمشروع بمصرف الراجحي :

حساب التبرع للنسخة العربيــة (١٤٩٨٠٦٠١٠١٢٢٦٤٨) / (كلفة النسخة مبلغ ريال وربع)

حساب التبرع للنسخ المترجمة (٢٦٠٨٠٦٠١٠٢٦١١١٨) / (معدل كلفة النسخة ريالين ونصف)

البريد الالكتروني info@tafseer.info

أَقْوَالٌ وَأَعْمَالٌ وَرَدَتْ فِيْهَا أُجُوْرٌ عَظِيْمَةٌ

م	القول أو العمل الفاضل	أجره وثوابه من السنة. قال النبي صلى الله عليه وسلم :
١	قول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير	« مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ **حِرْزًا مِنْ الشَّيْطَانِ** يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إلا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».
٢	قول : سبحان الله، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر	« لقيْتُ إبراهيم ليلةَ أسْري بي فقَال: يامحمَّد أقرئ أمَّتكَ منِّي السَّلام، وأخبِرهُم أن الجنَّة طيِّبةُ التربَة، عذبَة الماء، وأنها قيْعَانٌ، **وأن غرَاسَها : سُبحان الله والحمدُ لله ولا إله إلا الله والله أكبَر ولا حَول ولا قوَّة إلا بالله**».
٣	قول : سبحان الله وبحمده ، وقول : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم	« مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ **حُطَّتْ خَطَايَاهُ** وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إلا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ». « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ **حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ** سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ »
٤	قول : سبحان الله العظيم وبحمده	« مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ **غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ** ».
٥	قول : لا حول ولا قوة إلا بالله	« أَلا أَدُلُّكَ عَلَى **كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ** ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ، فَقَالَ ﷺ : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللَّهِ ».
٦	قول كفارة المجلس	« مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، **إلا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ** ».
٧	الصلاة على النبي ﷺ	« مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً وَاحِدَةً **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ**، وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ، وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ ». وفي رواية « وكتب له بها عشر حسنات ».
٨	فضل قراءة آيات من القرآن الكريم	مَنْ قَرَأَ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسِينَ آيَةً لَمْ يُكْتَبْ مِنْ الغَافِلِينَ ، وَمَنْ قَرَأَ مِئَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ القَانِتِينَ، وَمَنْ قَرَأَ مِئتَيْ آيَةً لَمْ يحاجّهُ القُرْآنُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَمَنْ قَرَأَ خَمْسَ مِئَةٍ **كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ من الأَجْرِ** ».
٩	فضل قراءة سورة الإخلاص	« مَنْ قَرَأَ قُل هُوَ الله أَحَد عَشْرَ مَرَّات **بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّة** » ، « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ».
١٠	حفظ آيات من سورة الكهف	« مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ **عُصِمَ مِنْ الدَّجَّالِ** ».
١١	أجر المؤذنين	«فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلا إِنْسٌ وَلا شَيْءٌ **إلا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» ، «المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة»
١٢	متابعة المؤذن عند الأذان ، والدعاء بعده	« مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ ، وَالصَّلاةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ، **حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ».
١٣	إتقان الوضوء	« مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ **خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ** حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ ».
١٤	الدعاء بعد الوضوء	« مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ أَوْ فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إلا **فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ** يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ ».
١٥	صلاة ركعتين بعد الوضوء	«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ إلا **وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**».
١٦	كثرة الخُطا إلى المساجد	« مَنْ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ الْجَمَاعَةِ فَخَطْوَةٌ **تَمْحُو سَيِّئَةً** وَخَطْوَةٌ **تُكْتَبُ لَهُ حَسَنَةٌ** ذَاهِبًا وَرَاجِعًا ».
١٧	الذهاب إلى المسجد	« مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ **أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الجَنَّةِ نُزُلاً** كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ ».
١٨	الاستعداد والتبكير لصلاة الجمعة	« مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ وَدَنَا مِنَ الإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ ؛ **كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا** » ، « لا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ثُمَّ يَخْرُجُ فَلا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ إلا **غُفِرَ لَهُ** مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى».
١٩	إدراك تكبيرة الإحرام	« مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى **كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ** : بَرَاءَةٌ مِنْ النَّارِ ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ»
٢٠	صلاة الفريضة جماعة	« صَلاةُ الْجَمَاعَةِ **تَفْضُلُ صَلاةَ الْفَذِّ** بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ».
٢١	من صلى العشاء والفجر في جماعة	«مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا **قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ**، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا **صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ**»
٢٢	الصلاة في الصف الأول	« **لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ** مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لا سْتَهَمُوا »
٢٣	من حافظ على السنن الرواتب	« مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً **بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ** ؛ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ الْفَجْرِ ».

٢٤	صـــلاة المرأة في بيتها	« جاءَت امرأة إلى النَّبِيِّ ﷺ فقالَتْ : يا رَسُولَ اللَّهِ إنِّي أُحِبُّ الصَّلاةَ معَك ، قَالَ : قَدْ عَلِمْتُ أنَّكِ تُحِبِّينَ الصَّلاةَ مَعِي ، **وَصَلاتُكِ فِي بَيْتِكِ خَيْرٌ لَكِ** مِنْ صَلاتِكِ فِي حُجْرَتِكِ ، وَصَلاتُكِ فِي حُجْرَتِكِ خَيْرٌ مِنْ صَلاتِكِ فِي دَارِكِ وَصَلاتُكِ فِي دَارِكِ ، خَيْرٌ لَكِ مِنْ صَلاتِكِ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكِ ، وَصَلاتُكِ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكِ خَيْرٌ لَكِ مِنْ صَلاتِكِ فِي مَسْجِدِي »
٢٥	الإكثار من نافلة الصلاة	« عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ فَإِنَّكَ لا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إلا **رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً** وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً »
٢٦	الراتبة قبل الفجر، وفريضة الفجر	« رَكْعَتَا الْفَجْرِ **خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا** »، « مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ **فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ** ».
٢٧	صلاة الضحى	« يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، **وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ : رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى** ».
٢٨	من جلس في مصلاه يذكر الله	« الْمَلائِكَةُ **تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ** مَا دَامَ فِي مُصَلاهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ تقول : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ».
٢٩	ذكر الله بعد صلاة الفجر في جماعة حتى تطلع الشمس ثم أداء ركعتين	« مَن صَلّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ الله حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلّى رَكْعَتَيْنِ **كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ** ».
٣٠	مَنْ اسْتَيْقَظَ يصلي الليل وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ	« مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنْ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّيَا رَكْعَتَيْنِ جميعًا **كُتِبَا مِنْ الذَّاكِرِينَ** اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ».
٣١	من نوى الصلاة بالليل وغلبه النوم	« مَا مِنْ امْرِئٍ تَكُونُ لَهُ صَلاةٌ بِاللَّيْلِ فَيَغْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ إلا **كَتَبَ اللَّهُ ﷻ لَهُ أَجْرَ صَلاتِهِ** وَكَانَ نَوْمُهُ ذَلِكَ صَدَقَةً ».
٣٢	من دعا إذا تَعَارَّ من الليل (أي إذا استيقظ من النوم ليلاً)	« مَنْ تَعَارَّ مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلا إِلَهَ إلا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا **اسْتُجِيبَ لَهُ** فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى **قُبِلَتْ صَلاتُهُ** ».
٣٣	قول : سبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر ٣٣ مرة ، وختمها بلا إله إلا الله... دبر صلاة الفريضة	« مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، **غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ** » .
٣٤	قراءة آية الكرسي دبر صلاة الفريضة	« مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِي دُبُرَ كُلِ صَلاة مَكْتُوبَة **لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُوْلِ الجَنَّةِ إلا المَوْتَ** ».
٣٥	عيادة المريض	« مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً إلا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إلا **صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ** حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ ».
٣٦	من قال كلمة التوحيد ومات عليها	« مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إلا **دَخَلَ الْجَنَّةَ** ».
٣٧	من عزى مصاباً	« مَنْ عَزَّى مُصَابًا **فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ** » ، « ما مِنْ مُؤمنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيْبَتِهِ إلا **كَسَاهُ اللهُ مِنْ حُلَلِ الكَرَامَةِ** ».
٣٨	من غسل ميتاً فكتم عليه	« مَن غَسَّلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ **غَفَرَ اللهُ لَهُ** أَرْبَعِينَ مَرَّةً ».
٣٩	الصلاة على الجنازة ثم اتباعها إلى المقبرة حتى تدفن	« مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ فَلَهُ **قِيرَاطٌ** ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ **قِيرَاطَانِ** ، قِيلَ وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ : **مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ** » قال ابن عمر رضي الله عنه : (لقد فرَّطنا في قراريط كثيرة).
٤٠	من بنى لله مسجداً أو شارك فيه	« مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا ولو كمفحص قطَاةٍ **بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ** ». (مفحص قطاة : عش طير القطاة).
٤١	الإنفاق	« مَا مِنْ يَوم يُصْبِح العِبَاد فِيهِ إلاَّ مَلَكان يَنْزِلان فَيَقُول أَحَدُهُمَا **اللَّهُمَ أَعْطِ مُنفِقاً خَلَفاً** ، وَيَقُولُ الآخر **اللَّهُمَ أَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً** ».
٤٢	الصدقة	« مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إلا عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إلا رَفَعَهُ اللَّهُ » ، « **سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلْفٍ** ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ؟ قَالَ : رَجُلٌ لَهُ دِرْهَمَانِ فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا فَتَصَدَّقَ بِهِ ، وَرَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَأَخَذَ مِنْ عُرْضِ مَالِهِ مِائَةَ أَلْفٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا » .
٤٣	القرض بدون فوائد	« ما مِنْ مُسْلِمٍ يُقْرِضُ مُسْلِمًا قَرْضًا مَرَّتَيْنِ إلا **كَانَ كَصَدَقَتِهَا مَرَّةً** ».
٤٤	التجاوز عن المعسر	« كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا قَالَ فَلَقِيَ اللَّهَ ﷻ **فَتَجَاوَزَ عَنْهُ** ».
٤٥	صيام يوم في سبيل الله	« مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ **بَعَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ** سَبْعِينَ خَرِيفًا ».
٤٦	صيام ثلاثة أيام من كل شهر، ويوم عرفة ، ويوم عاشوراء	« صَوْمُ ثَلاثَةٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ صَوْمُ الدَّهْرِ » ، « وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ فَقَالَ : **يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ** » ، « وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ **يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ** ».
٤٧	صيام ستة أيام من شوال	« مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ **كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ** ».
٤٨	صلاة التراويح مع الإمام حتى ينتهي	« إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ **حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ** ».

٤٩	الحج المبرور	« مَنْ حجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ ولَمْ يَفْسُقْ **رَجعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ** » ، « وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ **إِلا الجَنَّة**».
٥٠	العمرة في رمضان	« عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ **تَعْدِلُ حَجَّةً**، أَوْ حَجَّةً مَعِي ».
٥١	العمل الصالح في العشر الأولى من شهر ذي الحجة	« مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا **أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ** مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ » يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَلا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِلا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ ».
٥٢	الأضحية	« قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الأَضَاحِي ؟ قَالَ : سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ قَالُوا : فَمَا لَنَا فِيهَا يَارَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : **بِكُلِّ شَعَرَةٍ حَسَنَةٌ** ، قَالُوا : فَالصُّوفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ بِكُلِّ شَعَرَةٍ مِنْ الصُّوفِ حَسَنَةٌ ».
٥٣	النية الصالحة تُبلغ المؤمن المنازل العالية في الجنة مع تقديم المستطاع من العمل	« مَثَلُ هَذِهِ الأُمَّةِ كَمَثَلِ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً وَعِلْمًا فَهُوَ يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ فِي مَالِهِ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يُؤْتِهِ مَالاً فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ هَذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **فَهُمَا فِي الأَجْرِ سَوَاءٌ** ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً وَلَمْ يُؤْتِهِ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ يُنْفِقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ ، وَرَجُلٌ لَمْ يُؤْتِهِ اللَّهُ عِلْمًا وَلا مَالاً فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ هَذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **فَهُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ**».
٥٤	أجر العالم وفضله	« فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ **كَفَضْلِي** عَلَى أَدْنَاكُمْ » ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ **لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ** ».
٥٥	أجر الشهيد في سبيل الله	« لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ **سِتُّ خِصَالٍ** يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْمَنُ مِنْ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنْ الْحُورِ الْعِينِ وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ».
٥٦	الجرح في سبيل الله	« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ إِلا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ **وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ**».
٥٧	الرباط في سبيل الله	« رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ **خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا** وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ **خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا**».
٥٨	من جهز غازياً في سبيل الله	« مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا **فَقَدْ غَزَا**، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ **فَقَدْ غَزَا** ».
٥٩	من سأل الله الشهادة بصدق	« مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ **بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ** وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ ».
٦٠	البكاء من خشية الله والحراسة في سبيله	« عَيْنَانِ **لا تَمَسُّهُمَا النَّارُ**؛ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ».
٦١	الإبتلاء	« مَا يُصِيبُ المسلِمِ مِنْ نَصَبٍ ولاَ وَصَبٍ ولا هَمٍّ ولاَ حَزَنٍ ولاَ أذى ولا غَمٍّ ، حتَّى الشَّوكة يُشَاكها **إلاَّ كفَّر اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاه** ».
٦٢	من ترك الاكتواء والاسترقاء والتطير	« عُرِضَتْ عَلَى النَّبِي ﷺ الأُمَمُ فِي الْمَنَامِ فَرَأَى أُمَّتَهُ وَفِيْهِمْ سَبْعُوْنَ أَلفاً **يَدْخُلُوْنَ الجَنَّةَ بِلا حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ** وَهُمْ : الَّذِيْنَ لا يَكْتَوُونَ ، وَلا يَسْتَرْقُوْنَ ، وَلا يَتَطَيَّرُوْنَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ ».
٦٣	من مات له أولاد صغار	« مَا مِنَ النَّاسِ مُسْلِمٌ يَمُوتُ لَهُ ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ إِلا **أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ** ».
٦٤	من ابتلي بفقد بصره فصبر	« إِنَّ اللَّهَ قَالَ : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ **عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ** ، يُرِيدُ عَيْنَيْهِ ».
٦٥	من ترك شيئاً لله	« إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا اتِّقَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلا **أَعْطَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ** ».
٦٦	الحفاظ على الفرج واللسان	« مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ **أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ** » ، أي : اللِّسان والفَرْج.
٦٧	قول : بسم الله عند دخول البيت ، وعند الطعام	« إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ **فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ** قَالَ الشَّيْطَانُ : لا مَبِيتَ لَكُمْ وَلا عَشَاءَ ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ»
٦٨	من حمد الله بعد الطعام والشراب واللباس الجديد	« مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّةٍ **غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ** » ، وإذا شرب شراباً قال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَقَانِي هَذَا... » وإذا لبس ثوباً جديداً قال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا.. » .
٦٩	من أراد أن يخفِّف الله عنه مشقَّة عمله	سألت فاطمة النبي ﷺ خادماً فقال لها ولعلي رضي الله عنه : « أَلا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ ، وَتُسَبِّحَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَتَحْمَدَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ **فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ** ».
٧٠	الدعاء قبل الجماع	« لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ **لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا** ».
٧١	الإحسان إلى البنات	« مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ **كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنْ النَّارِ** ».

٧١	إرضاء الزوجة لزوجها	« إذا صَلَّت المرأة خمسَهَا ، وصَامَت شَهرَهَا ، وحَصَّنت فرجَهَا ، وأَطاعَت زوجَها ، قِيلَ **لها أُدخُلي الجَنَّةَ مِن أيِّ أبوابِ الجنَّة شِئت** » ، « أَيُّما امْرَأَةٍ مَاتَتْ **وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ** دَخَلَتْ الْجَنَّةَ ».
٧٣	صلة الرَّحِم	« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ **فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ** ».
٧٤	كفالة اليتيم	« أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ **فِي الْجَنَّةِ** هَكَذَا ، وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى ».
٧٥	الساعي على الأرملة والمسكين	« السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ **كَالْمُجَاهِدِ** فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ **الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ** ».
٧٦	حسن الخلق	« إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ **دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ** » ، « **وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ** لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ ».
٧٧	رحمة الخلق والشفقة بهم	« وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ **يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ** ».
٧٨	حب الخير للمسلمين	« **لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ** حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ».
٧٩	الحياء	« الْحَيَاءُ **لا يَأْتِي إِلاّ بِخَيْرٍ** » ، « **الحياء من الإيمان** » ، « أَرْبَعٌ **مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ** الْحَيَاءُ وَالتَّعَطُّرُ وَالسِّوَاكُ وَالنِّكَاحُ ».
٨٠	البدء بالسلام	« أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : **عَشْرٌ**. ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلامُ عَلَيْكُم وَرَحْمَةُ اللَّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : **عِشْرُونَ**. ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : **ثَلاثُونَ** » أي : حسنات.
٨١	المصافحة عند اللقاء	« مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلا **غُفِرَ لَهُمَا** قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا ».
٨٢	من ردَّ عن عرض أخيه المسلم	« مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ **رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ».
٨٣	حب الصالحين ومجالستهم	« **أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ** » ، قال أنس رضي الله عنه : (فما فرح الصحابه بشيئ فرحَهم بهذا الحديث).
٨٤	المتحابون بجلال الله	« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلالِي **لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ** يَغْبِطُهُمْ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ ».
٨٥	من دعا لأخيه المسلم	« مَنْ دَعَا لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : **آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ** ».
٨٦	الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات	« من استغفر للمؤمنين و المؤمنات ، **كتب الله له بكل مؤمن و مؤمنة حسنة** » .
٨٧	من دل على خير	« مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ **فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ** ».
٨٨	إزالة الأذى من الطريق	« لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً **يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ** فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ ».
٨٩	المداومة على الخير	« فَإِنَّ اللَّهَ لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا ، وَإِنَّ **أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ** مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ ».
٩٠	ترك المِرَاءَ ، والكذب	« أَنَا زَعِيمٌ **بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ** لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا ، **وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ** لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا »
٩١	من كظم غيظاً	« مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَفِّذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلائِقِ حَتَّى **يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ** »
٩٢	من أثني عليه خيراً	« مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا **وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ** وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا **وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ** أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ... »
٩٣	من نفس عن مسلم ويسر عليه، وستره وكان في عونه	« مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا **نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ **يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ** ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا **سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ** مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ .. ».
٩٤	من هم بحسنة ومن هم بسيئة	« فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا **كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً** ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا **كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ** إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا **كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً** ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا **كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً** ».
٩٥	التوكل على الله	« لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ **لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ** تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَاناً ».
٩٦	من كانت الآخرة همه	« مَنْ كَانَتْ الآخِرَةُ هَمَّهُ **جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ** ».
٩٧	عدل الحاكم/صلاح الشاب / التعلق بالمساجد/الحب في الله	« **سَبْعَةٌ يُظِلُّهُم اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ** ، إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ».
٩٨	العادلون في كل أمر	« إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ **عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ** عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ ؛ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا ».

أمورٌ وَرَدَ النّهيُ عَنْهَا وعنْ فعْلهَا

م	الأمر المنهي عنه	دليله من الحديث الصحيح الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:
١	الكِبْر	« لايَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ **مِثْقَالُ ذَرَّةٍ** مِنْ كِبْرٍ » ، **الْكِبْرُ:** بَطَرُ الْحَقِّأي ردُّهُ ، وَغَمْطُ النَّاسِأي احْتِقَارُهُم.
٢	الرياء والسمعة	« مَنْ سَمَّعَ **سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ** ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ » سَمَّعَ الله به : فضحه يوم القيامة ، يرائي به : يُظْهِر سريرته.
٣	الفحش	« إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ **وَدَعَهُ أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ** ».
٤	الكذب	« وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ **فَيَكْذِبُ** ، وَيْلٌ لَهُ ، وَيْلٌ لَهُ ».
٥	الذنوب والفتن	« تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا ، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ ».
٦	التجسس	« وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ **صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ** يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».
٧	التصوير	« إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ **الْمُصَوِّرُونَ** » ، « لا تَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ »
٨	النميمة	« **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ** نَمَّامٌ » ، والنميمة هي : نقل الحديث بين الناس لغرض الإفساد.
٩	الغيبة	« أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : **ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ** قِيلَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ : إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ » .
١٠	اللعن	« لَعْنُ الْمُؤْمِنِ **كَقَتْلِهِ** » ، « لا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».
١١	إفشاء السر	« إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا ».
١٢	خروج المرأة مُتَعَطِّرة	« كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا **اسْتَعْطَرَتْ** فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا يَعْنِي زَانِيَةً ».
١٣	اتِّهام المسلم بالكفر	«أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لأَخِيهِ : يَا كَافِرُ فَقَدْ **بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا** ، فَإِن كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلا رَجَعَتْ عَلَيْهِ».
١٤	من انتسب لغير أبيه	« مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ **فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ** » ، « فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ».
١٥	ترويع المسلم	«لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا» ، «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ **فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ تَلْعَنُهُ** حَتَّى يَدَعَهَا».
١٦	تسويد المنافق والفاسق	« لا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدٌ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ ﷻ ».
١٧	زيارة النساء للقبور	« لَعَنَ اللَّهُ زَوَّارَاتِ الْقُبُورِ » ، « قالت أم عطية رضي الله عنها : نُهِينَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا ».
١٨	هجر المرأة لزوجها	« إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ **لَعَنَتْهَا الْمَلائِكَةُ** حَتَّى تُصْبِحَ ».
١٩	غش الرعية	« مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلا **حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ** ».
٢٠	الفُتْيا بغير علم	« مَنْ أُفْتِيَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ ».
٢١	طلب المرأة للطلاق	« أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا الطَّلاقَ مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ **فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ** ».
٢٢	تعليق الجرس بالبهائم	«لا تَصْحَبُ الْمَلائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا **كَلْبٌ أو جَرَسٌ**» ، «الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ».
٢٣	ترك الجمعة تهاوناً	« مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ تَهَاوُنًا بِهَا **طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ**» ، أي من غير عُذر.
٢٤	غصب الأرض	« مَنْ اقْتَطَعَ شِبْرًا مِنْ الأَرْضِ ظُلْمًا **طَوَّقَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ ».
٢٥	الكلام الذي يسخط الله	« وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لا يُلْقِي لَهَا بَالاً **يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ سبعين خريفاً** ».
٢٦	كثرة الكلام بغير ذكر الله	«لا تُكْثِرُوا الْكَلامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ **قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ** ».
٢٧	الواصلة والمستوصلة	« **لَعَنَ اللَّهُ** الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ ».
٢٨	الهجران بين المسلمين	« لا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ» ، «مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ **كَسَفْكِ دَمِهِ** ».
٢٩	المتشبه بغير جنسه	« **لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ الْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ مِنْ النِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنْ الرِّجَالِ ».
٣٠	العائد في هبته	« الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ **كَالْكَلْبِ يَقِيءُ** ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ» ، «لا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُعْطِيَ عَطِيَّةً ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهَا ».
٣١	طلب العلم للدنيا	« مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ ﷻ لا يَتَعَلَّمُهُ إِلا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنْ الدُّنْيَا **لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ** يَوْمَ الْقِيَامَةِ».
٣٢	النظر إلى المحرمات	« كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنْ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لا مَحَالَةَ فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا **النَّظَرُ** ، وَالأُذُنَانِ زِنَاهُمَا **الاسْتِمَاعُ** ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ **الْكَلامُ** ، وَالْيَدُ زِنَاهَا ..... وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ ».
٣٣	الخلوة بالمرأة الأجنبية	« لا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ **فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا** ».

٣٤	تَزَوُّجُ المرأة بلا وليٍّ	« أَيُّما امْرَأَةٍ نَكَحتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا **فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ** فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ».
٣٥	الشِّغار	« **نَهَى ﷺ عَنِ الشِّغَارِ** »، وَالشِّغَارُ: أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ الآخَرُ ابْنَتَهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ.
٣٦	قصد الناس بالعمل	« قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي **تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ** ».
٣٧	سفر المرأة بلا محرم	« **لا يَحِلُّ** لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ إلا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ ».
٣٨	النياحة	« مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ **يُعَذَّبُ** بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »، « **لَعَنَ** رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّائِحَةَ وَالْمُسْتَمِعَةَ ».
٣٩	إيذاء المصلِّين	« مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكُرَّاثَ فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا **فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ تَتَأَذَّى** مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ ».
٤٠	الحلف بغير الله	« مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ **فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ** »، « مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ ».
٤١	اليمين الكاذبة	« مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ عَلَيْهَا فَاجِرٌ **لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ** ».
٤٢	الحلف في البيع	« إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلِفِ فِي الْبَيْعِ فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ **ثُمَّ يَمْحَقُ** »، « الْحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ **مَمْحَقَةٌ لِلْبَرَكَةِ** ».
٤٣	المتشبه بالكفار	« مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ **فَهُوَ مِنْهُمْ** »، « لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا ».
٤٤	الحسد	« إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ؛ فَإِنَّ الْحَسَدَ **يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ** كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ، أَوْ قَالَ: الْعُشْبَ ».
٤٥	البناء على القبر	« نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ ».
٤٦	الغدر والخيانة	« إذا جَمَعَ اللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ **يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ** فَقِيلَ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلانِ بْنِ فُلانٍ ».
٤٧	الجلوس على القبر	« لأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ **فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ** فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ ».
٤٨	الحداد على الميت	« **لا يَحِلُّ** لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ إِلا عَلَى زَوْجٍ.... ».
٤٩	من فتح باب مسألة	« ثَلاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ ... وَلا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ **بَابَ فَقْرٍ** ».
٥٠	التناجش في البيع	« نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلا تَنَاجَشُوا وَلا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ».
٥١	نشد الضالة في المسجد	« مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: **لا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ**، فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا ».
٥٢	المرور أمام المصلي	« لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ **يَقِفَ أَرْبَعِينَ** خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ».
٥٣	ترك صلاة العصر	« مَنْ تَرَكَ صَلاةَ الْعَصْرِ **حَبِطَ عَمَلُهُ** ».
٥٤	التقصير في الصلاة	« الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا **فَقَدْ كَفَرَ** »، « بين الرجل **والشرك** ترك الصَّلاة ».
٥٥	من دعا إلى ضلالة	« وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ **مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ** لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا ».
٥٦	منهيات في الشرب	« نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ أَوِ السِّقَاءِ »، « زَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا »
٥٧	الشرب بآنية ذهب أو فضة	« لا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَالدِّيبَاجَ فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا **وَلَكُمْ فِي الآخِرَةِ** ».
٥٨	الشرب بالشمال	« لا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِمَالِهِ وَلا يَشْرَبَنَّ بِهَا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ **يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ** وَيَشْرَبُ بِهَا ».
٥٩	قاطع الرحم	« **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ** قَاطِعٌ »، أي: قاطع رَحِم.
٦٠	ترك الصلاة على النبي	« رَغِمَ **أَنْفُ** رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ »، « **الْبَخِيلُ** مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ».
٦١	التشدق بالكلام	« وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ **الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ** ».
٦٢	اقتناء الكلاب	« مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا إِلا كَلْبَ **صَيْدٍ** أَوْ **مَاشِيَةٍ** فَإِنَّهُ **يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ** كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ ».
٦٣	تعذيب البهائم	« عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ **فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ** »، « لا تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا ».
٦٤	الربا	« **لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ آكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ »، « دِرْهَمُ رِبًا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ **يَعْلَمُ أَشَدُّ مِنْ سِتَّةٍ وَثَلاثِينَ زَنْيَةً** ».
٦٥	مدمن الخمر	« **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ** صَاحِبُ خَمْسٍ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ، وَلا قَاطِعُ رَحِمٍ، وَلا كَاهِنٌ، وَلا مَنَّانٌ ».
٦٦	معاداة أولياء الله	« إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا **فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ** ».
٦٧	قتل المستأمن في بلاد الإسلام	« مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا **لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ**، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ ».
٦٨	حرمان الوارث من إرثه	« مَنْ قَطَعَ مِيرَاثَ وَارِثِهِ؛ **قَطَعَ اللهُ مِيرَاثَهُ** مِنَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».
٦٩	من كانت الدنيا همَّهُ	« وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ **جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ** وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلا مَا قُدِّرَ لَهُ ».

رحلة الخلود

طريقك إلى الجنة أو النار

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾

القبر أول منازل الآخرة، حفرة نار للكافر والمنافق، وروضة للمؤمن، ورد العذاب فيه على معاصٍ منها: عدم التنزه من البول والنميمة والغلول من المغنم والكذب والنوم عن الصلاة وهجر القرآن والزنا واللواط والربا وعدم ردّ الدَّين، وغيرها، ويُنجّي منه: العمل الصالح الخالص لله، والتعوّذ من عذابه، وقراءة سورة الملك وغير ذلك، ويُعصمُ من عذابه: الشهيد و المرابط و الميت يوم الجمعة و المبطون **وغيرهم**.

النفخ في الصور هو قرن عظيم التقمه إسرافيل ينتظر متى يؤمر بنفخه : نفخة الفـزع: قال تعالى﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاء اللَّهُ﴾، فيخرب الكون كُلّه، وبعد أربعين ينفخ نفخة البعث: قال تعالى:﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾.

البعث ثم يرسل الله مطراً تنبت منه أجساد الموتى (من عظمة عجب الذنب)، فيكونون خلقاً جديداً لا يموت، حفاةً عراةً غير مختونين، يرون الملائكة والجن، يبعثون على أعمالهم فالمحرمُ ملبياً والشهيد ينزف دماً والغافل لاهياً..، لقوله ﷺ:(يبعث كل عبدٍ على ما مات عليه) مسلم.

الحشر ثم يجمع الله الخلائق للحساب، فزعين كالسكارى في يوم عظيم قدره ٥٠٠٠٠ سنة، مكثهم في الدنيا كساعة، تدنو الشمس قدرَ مِيل؛ فيغرق الناس بعرَقهم بقدر أعمالهم، فيه يتخاصم الضعفاء والمتكبرون، ويخاصم الكافر قرينه وشيطانه وأعضاءه، ويلعنُ بعضهم بعضاً، ويعضُّ الظالم على يديه يقول يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً، وتجرُّ جنهم بـ ٧٠٠٠٠ زمام، يجرُّ كل زمام ٧٠٠٠٠ مَلَك، فإذا رآها الكافر ودّ افتداء نفسه أوأن يكون ترابا، أما العصاة: فمانع الزكاة تُصفّح أمواله ناراً يكوى بها، والمتكبرون يحشرون كالنمل، و يُفضح الغادر والغالّ والغاصب، و يأتي السارق بما سرق، وتظهر الحقائق والخفايا، أما الأتقياء فلا يفزعهم هذا اليوم بل يمرُّ كصلاة ظهر، ﴿لاَ يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾.

الشفاعة العظمى: وهي خاصة بنبينا ﷺ في الخلق يوم المحشر لرفع الكرب والبلاء عنهم ومحاسبتهم، وشفاعات أخرى في غير يوم الحشر عامة للنبي وغيره: كالشفاعة لإخراج من دخل النار من المؤمنين، ولرفعة الدرجات.

الحساب يُعرض الناس صفوفاً على ربهم، فيُريهم أعمالهم ويسألهم عنها، وعن العمر والشباب والمال والعلم والعهد، وعن النعيم والسمع والبصر والفؤاد، فالكافر والمنافق يحاسبون أمام الخلائق لتوبيخهم وإقامة الحجة عليهم ويُشهد عليهم الناس والأرض والأيام والليالي والمال والملائكة والأعضاء، حتى تَثبتَ ويُقرُّوا بها، والمؤمن يخلو به الله فيقرره بذنوبه حتى إذا رآه أنّه هلك قال له: (سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم)، وأول من يحاسب أمة محمد، وأول الأعمال حساباً الصلاة، وقضاءاً الدماء.

تطاير الصحف ثم تتطاير الصحف فيأخذون كتاباً ﴿لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا﴾، المؤمن بيمينه والكافر والمنافق بشماله وراء ظهره.

الميزان ثم توزن أعمال الخلق ليجازيهم عليها، بميزان حقيقي دقيق له كفتان، تُثقله الأعمال الموافقة للشرع الخالصة لله، ومما يثقله: (لا إله إلا الله..)، وحسن الخلق، والذكر: كالحمد لله، و سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، ويتقاضَى الناس بحسناتهم وسيئاتهم.

الحوض ثم يَرِدُ المؤمنون الحوض، من شربَ منه لا يظمأ بعده أبداً، ولكلِّ نبيٍّ حوض أعظمها لمحمد ﷺ: ماؤه أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب من المِسك، وآنيته ذهب وفضة كعدد النجوم، طوله أبعدَ من أيلةَ بالأردن إلى عَدَن، يأتي ماؤه من نهر الكوثر.

امتحان المؤمنين في آخر يوم من الحشر يَتْبع الكفارُ آلهتهم التي عبدوها، فتوصلهم إلى النار جماعات كقطعان الماشية على أرجلهم أو على وجوههم، ولا يبقى إلا المؤمنون والمنافقون، فيأتيهم الله فيقول: (ما تنتظرون؟) فيقولون: (ننتظر ربنا)، فيعرفونه بساقه إذا كشفها، فيخرُّون سُجَّداً إلا المنافقين، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ﴾، ثم يتبعونه فينصِب الصراط ويعطيهم النور ويُطفأ نور المنافقين.

الصراط جسرٌ ممدود على جهنم ليعبر المؤمنون عليه إلى الجنة، وصفه ﷺ بأنه (مدحضة مزلّة، عليه خطاطيف وكلاليبُ كشوك السعدان، .. أدق من الشعرة وأحدُّ من السيف) مسلم، وعنده يُعطى المؤمنون النور على قدر الأعمال أعلاهم كالجبال وأدناهم في طرف إبهام رجله، فيضيء لهم فيعبرونه بقدر أعمالهم "فيمر المؤمن كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاود الخيل والرِّكاب، (فناجٍ مسلَّمٌ ومخدوش مرسل ومكدوس في جهنم) متفق عليه، أما المنافقون فلا نور لهم يرجعون ثم يضرب بينهم وبين المؤمنين بسور، ثم يبغون جواز الصراط فيتساقطون في النار.

النار يدخلها الكفار ثم بعض العصاة من المؤمنين ثم المنافقون، لها ٧ أبواب، أشدّ من نار الدنيا سبعين مرة، يعظُم فيها خَلْق الكافر ليذوق العذاب فيكون ما بين منكبيه مسيرة ثلاثة أيام، وضرسه كجبل أحد، ويغلظ جلده، شرابهم الماء الحار يقطع أمعاءهم، وأكلهم الزقوم والغسلين والصديد، أهونهم من توضع أسفلَ قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه، قعرها بعيد لو ألقي فيه مولود لبلغ ٧٠ عاماً قبل وصوله، وقودها الكفار والحجارة، هواؤها سموم، وظلها يحموم، تأكل كل شيء، لا تبقي ولا تذر، تحرق الجلود وتصل العظام، وتطلع على الأفئدة، تغيظ وتزفر، من كل ١٠٠٠ يدخلها ٩٩٩، ملابسها نار، من عذابها إنضاج الجلود و الصهر واللفح والسحب والتسويد.

القنطرة قال ﷺ: (يخلص المؤمنون من النار فيحبسُون على قنطرة بين الجنة والنار، فيُقتصُّ لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هُذِّبوا ونُقّوا أذِن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا) البخاري.

الجنة مأوى المؤمنين، بناؤها فضة وذهبٌ وملاطها مسك، حصباؤها لؤلؤ وياقوت وترابها زعفران، لها ٨ أبواب، عرض الباب مسيرة ثلاثة أيام، لكنه يغُصّ بالزحام، فيها ١٠٠ درجة ما بين الدرجتين ما بين السماء والأرض، الفردوس أعلاها ومنه تفجَّر أنهارها، وسقفهُ عرش الرحمن، أنهارها تجري دون أخدود، يجريها المؤمن كما يشاء، أنهارها عسل ولبن وخمر وماء، أكلها دائم دانٍ مذلل، بها خيمة لؤلؤ مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية أهل، أهلها جُرد مرد كحل لا يفنى شبابهم ولا ثيابهم، لا بول ولا غائط ولا قذارة، أمشاطهم ذهب، ورشحهم مسك، نساؤها حسان أبكار عرب أتراب، أول من يدخلها محمد ﷺ والأنبياء، أقلّهم من يتمنّى فيعطى عشرة أضعافه، خدمها ولدان مخلدون كلؤلؤ منثور، ومن أعظم نعيمها رؤية الله، ورضوانه، والخلود.

❖ **ملحوظة: الأحداث التي يمرّ بها ● المؤمن ● المنافق ● الكافر حتى يصل إلى مثواه الأخير.**